بسم الله الرحمن الرحيم

الفَرَائِد

(ديوان شعر)

غُـــرَرُ القَـــوَافِي فِي "الفَرَائِـــدِ" شَعْشَـــعَتْ ... بِمِـــــدَادِ قَلْـــــبٍ وَارِفِ الخَفَقَـــــانِ

وَتَلَأْلَـــــأَ المِنْهَـــــاجُ فِـــــي جَنَبَاتِهَـــــا ... بِجَلَالَـــــةِ الـــــوَحْيَيْنِ والإِيْمَـــــانِ

أَرْجُـــو بِهَـــا غَيْـــثَ الإِلَـــهِ بِفَضْـــلِهِ ... غَيْـــثَ الـــدُّعَاءِ وَمِنْحَـــةَ الإِحْسَـــانِ

***

أقـــولُ الحـــقَّ بعـــضُ الشِّـــعْرِ شَـــطْحٌ ... وكـــم يَـــزْوَرُّ عـــن سَـــنَنِ السَّـــدَادِ

إلهـــي فـــاغْفِرَنْ ولَأنـــتَ أهـــلٌ ... لِزَلَّـــاتِي وألفَـــاظِ التَّمَـــادِي

د. مُحَمَّد الصَّادِق مُغَلِّس الْمَرَّانِي

www.ssadek.com

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يَهْدِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون} آل عمران ، {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} النساء ، {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} الأحزاب .

أما بعد :

فهذه مجموعة من القصائد قيلتْ على مدى عقود من الزمن ، ولكل قصيدة منها قصَّتُها وزمانها ومكانها ، فكلٌّ منها فريدةٌ في موضوعها ، ومن هنا جاءت تسمية الديوان الذي جَمَعَهَا (الفَرَائِد) ، ويَجمَع هذه الفرائد أنها تدُور على منهجيَّة واحدة – فيما أحسب – هي منهجيَّة أهل السنة والجماعة ، مع الدعوة إلى اجتماع كلمة الأمة تحت راية هذه المنهجيَّة في هذا العصر المليء بالفتن والبِدَعِ والْمُسْتَورَدات ، ومع الدعوة أيضاً إلى العمل وَفْق هذه المنهجيَّة – لا سِوَاها – للاستعداد لعودة الخلافة على منهاج النبوة وعودة دولة الإسلام الكبرى التي تُشِير الأحاديث الصحيحة والأحداث المتسارعة إلى أنها قد صارتْ قريبة بإذن الله .

ونحو ثلث قصائد الديوان رثاءٌ لقامات وشخصيات إسلامية أظنُّها على خير ، وقد تحرَّيْتُ الإنصاف في رثائها – على ما أظنُّ – مع إبراز المنهجيَّة المذكورة أو ما تيسَّر منها عند الشخص قدْر الإمكان مع التذْيِيْل في كلِّ مرْثاة بأن ذلك على ما أحسبه ولا أُزكِّي على الله أحداً ، كما أمر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المعروف .

أسأل الله العظيم بمَنِّه وكرمه أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يوفقنا جميعاً لنيْل رضوانه ، إنه سميع قريب .

١- الشاعرُ المَكلُوم يردُّ على الكافر المُسِيء المَهْزوم

(الردُّ على الإساءة لرسول الإسلام عليه الصلاة والسلام في بعض بلاد الغرب)

١٤٢٩/٢/١٧هـ - ٢٠٠٨/٢/٢٤م

صـــلَّى عليـــكَ إلَـــهُ الكَـــونِ يـــا علَـــمُ ... والـــرُّوحُ جبريـــلُ والأَمْـــلاكُ[١] والأُمَـــمُ

يا لَيـــتَ شِـــعْري هـــلِ الأَشْـــعارُ قـــادِرةٌ؟ ... هلْ يُفْصِـــحُ الشـــاعِرُ المَكْلُـــومُ[٢] والكَلِـــمُ؟

هل يَقْـــذِفُ الْحَـــقُّ سَـــهْمًا مِـــن كِنانَتِـــه؟ ... هل يُنصِـــفُ الْجُـــرْحَ في مأْســـاتِه الأَلَـــمُ؟

يا مُقْلَةَ[٣] الْحُـــزْنِ صَـــبْرًا إنْ بكَيْـــتِ دمًـــا ... فالعَدْلُ مـــاضٍ .. وفي العُقْبَـــى[٤] هـــو الحَكَـــمُ

إنْ أَوْغَـــلَ الغَـــربُ في الأَغْـــوارِ[٥] مُنحَـــدِرًا ... لن يَطْمِسَ الغَورُ مـــا تَسْـــمُو بـــهِ القِمَـــمُ

والغَـــرْبُ إنْ غـــرَّبَ الأَخـــلاقَ مُنْـــدَحِرًا ... لا بُـــدَّ أنْ تُشْـــرِقَ الأَخـــلاقُ والقِـــيَمُ

يا مَن تَـــدَاعَوْا لِطَمْـــسِ الشَّـــمْسِ ويلَكُمُـــو ... لَـــن يَصْـــمُدَ الغَسَـــقُ[٦] الْمَـــدْحورُ والظُّلَـــمُ[٧]

حِلْفَ الإســـاءَةِ[٨] .. قُـــلْ مُوتُـــوا بِغَيْظِكُمُـــو ... مَن ذا يَشُـــكُّ بِمَـــن تَزْكُـــو بِـــهِ الأُمَـــمُ؟

كلُّ الإِســـاءَاتِ مَحْـــضُ النَّـــارِ تُحْـــرِقُكُم ... والنَّـــارُ تَعْبَـــثُ بـــالْحَمْقَى وتَلْـــتَهِمُ

---

١ الأمْلاك : الملائكة .
٢ المَكلوم : المَجْروح .
٣ المُقْلة : المقصود بها العَين .
٤ العُقْبى : الآخرة .
٥ الأغْوار : جَمْع غَوْر ، والغَوْر هو المكان المُنخَفِض .
٦ الغَسَق : الليل .
٧ الظُّلَم : جَمْع ظُلْمة .
٨ البلاد التي حدثتْ فيها الإساءة بنشْر صور كاريكاتورية مُسيئة مثل الدانمارك والنرويج وفرنسا وغيرها هي أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الحاقد على الإسلام والمسلمين .

وتَطْبَــعُ الْبَــأْسَ في الفُــولاذِ[1] في عَجَــلٍ ... لِيُولَــدَ الْهَــمُّ في الأَبْطــالِ والْهِمَــمُ

إنّ الرَّسُــولَ رَسُــولَ اللهِ في شَــرَفٍ ... مِــن الْمَكانــاتِ في الــدَّارَيْنِ تَــزْدَحِمُ

وسَــيِّدَ الْخَلْــقِ خَلْــقِ اللهِ في كَنَــفٍ[2] ... حُرَّاسُــهُ الْــوَحْيُ والأَمْــلاكُ والشِّــيَمُ[3]

والنُّــورُ والْحَــقُّ والطَّاقــاتُ قاطِبَــةً[4] ... وأُمَّــةُ الْخَــيرِ والصَّمْصَــامُ[5] والْقَلَــمُ

واللهُ كَافِيْــهِ مِــن هُــزْءٍ وسُــخْرِيَةٍ ... ماذا عسَــى يَصْــنَعُ الْمَعْــدُوْمُ والعَــدَمُ؟![6]

قــد خَصَّــهُ اللهُ بــالْخَيرَاتِ أَجْمَعِهــا ... فَهْــوَ الإِمــامُ إِمــامُ الرُّسْــلِ كُلِّهِــمُ

قَرِيْنُــهُ الــذِّكْرُ.. باسْــمِ اللهِ مُقْتَــرِنٌ ... ولَــيْسَ في الــذِّكْرِ يَكْفِــي (الْمُفْــرَدُ العَلَــمُ)[7]

والنَّــبْحُ والقَــدْحُ إِزْراءٌ[8] بِصَــاحِبِهِ ... ولَــيْسَ تُــرْزَأُ في أَفْلاكِهَــا الــنُّجُمُ

يا أُمَّةَ الْخَــاتَمِ الْمَبْعُــوثِ شَــمْسَ هُــدًى ... مــاذا دَهَــاكِ[9] وأَنْــتِ الْأُمَّــةُ الشَّــمَمُ؟[10]

أَصْبَحْتِ مِثْلَ غُثَــاءِ السَّــيْلِ مِــن وَهَــنٍ ... حِــينَ اسْــتَبَدَّ بِــكِ الْغِرْبــانُ والــرَّخَمُ[11]

والْفِكْــرُ أَخْطَــرُ غَــزْوٍ قــد بُلِيْــتِ بِــهِ ... إنّ اغْتِــرَارَكِ بالأَفْكــارِ[12] غَرَّهُمُــو

---

١ الفولاذ : الحديد الصُّلب الذي تزيده شدة النار أثناء صُنْعِه بأساً وصَلابة .
٢ كَنَف : حِفْظ .
٣ الشِّيَم : الأخلاق .
٤ قاطِبَة : كُلُّها .
٥ الصَّمْصَام : السيف .
٦ الأعداء وأفعالهم كلُّها في حُكْم المَعْدوم والعَدَم أمام عظمة الله وجبروته .
٧ لا يكفي أن يقال : (محمد) .. باسْمِه المُفْرَد العَلَم ، بل يُضاف ما يدلُّ على نُبُوَّته ، فيُصلَّى عليه أو يُذكَر بأنه النبيُّ أو الرسول ، قال تعالى : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرسول بَيْنَكُم كَدُعاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا) النور .
٨ إزْرَاء : نَقْص .
٩ دَهَاك : أصَابَك .
١٠ الشَّمَم : العُلُوُّ والارتفاع .
١١ الغِرْبان والرَّخَم : من الطيور الجارحة .
١٢ المقصود الأفكار المُستورَدة .

هَلَّــا قَطعْــتِ وَرِيْــدَ الْقَــومِ مِــن زَمَــنٍ ... فالْمَــالُ والــنَّفْطُ رُوحُ الْقَــومِ والنَّسَــمُ[1]

لَا خَيْرَ ، لَا حَقَّ .. لَــا عــدْلٌ ولَــا كَــرَمٌ ... لَا عُرْفَ ، لَا دِيــنَ .. لَــا هَــدْيٌ و لَــا قِــيَمُ

أَخْلاقُهُــم في رُبُــوعِ الْقُــدْسِ[2] ظَــاهِرَةٌ ... و دِيْــنُهم في ثَــرَى بَغْــدادَ[3] مُــنْحَطِمُ!

لَــوْ أَيْقَنُــوا الْحَــزْمَ مِنَّــا في تَعامُلِنــا ... أَوْ عايَنُوا الحَسْمَ[4] مــا اســتَعْلَى لَهُــمْ عَلَــمُ

والْجَــزْمُ بِــالْقَطْعِ لِلْحُكَّــامِ لَــوْ صَــدَقُوا ... ولَمْ يَكُ الْخَصْــمُ في وَقْــتٍ هُــوَ الْحَكَــمُ

لا يَحْلُمُــون بَتَاتًــا إنْ أُسِــيءَ لَهُــم ... وإنْ أُسِــيءَ إلى خَــيرِ الْــوَرَى حَلُمُــوا![5]

لم يَسْــكُتِ الْغَــرْبُ في إنْكَــارِ (مَحْرَقَــةٍ)[6] ... ويَسْــكُتُ الْغَــرْبُ لَمَّــا تُهْتَــكُ الْحُــرَمُ

صالَ الْيَهُــودُ[7] فَصَــاغُوا مِنْهمُــو خَــدَمًا ... بِــئْسَ الصِّــيَاغَةُ والْمَخْــدُومُ والْخَــدَمُ

يــا أُمَّــةَ النُّــورِ في الأَقْطــارِ زَاخِــرَةً ... كُنْــتِ الأَحَــقَّ[8] ... وفي أَفْيَائِــكِ الــنِّعَمُ

لا تَــذْكُرُوا حُرْمَــةَ الأَدْيَــانِ .. دِينُكُمُــو ... يَحْــوِي الرِّسَــالَاتِ .. فالأَقْــدَاسُ عِنْــدَكُمُو[9]

لا أَغْمَــضَ اللهُ عَيْنِــي كَــيْ أَرَاكِ غَــداً[10] ... يَعْلُــو بِــكِ الْحَــقُّ والتَّوحِيــدُ والْقِــيَمُ

ثُــمَّ الصَّــلاةُ علَــى الْمُخْتَــارِ سَــيِّدِنَا ... بِهَــا بَــدَأْنَا و عِنْــدَ الْخَــتْمِ نَخْتَــتِمُ

---

١ الرُّوح والنَّسمَة بمَعنًى واحد تقريباً .
٢ في وُقوفهم مع دولة اليَهود المُجْرِمة .
٣ بِسَبَب ما فعلوه في بغداد من ويلات عند احتلالهم لها .
٤ المواجهة الحاسمة .
٥ المقصود أن الحكام يظهرون الحِلْم الكاذب عند الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويَفْقِدون هذا الحِلْم المَصْنوع عندما تحْدُث إساءاتٌ لهم .
٦ المراد بها المَحْرَقَة التي صنَعها هتْلر لليهود بزعْمهم ، ويُحاكم الغرب مَن يُنْكِرها .
٧ المقصود أن اليهود بصَولَتهم في بلاد الغرب جعلوا من دول الغرب خدَماً لهم .
٨ أي كُنتِ يا أُمة الإسلام الأحقّ بحُكْم الأمم وليس اليهود ، لأن في أفيائكِ أي ظِلالكِ لَقِيَتْ الأمم كلّ النِّعم .
٩ يُكتفى بالنصوص التي تَمْنَع الإساءة إلى الإسلام دُون سِواه ، لأن الإسلام قد جاء خاتماً للأديان السماوية وقدَّس جميع الأنبياء والمقدسات الصحيحة .
١٠ أي كَيْ أراكِ يا أمة الإسلام عزيزة عندما تعود دولة الخلافة من جديد إن شاء الله .

٢- القادِمُ الْمُنْتَظَر : الخِلافة على مِنهاج النُّبُوَّة

(قصيدةٌ قُلْتُها في عام ١٤٠٠هـ في مطلع القرْن الهجري الخامس عشر ، ونُشِرتْ في الصحيفة الرسمية في ذلك الحين بصنعاء . وفي القصيدة تفاؤلٌ بأنّ انقضاء القرْن الرابع عشر – اثْنَانِ و اثْنَا عَشَر– إيذانٌ إن شاء الله بأنْ يكون القرْن الخامس عشر قرْن عَودة الخلافة الراشدة —النموذجية – التي وعَد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بعودتها في آخر الزمان ، فالبَدْر يظهر مُكْتَمِلًا بعد أرْبَعَ عَشْرَةَ ليلة !، يُنظَر كتاب "الخلافة القادمة" للشاعر وهو مطبوع وموجود في موقعه على الإنترنت)

زمـــانٌ تـــوَلَّى و عهْـــدٌ غبَـــرْ ... وعَصْـــرٌ تَقَضَّـــى وأَبْقَـــى الْعِبَـــرْ

وقَـــرْنٌ وَليـــدٌ بِوجْـــهٍ جَدِيـــدٍ ... سَـــتَجْرِي بِـــه مُجْرَيَـــاتُ القَـــدَرْ

كَـــأَنَّ اللَّيَـــالِي وتَرْحالَهـــا ... حَـــنِينٌ إلى الْقَـــادِمِ الْمُنْتَظَـــرْ

أَيَـــا بَـــدْرُ هَـــذَا أَوَانُ الظُّهُـــورِ ... فَمَالَـــكَ يـــا بَـــدْرُ هـــلْ مِـــن خَبَـــرْ؟

وَ فِـــيْمَ اسْـــتِتَارُكَ والْعَـــالَمُونَ ... يَخُوضُـــونَ في الظُّلُمَـــاتِ الْخَطَـــرْ؟

يُرِيـــدُونَ نُـــورًا يُضِـــيءُ الطَّرِيـــقَ ... ويَحْـــدُو الرِّكَـــابَ إلى الْمُسْـــتَقَرْ

يُعَاتِـــبُ مِيْعَـــادَكَ الحاسِـــبُونَ ... أَمَـــا قَـــد مَضَـــى اثْنَـــانِ واثْنَـــا عَشَـــرْ؟

أَيَـــا أَرْضُ هَـــل تَـــذْكُرِينَ الْهِـــلالَ ... هِـــلالَ الْهِدايَـــةِ لَمَّـــا ظَهَـــرْ؟

وحِـــينَ اسْـــتَدارَ وتَـــمَّ الْكَمَـــالُ ... وعَـــمَّ الضِّـــيَاءُ بِـــهِ وانْتَشَـــرْ

وأَيَّـــامَ كُنّـــا جَعلْنَـــا الْحَيَـــاةَ نَعِيْمًـــا ومِنْهاجُهـــا في السُّـــوَرْ

وظَـــلَّ الْمُنِيْـــرُ بِعَلْيَائِـــهِ يُبَـــاهِي اللَّيـــالِي بِطُـــولِ العُمُـــرْ

رُوَيْـــدَكِ يـــا أَرْضُ لَوْلَـــا الْغُيُـــومُ لَكُنَّـــا نَـــرَاهُ طَـــوَالَ الـــدَّهَرْ

ودُونَـــكِ يـــا أَرْضُ حـــانَ القُـــدُومُ و عَمَّـــا قَرِيـــبٍ سَـــيَبْدُو القَمَـــرْ

سَـــيَبْدو لَنَـــا الْبَـــدْرُ ؛ بَـــدْرُ التَّمَـــامِ لِأَهْـــلِ الْفَيَـــافِي وأَهْـــلِ الحَضَـــرْ[1]

وقَبْـــلَ الْخِتَـــامِ[2] سَـــيَحْيَا الأَنَـــامُ – علَـــى مـــا يُـــرَامُ – بِـــدُنْيَا الْبَشَـــرْ[3]

* * *

١ سيَدْخل الإسلام في آخر الزمان كل بَيتٍ وبَرٍ ومَدَر كما في الحديث الصحيح عند أحمد والحاكم . وبيوت الوبَر في البَدْو ، وبيوت المَدَر في الحضَر. وقد أوْرَد ابن كثير الحديث عند تفسير قوله تعالى : (هو الذي أرسلَ رسولهُ بالهُدَى ودين الحقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدين كلّه) التوبة .

٢ قبل قيام الساعة .

٣ سوف تكون دُنيا البشَر حينَذاك - أيامَ عيسى عليه السلام - على ما يُرام بدُون عَدَاوَات ، وتعود للأرض بَرَكتها ويُهلِك الله المِلَل كلها ما عدا الإسلام كما في الأحاديث الصحيحة عند أحمد ومسلم وغيرهما ، وترتفع عداوات السِّباع والحيَّات كما في الأحاديث الصحيحة عند أحمد والحاكم وعبد الرزاق .

٣- تَحِيَّة إلى الشَّيخ حزام رحمه الله

(قيلت في رثاء الشيخ حزام بن علي البهلولي رحمه الله الداعية المجاهد الذي اسْتُشْهِد شابّاً - كما نَحْسبه - وهو من زُمَلاء الشاعر في الدراسة بمعهد القضاء بصنعاء)

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَكَانَ نُورُك أَحْسَنَا ... وَنَأَى الدُّجَى[١] لَمَّا دَنَوْتَ فَمَا دَنَا

يا حَبَّذا سِيْمَا[٢] الْخُشُوعِ وَقَدْ غَدَتْ ... نُوراً علَيكَ مِنَ العِبادةِ مُعْلَنَا

جاهَدْتَ في الرَّحْمَنِ حَقَّ جِهادِهِ ... في ظَنِّنَا مِنْ دُونِنَا وَسَبَقْتَنَا

آثَرْتَ خوفَ اللهِ في الدُّنيا عَسَى ... تَلْقَى بِهِ يَومَ الْمَخَافَةِ مَأْمَنَا

اللهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقَفْتَ مُصَلِّياً ... وسَكَبْتَ في الأَسْحارِ[٣] دَمْعاً أَسْخَنَا

أضْنَيْتَ نَفْسَكَ بالصِّيَامِ تَسُوسُهَا ... حتَّى تَدَاوَتْ بالصِّيَامِ مِن الضَّنَا[٤]

وشَفَيْتَها بالصَّبْرِ مِنْ دَاءِ الْهَوَى ... وَرَقِيْتَ في دَرَجِ الْعُلا نَحْوَ الْمُنَى

وَبَذَلْتَ طِبَّكَ لِلْقُلوبِ فَأَقْبَلَتْ ... عَطْشَى لِتَنْهَلَ مِنْ سَنَائِكَ والسَّنَا[٥]

---

١ الدُّجَى : الظلام .
٢ سيما : عَلامة .
٣ الأسْحار : جمع سَحَر ، والسَحَر آخر الليل .
٤ الضَنَا : التعَب ، أضْنَيْت : أتْعَبْت .
٥ السَّنَاءُ : بالهمْز : الرِّفْعة ، والسَّنَا بدُون همْز : الضِّيَاء .

عَمَّـــــرتَ دَارَك بالضِّـــــيافَةِ والتُّقَـــــى ... وَبَلَغْـــــتَ في الإكْـــــرَامِ شـــــأْوًا بَيِّنَـــــا[1]

في كـــــلِّ يَـــــومٍ لِلْإِخَـــــاءِ وَلِيْمَـــــةٌ[2] ... مـــــا زِلْـــــتَ في إِعْـــــدَادِهَا مُتَفَنِّنَـــــا

مـــــا زِلـــــتَ تُنْفِـــــقُ والـــــدُّيُونُ كَـــــثِيرَةٌ ... وَتُلَقِّـــــنُ الإِحْسَـــــانَ أَرْبَـــــابَ الغِنَـــــى

حتَّى اسْتَفَاضَـــتْ مِـــن رَحِيلِـــكَ حِكْمَـــةٌ ... أَنَّ الْمُجاهِـــدَ لَـــا يَشِـــحُّ[3] بِمَـــا اقْتَنَـــى

أَنَّ الْمُجاهِـــــدَ لاَ يَشِـــــحُّ بِرُوحِـــــهِ ... هَيْهَـــاتَ يَغْـــزُو الشُّـــحُّ شَـــيْئاً أَدْوَنَـــا[4]

لِلَّـــــه دَرُّكَ مِـــــن تَقِـــــيٍّ قَانِـــــتٍ ... فَـــتَحَ القُلُـــوبَ وحَـــازَ فيهـــا مَسْـــكَنَا

خَلَّفْـــتَ في صَـــنْعَاءَ جَمْعـــاً باكِيـــاً ... كُنـــتَ النَّمُـــوذَجَ حِـــينَ كُنـــتَ لَـــهُ هُنَـــا

تَرْثِـــي الْخَطَابَـــةُ في وَدَاعِـــكَ مِنْبَـــراً ... فَقَـــدَ الْمُرَبِّـــيَ والْخَطِيـــبَ الْأَلْسَـــنَا

والحلْقَـــةُ الثَّكْلَـــى نَعَتْـــكَ ومَسْـــجِدٌ ... صَـــلَّى علَيـــكَ وقَـــد رَآكَ مُكَفَّنَـــا

تَبْكِـــي علَيـــكَ الرَّاسِـــيَاتُ وَفَيْؤُهَـــا ... والْحُـــزْنُ يَكْتَنِـــفُ الرُّبَـــى والْمُـــنْحَنَى[5]

كـــم عانَقَتْـــكَ مَـــعَ الـــدُّعاةِ مُسَـــافِراً ... أَو صَـــافحتْكَ علـــى الرُّبُـــوعِ مُؤَذِّنَـــا

---

١ شأْواً بَيِّنًا : مسافة ظاهرة.
٢ وليمَة : ضيافة .
٣ لا يَشِحُّ : لا يَبْخَل ، والشُّحُّ : البُخْل .
٤ أدْوَنَا : أي أقلّ .
٥ الرَّاسِيَات : الجبال ، فَيْؤُها : ظِلالها ، الرُّبَى : الأماكن المُرتفعة ، المُنْحَنَى : ما كان مُنخَفِضًا من الأماكن .

كَـــمْ رَدَّدَتْ أَصْـــدَاءَ[1] صَـــوتِكَ صـــارِخاً ... يَـــا قَـــومِ هُبُّـــوا فالجِهـــادُ تَعَيَّنَـــا

يـــا حَافظـــاً نـــصَّ الكتـــابِ ومِثْلَـــهُ[2] ... يَـــا لَيْـــتَ أَنَّـــكَ قـــد بَقِيْـــتَ هُنَـــا لنَـــا

حيثُ الْتَفَـــتُّ ظَنَنْـــتُ شَـــخْصَكَ مُقْـــبِلاً ... حـــتىَّ كَأَنَّـــكَ بعْـــدَ يَومِـــكَ بَيْنَنَـــا

تَرْتَـــابُ عَـــاطِفَتِي بِكَوْنِـــكَ رَاحِـــلاً ... مَـــنْ لِي بِعَاطِفَـــةِ الإِخَـــاءِ لِتُوقِنَـــا؟

غُـــرَرُ الشَّـــمَائِلِ[3] في الكِـــرَامِ تَفَرَّقَـــتْ ... فـــإِذَا الْتَقَـــتْ تَخْتَـــارُ مِثْلَـــكَ مَوْطِنَـــا !

يـــا طلْعَـــةَ الْمَثَـــلِ القَرِيْـــبِ تَحِيَّـــةٌ ... تُهْـــدَى إِلَيـــكَ مِـــنَ الأَحِبَّـــةِ في الـــدُّنَا[4]

إِنَّـــا لَنَنْتَظِـــرُ الْجَـــوَابَ فَحَيِّنَـــا ... بِـــرُؤَى الْمَنَـــامِ إِذَا سَـــمِعْتَ وَأَمْكَنَـــا

لَبَّيْـــتَ رَبَّـــكَ يـــا حِـــزَامُ مُجَاهِـــداً ... فِيمَـــا حَسِـــبْنَا يَـــا حِـــزَامُ فَلَيْتَنَـــا![5]

إِن التَّرَحُّـــلَ[6] بالرَّصَاصَـــةِ مِنْحَـــةٌ ... لِفَقِيـــدِنَا وشَـــهَادَةٌ في ظَنِّنَـــا

حِـــيَن اسْـــتَقَرَّتْ في فُـــؤَادِكَ بَغْتَـــةً ... أَشْـــرَقْتَ بِشْـــراً واحْتَفَلْـــتَ تَيَمُّنَـــا

في ذِمَّـــةِ الـــرَّحْمَنِ أَنْـــتَ وحِفْظِـــهِ ... إِنَّ الْإِقَامَـــةَ في الْجِنَـــانِ لِمَـــنْ بَنَـــى

* * *

---

١ أصْدَاء : جمْع صَدًى هو رَجْع الصَّوت .
٢ ومثْله : أي السُّنَّة ، وقد كان حافِظاً للقرآن ولكثير من الأحاديث .
٣ غُرَر الشمائل : أي مَعالي الأخْلاق .
٤ الدُّنَا : جمْع دُنيا .
٥ فلَيْتَنَا : أي ليْتَنَا مِثْلك .
٦ التَّرحُّل : المقصود خروجُه من الدنيا .

٤- غروب البدر

(مرثاة مهداة إلى روح الفقيد العلامة القاضي أحمد بن أحمد سلاَمَة خطيب الجامع الكبير بصنعاء)

١٤٠٧/٧/١٩هـ - ١٩٨٧/٣/١٩م

بَـــدْرٌ مـــن الـــيَمَنِ الْمَيْمُـــونِ قـــدْ غَرَبَـــا ... فاسْتَرْجَعَ الْجَمْـــعُ يَـــومَ الْخَطْـــبِ واحْتَسَـــبَا

وكَفْكَفَ الـــدَّمْعَ لَكِـــنَّ الـــدُّمُوعَ جَـــرَتْ ... وغَالَـــبَ الْقَلْـــبَ لَكِـــنَّ الْجَـــوَى[1] غَلَبَـــا

قـــدْ زَادَهُ أَسَـــفاً أنْ لم يَجِـــدْ خَلَفًـــا ... وأَنَّ آذَانَـــهُ قـــد مَلَّـــتِ الصَّـــخَبَا

أَفْضَـــى إلى الْمِنْبَـــرِ الْمَحْـــزُونِ مُكْتَئِبـــاً ... واسْـــتَذْكَرَ الْخُطَـــبَ الْعَصْـــمَاءَ فَانْتَحَبَـــا

قد أَطْلَـــقَ الْجَمْـــعُ يَـــومَ الْخَطْـــبِ أُمْنِيَـــةً ... وأَفْصَـــحَ الْجَمْـــعُ في التَّعْـــبِيرِ واخْتَطَبَـــا

يَا لَيْتَهَـــا غرَبَـــتْ سُـــحْبُ الظَّـــلامِ ولَـــمْ ... يَبْـــقَ الظَّـــلامُ ولا أَبْقَـــى لَـــهُ سُـــحُبَا

تَرْثِـــي الْعُلُـــومُ ودُوْرُ الْعِلْـــمِ قَاطِبَـــةً[2] ... لِمَعْهَـــدِ العِلْـــمِ في صَـــنْعَاءَ أَنْ نُكِبَـــا

بِفَقْـــدِ أُسْـــتَاذِهِ الغَـــالِي وعَالِمِـــهِ ... وبَـــاذِلِ الْفِقْـــهِ والْفَتْـــوَى لِمَـــنْ طَلَبَـــا

ونَاشِـــرِ السُّـــنَّةِ الْغَـــرَّاءِ في دَأَبٍ[3] ... تَـــرَاهُ كَـــالْوِرْدِ مِعْطَـــاءً لِمَـــنْ شَـــرِبَا

---

١ الجَوَى : الحُزْن .
٢ قاطبة : كلها .
٣ دَأَبٍ : مُثابَرة .

تَـــــرَاهُ مُشْـــــتَغِلاً في كُـــــلِّ ناحِيَـــــةٍ ... يَفِـــيضُ عِلْمـــاً علـــى الطُّلَّـــابِ مُنْسَـــكِبَا

للهِ دَرُّكَ مـــــنْ بَـــــدْرٍ بِـــــلا بَطَـــــرٍ ... رَغْـــمَ السَّـــنَاءِ تَـــراءَى لِلْجَمِيـــعِ أَبَـــا

لَأَنْـــتَ أَعْظَـــمُ مِمَّـــنْ جَـــاوَزُوكَ وإِنْ ... نَـــالُوا الْمَنَاصِـــبَ واكْتَـــالُوا لَهُـــمْ كَـــذِبَا

كَـــمْ كَـــانَ دُوْنَـــكَ أَقْـــوامٌ وقَـــدْ رُفِعُـــوا ... بَـــاعُوا الضَّـــمائِرَ واسْـــتَعْطَوْا بِهَـــا رُتَبَـــا

تَنْعَـــى الإِذَاعَـــةُ صَـــوتاً صَـــار مَـــأْثَرَةً ... أَهْـــدَى لَهَـــا غُـــرَرَ التَّوجِيْـــهِ والأَدَبَـــا

أَهْـــدَى لَهـــا غُـــرَرًا زَانَ الأَثِـــيرَ بِهـــا ... كَالْجِيْـــدِ[1] صَـــادفَ في تَزْيِيْنِـــهِ الـــذَّهَبَا

يـــا مَـــنْ هـــي الْمِيْتَـــةُ البَيْضَـــاءُ غَايَتُـــهُ ... نَرْجُـــو لَـــكَ الْفَـــوزَ بـــالْفِرْدَوْسِ مُنْقَلَبَـــا

كَـــأَنَّ مَوتَـــكَ أَثْنَـــاءَ الصَّـــلاةِ أَتَـــى ... بُشْـــرَى تُقَـــرِّبُ لِلأَذْهَـــانِ مـــا احْتَجَبَـــا

إِنَ الْجُمُـــوعَ الَّتِـــي جَاءَتْـــكَ في عَجَـــلٍ ... جَـــاءَتْ تُـــوَدِّعُ شَـــيْخَاً عَالِمَـــاً ذَهَبَـــا

رَأَيتُ نَعْشَـــكَ مِـــن فَـــوقِ الزِّحَـــامِ بَـــدَا ... كَـــزَوْرَقٍ في ذُرَى الأَمْـــوَاجِ قَـــدْ لَغِبَـــا[2]

ذَاكَ الزِّحَـــامُ ولَـــمْ أَشْـــهَدْ لَـــهُ مَـــثَلاً ... تِلْكَ الْجُمُـــوعُ ولَـــمْ أُحْسِـــنْ لَهـــا لَقَبَـــا

جَـــاءتْ سَـــلَامَةَ ، مَـــنْ تُرْجَـــى سَـــلَامَتُهُ ... تَرْجُـــو لَـــهُ في سَـــبِيلِ اللهِ مَـــا تَعِبَـــا

---

١ الجِيْد : العُنُق .
٢ لَغِبَ : تَعِبَ .

والنَّـــاسُ إنْ شَـــهِدُوا لا سِـــيَّمَا نَفَـــرٌ حَـــازُوا الْعَدالَـــةَ فالْمَشْـــهُودُ قـــد وَجَبَـــا

يَـــا مَـــنْ يُرِيـــدُ لَـــدَى الـــرَّحْمٰنِ مَنْزِلَـــةً ويطلـــبُ الْمُلْـــكَ في الـــدَّارَينِ مُكْتَسَـــبَا

ومَـــن يُرِيـــدُ قُلُـــوبَ النَّـــاسِ تَقْبَلُـــهُ ويُظْهِـــرُ الْحُـــبُّ مِـــن أَفْعَالِهَـــا عَجَبَـــا

هَـــذا السَّـــبِيلُ سَـــبِيلُ الْمُـــؤْمِنِينَ فـــإِنْ تَبْـــغِ الْفَـــلاحَ فهَلَّـــا اخْتَرْتَـــهُ سَـــبَبَا ؟

الْحَمْـــدُ للهِ يَقْضِـــي مـــا يَشَـــاءُ بِنَـــا والْحَمْـــدُ للهِ إذْ أعْطَـــى وإذْ سَـــلَبَا

* * *

٥- إلى والدي الجليل

(مُهْداةٌ إلى والدي الراحل رحمهُ الله رحمةً واسعة)

٢٩ شوال ١٤٣٢هـ - ٢٠١١/٩/٢٧م

يـــا مَنَـــارِي يـــا ضِـــيَائِي يـــا أَبِـــي ... أَنْـــتَ فِي دُنْيَـــايَ حقًّـــا كَـــوْكَبِي

أَنْـــتَ إِرْشَـــادِي و تَعْلِيمِـــي الْهُـــدَى ... أَنْـــتَ تَكْـــوِيْنِي لِـــأَحْلَى الأَدَبِ

أَنْتَ مِصْـبَاحِي و نُصْـحِي ، صِـحَّتِي ... أَنْـــتَ تَمْكِـــيْنِي لِـــأَرْقَى الرُّتَـــبِ

لَـــوْ تَبَـــارَى النَّـــاسُ فِي آبَـــائِهِم ... أَنْتَ عِنْدِي يـــا أَبِـــي الشَّـــهْمُ الأَبِـــي

عـــاشَ حُـــرًّا بِالْيَـــدِ العُلْيَـــا فَتًـــى ... يُكْـــرِمُ الشَّـــيْخَ كَمَـــا يُعْطِـــي الصَّـــبِي

عـــاشَ فِي الآفَـــاقِ عُمْـــرًا طَالِبًـــا ... أَطْيَـــبَ الـــرِّزْقِ بِـــأَزْكَى الطَّلَـــبِ

عـــاشَ يبْنِـــي حِقْبَـــةً فِي مَكَّـــةٍ ... ثُـــمَّ أُخْـــرَى مِثْلَهـــا قُـــرْبَ النَّبِـــي[١]

و اقْتَنَـــى حُلْـــوَ الْمُنَـــى مِـــنْ عَـــدَنٍ ... فَـــاجْتَنَى عِلْمًـــا بِعَـــيْشٍ طَيِّـــبِ[٢]

و اصـــطَفَى الصُّـــومَالَ فِي أَسْـــفَارِه ... يَبْتَغِـــي الخَيْـــرَ لِطَيْـــرٍ زُغْـــبِ

و بِنَجْـــدٍ كَـــانَ أَمْضَـــى مُـــدَّةً ... فِي نَـــوَاحِي شَـــرْقِهَا و الْمَغْـــرِبِ

مـــاهِرٌ راقٍ علـــى أَقْرَانِـــهِ ... صـــادِقٌ صَـــافٍ كَصَـــافِي الـــذَّهَبِ

---

[١] كان يشتغل في البناء في مكة مدة ومدة في المدينة .

[٢] كما اشتغل في عدن واستفاد علماً من حلقات المسجد في عدن والحرمين ، كما سافر إلى نجْد وشرْقها والصومال .

يَتَحَـــرَّى السَّـــبْقَ في تَكْـــبِيرِهِ ... أو قِيَـــامٍ أو أَمَاسِـــي الْكُتُـــبِ[1]

سَـــبَّ عِلْـــجٌ (عِلْـــجُ كُفْـــرٍ) رَبَّـــهُ ... فَـــدَعَا اللهَ دُعَـــاءَ الكَـــرَبِ

في ابْتِهَـــالٍ ضِـــدَّ عِلْـــجٍ شَـــاتِمٍ ... فَـــإذا العِلْـــجُ قَتِيـــلُ العَطَـــبِ[2]

و لَـــهُ مِـــن مِثْلِهَـــا أَمْثَالُهَـــا ... لَمْ يَكُـــنْ يَشْـــقَى بِبَـــذْلِ السَّـــبَبِ[3]

لَمْ تَـــزَلْ ذِكْـــرَاهُ في (تَبْلِيْطِـــهِ) ... سَـــاحَةَ الكَعْبَـــةِ أو سَـــاحَ النَّبِـــي[4]

يَـــرْحَمُ الْمِسْـــكِينَ مِـــن أعْماقِـــهِ ... يَنْصُـــرُ الْمَظْلُـــومَ بِـــالْعَزْمِ الْـــأَبِي

طَلَّـــقَ التَّـــدْخِينَ ثُـــمَّ الْقَـــاتَ في ... أَوْبَـــةٍ مِـــنْ طَيْبَـــةٍ مِـــن يَثْـــرِبِ[5]

كَافِـــلُ الأَرْحَـــامِ يَسْـــمُو كَرَمًـــا ... هَكَـــذا ظَنِّـــي و لَـــا أُطْـــرِي أَبِـــي

أَمْطِـــرِ اللَّـــهُمَّ مَثْـــوَى والِـــدِي ... بِـــالْعَوَافِي[6] مِثْـــلَ شَـــنِّ السُّـــحُبِ

واجْعَـــلِ الْفِـــرْدَوْسَ مَـــأْوَى والِـــدِي ... في الأَعَـــالِي حَيْـــثُ عَـــالِي الرُّتَـــبِ

* * *

---

١ يَتَحرَّى إدراك تكبيرة الإحرام في الجماعة ، ويقوم الليل ، ويحضُر حلقات العلم مساءً ، كحلقة الشيخ البيحاني في عدن و الشيخ أبي بكر الجزائري في المسجد النبوي .

٢ سَبَّ عِلْجٌ لبنانيٌّ نصرانيٌّ الرَّبَّ سبحانه جَلَّ جلاله ، وكان هذا العِلْج مسؤولاً في شركة للبناء في عدن أيام الاستعمار البريطاني ، فترك الوالد العمل لديه ودعا عليه ، فسافر هذا العِلْج إلى لبنان وعند عودته حدث حادث للطائرة في بيروت فهلك ، والحمد لله قاصم المجرمين .

٣ وللوالد قصص أخرى في إجابة دعائه رحمه الله .

٤ عمل في تبليط الحرمين .

٥ سمع فتوى بتحْريم التدخين من الشيخ أبي بكر الجزائري في المسجد النبوي فترك التدخين والقات تماماً .

٦ العَوَافي جمع عافية .

٦- إلى أُمّي الجليلة حفظها الله

٢٩ شوال ١٤٣٢هـ - ٢٠١١/٩/٢٧م

إنَّ شِـــعْرِي دُون تـــاجٍ قـــد بَـــدَا ... أصْـــلَعَ الـــرأْسِ ضَـــعِيفًا أَجْـــرَدَا

قُـــوَّةُ الشِّـــعْرِ وأَيْضًـــا تاجُـــه ... تاجُـــهُ أُمِّـــي لهـــا مِنِّـــي الفِـــدَا

أَقْسَـــمَ الشِّـــعْرُ بـــأَنْ يَهْجُـــرَنِي ... أوْ يُصَـــاغَ التـــاجُ صَـــوْغًا أَحْمَـــدَا

أسْـــأَلُ الـــرحمنَ مِـــن إِحْسَـــانِهِ ... عَفْـــوَهُ عنِّـــي دَوَامًـــا سَـــرْمَدَا

ثُـــمَّ أَرْجُـــو عَفْـــوَ أُمِّـــي بَعْـــدَهُ ... عَفْوَهـــا الضَّـــافِي وأَنْســـامَ النَّـــدى

إنَّ تَقْصِـــيْرِي وذَنْبِـــي شـــافِعٌ ... شـــافِعٌ لِي عنـــد أمِّـــي أَبَـــدًا

إنَّ حُـــبَّ الأُمِّ خيْـــرٌ جـــامِعٌ ... جـــامعٌ لِلْخَيْـــرِ حـــالاً أوْ غَـــدَا

و عزائِـــي فِي اعْتِرافِـــي أَنَّـــهُ ... عنـــدَ رَبِّـــي لَمْ يَضِـــعْ يومًـــا سُـــدَى

يـــا إلهِـــي إنَّ أُمِّـــي أحْسَـــنَتْ ... فِي بِنـــائي وابْتَنَتْنِـــي جَيِّـــدَا

أَنْجَبَـــتْ راعَـــتْ وأيضًـــا أرْضَـــعَتْ ... أَطْعَمَـــتْ رَبَّـــتْ وأعْطَتْنِـــي اليَـــدَا

غَمَرَتْنِـــي مِـــن حَنَـــانٍ غـــامِرٍ ... واجْتَنَـــى رُوحِـــي جَنَاهَـــا[1] واقْتَـــدَى

عَـــذَرَتْنِي مِـــن عَنَـــاءٍ كـــاثِرٍ ... واقْتَنَـــى جِسْـــمِي سَـــنَاهَا وارْتَـــدَى

---

١ جَنَاها : ثمارها .

كـــمْ غَلَـــتْ مـــاءً لِكَـــيْ أَشْـــرَبَهُ ... مِـــن عَطَايَـــا ثَـــرَّةٍ[1] طُـــولَ الْمَـــدَى

كـــلَّ يَـــوْمٍ دَأْبُهـــا تَعْقِيْمُـــهُ[2] ... تَرْتَجِـــي عنـــد اغْتِرَابِـــي مَوْعِـــدَا

قـــدْ تُـــوَالِي فِي غِيَـــابِي حِجَجًـــا[3] ... تَرْقُـــبُ اليـــومَ مَجِيْئِـــيْ أوْ غَـــدَا

فِي انتظـــامٍ فِي اهتمـــامٍ شُـــعْلَةٌ ... فِي صـــيامٍ فِي قيـــامٍ فِي اقْتِـــدا

فِي سَـــمَاحٍ ثَمَّ جُـــوْدٍ وافِـــرٍ ... لا أُزَكِّيهـــا .. وَمَـــن زَكَّـــى اعْتَـــدَى

كـــمْ دَعَـــتْ رَبِّـــي لِتَلْقَـــى دَعْـــوَتِي[4] ... دائمًـــا مِنْـــهُ جَوَابًـــا مُسْـــعِدَا

وَدَعَـــتْ رَبِّـــي بـــأنْ يَـــرْزُقَنِي ... كُـــلَّ خَيْـــرٍ فِي حيـــاتِي مَـــدَدَا

فَـــامْنَحِ الفِـــرْدَوسَ يـــارَبِّي وهَـــبْ ... هَـــبْ لهـــا عُمْـــرًا وحَظًّـــا أسْـــعَدَا

وارْزُقِ اللـــهمَّ عبْـــدًا ضـــارِعًا ... مُنْتَهَـــى البِـــرِّ لَهَـــا طُـــولَ الْمَـــدَى

* * *

---

١ عطايا ثرَّة : المقصود كثيرة .

٢ همُّها كل يوم تَعقيمُه .

٣ حِجَجًا : سنوات . تنتظرني مدة طويلة وتغلي لي الماء كل يوم لا تدري متى أعود من سفري ، وكنت في منطقة نائية في وائلة في أطراف اليمن ولم يكن يوجد تلفون ولا يوجد بريد ، والحكومة غير راضية عنا .

٤ تدعو لي أمي باستمرار بأن يستجيب الله دُعَائي .

٧- في وداع الساجد الراحل

(قيلتْ هذه القصيدة في وفاة الوالد حسن أمين الحَرَازي إمام وخطيب مسجد الفوز في مسيك بصنعاء وأحد الدعاة المجاهدين ولا أزكيه على الله تعالى ، وهو والد زوجتي الأخيرة ، توفي في ٢٢ محرم ١٤٢٠هـ وهو ساجد في الركعة الثالثة من صلاة العصر أثناء إمامته بالناس في مسجد الفوز رحمه الله)

الْـــمَجْدُ يَطْلُـــبُ لِلرَّحِيـــلِ أَمَاجِـــدَا ... يَـــا مَاجِـــدًا لَاقَيـــتَ رَبَّـــكَ سَـــاجِدَا

لَاقَيـــتَ رَبَّـــكَ فِي الصَّـــلَاةِ تَـــؤُمُّهُم ... وتَفَـــرَّقَ الْجَمْـــعُ الْمُشَـــاهِدُ شَـــاهِدَا

تَـــا للهِ مـــا هَـــذا الْخِتَـــامُ بِـــوَارِدٍ ... إلاَّ لِسِـــرٍّ كَـــانَ ثَمَّـــةَ وَارِدَا

لِلّـــهِ وَجْهُـــكَ والْعِبَـــادةُ نُـــورُهُ ... وَلَـــذَاكَ ظَنِّـــي مَـــا أُرَانِـــيَ مُبْعِـــدَا

وَإِخـــالُ[١] وَجْـــهَ الْبَـــدْرِ وَجْهَـــكَ حَوْلَـــهُ ... مَصْـــبوغةٌ[٢] كالشَّـــمْسِ شَـــعَّتْ عَسْـــجَدَا[٣]

وعِمَامَـــةٍ كَغَمَامَـــةِ الْبَـــدْرِ الَّتِـــي ... زَادَتْهُ حُسْـــناً بَـــلْ غَـــدَتْ بِـــكَ أَزْيَـــدَا[٤]

يَنْعَـــى لَنَـــا (الْفَـــوزُ) الْحَـــزِينُ إِمَامَـــهُ ... وكَـــذا الْمَـــآثِرُ والْمَنَـــابِرُ والصَّـــدَى[٥]

تَبْكِـــي السَّـــمَاءُ الصَّـــالِحِينَ ومِثْلُهَـــا ... تَبْكِـــي الْبَسِـــيْطَةُ[٦] حُرْقَـــةً وتَفَقُّـــدَا

---

١ إخالُ : أظن .
٢ مَصبُوغة : أي لِحْيَته مصبوغةٌ بالحِنَّاء الأحمر .
٣ عَسْجَدَا : العَسْجَد هو الذَّهب .
٤ أي غَدَتْ عِمَامتك فوق وجهك أزْيَد حُسْناً من حُسْن الغَمَامة حوْلَ البَدْر .
٥ الصَّدَى : أي صَدَى الخُطب في المساجد والمواعظ والدروس .
٦ البسيطة : الأرض .

ومُسَـــارِعٍ في الْخَـــيرِ يَخْـــدُم جَـــارَهُ ... لَمْ يَشْـــهَدِ الْجِـــيرَانُ مِثْلَـــكَ في النَّـــدَى[1]

سَـــمْحاً سَـــلِيمَ الصَّـــدْرِ يَسْـــكُن ضَـــيْفُهُ ... في الْقَلْـــبِ لا في الـــدَّارِ يَغْتَـــنِمُ الْمَـــدَى[2]

وإذا الضَّـــعِيفُ أتَـــى إلَيـــهِ رَأَيتَـــهُ ... يَغْـــدُوْ لِسَـــاناً لِلضَّـــعِيفِ وَسَـــاعِدَا[3]

وَلِـــعٌ بِحُـــبِّ الصَّـــالِحِينَ ودَأْبُـــهُ ... يُزْجِـــي الـــدُّعاءَ مَـــعَ الْـــوَلاءِ مُجَـــدَّدَا[4]

وَلَكَـــمْ يَـــرَى فِيْـــكَ الْخَلِيـــلُ مُنَاصِـــحاً ... أو مُرْشِـــداً فَطِنَـــاً[5] يَـــرَاكَ وراشِـــدَا

مـــا زِلْـــتَ في الأَسْـــحَارِ[6] نِضْـــواً[7] قَانِتـــاً ... وإلى الْجَماعَـــةِ رَغْـــمَ سُـــقْمِكَ[8] جَاهِـــدَا

وتَطُـــوفُ في تِلْـــكَ المســـاجِدِ دَاعِيـــاً ... وحَمَلْـــتَ في الْحَـــقِّ السِّـــلاحَ مُجاهِـــدَا

أَخْجَلْـــتَ مِـــنْ أَهْـــلِ العُلُـــومِ عُلُـــومَهم ... والعَـــالِمُ السِّـــكِّيتُ[9] مَقْبَـــرةُ الْهُـــدَى

أَضْحَى لَـــكَ السَّـــفَرُ الـــدَؤُوبُ[10] مَطِيَّـــةً[11] ... والْحَـــجُّ والتَّبْلِيـــغُ أصْـــبَحَ مَقْصِـــدَا

كَـــمْ قَرْيَـــةٍ ذَكَّرْتَهـــا فَتَـــذَكَّرَتْ ... وتَرَكْـــتَ فيهـــا راكِعِـــينَ وسُـــجَّدَا[12]

---

١ النَّدَى : الكرَم .
٢ المَدَى : المسافة ، أي يَغْتَنِم الضيفُ المساحةَ الواسعة في قلبه التي هي أوسعُ من مسافة الدار .
٣ يقف مع الضعيف فيكون لسانهُ وسَاعِدَه أي يدَه .
٤ مُوْلَعٌ بالصالحين ، مُثابرٌ في دفْع الدعاء لهم والوَلاء مُجَدِّداً مرَّةً بعد أخرى .
٥ فَطِناً : ذكيّاً .
٦ الأسْحار : جمْع سَحَر وهو آخر الليل .
٧ نِضْواً : نحيفاً من العبادة .
٨ سُقْمك : مَرَضك .
٩ السِّكِّيْت : كثير السُّكوت عن الحق .
١٠ الدَّؤُوب : المُتَتابع .
١١ مَطِيَّة : المَطِيَّة : الحيَوان المَرْكوب مثل الناقة ونحْوها .. أي صار السَّفَر عندك وسيلةً للدعوة .
١٢ أي تركتَ فيها أناساً قد استجابوا لك فأصبحوا من المُصلين .

لم يَنْسَوُا الْفِعْلَ الْجَمِيلَ وقد أَتَى ... مِنْهم عَدِيدٌ في عَزَائِكَ عُوَّدَا[1]

قد كُنتَ لِلأَبْنَاءِ نِبْرَاساً كما ... قد كُنتَ لِلأَرْحامِ[2] شَهْمًا سَيِّدَا

وَبَكَاكَ بالدَّمْعِ الهَتُوْنِ[3] أَبَاعِدٌ ... مِثْلَ الأَقَارِبِ مُحْسِناً مُتَجَرِّدَا[4]

رَجُلاً فَرِيداً في الرِّجالِ كَمعْشَرٍ[5] ... جَمَّ الفِعَالِ[6] بِرغْمِ كَوْنِكَ مُفْرَدَا

والنَّاسُ مِنْهُم عَشْرةٌ في عَشْرةٍ[7] ... لاَ يَعْدِلونَ لَدَى الْمَواقِفِ وَاحِدَا

والْفَضْلُ بالتَّوفِيقِ لَيْسَ بِغيرِهِ ... مَن يُرزَقِ التَّوفِيقَ عاشَ مُسدَّدَا[8]

قد كُنتَ كَاسْمِكَ ما نَظُنُّ وصَالِحاً ... (حَسَناً أمِيناً) في التَّعَامُلِ أَجْوَدَا[9]

ومَضَيتَ في الأَيَّامِ سَهْلاً رَاضِياً ... عَبْداً حَفِيّاً خافِياً[10] مُتَزَهِّدَا

أَوْصَيتَ أَهْلَكَ لا تُقَامُ مَآتِمٌ[11] ... أَحْيَيْتَ بالإِيصَاءِ سُنَّةَ أَحْمَدَا

وجَرَتْ بِمَوتِكَ عِبْرةٌ وعِبارةٌ : ... مَن يَصنَعِ الإِحْسانَ لا يَذْهبْ سُدَى

قد ودَّعَ الْجَمْعُ الكَبِيرُ فَقِيْدَهُ ... ولَقَلَّمَا شَاهدتُ ذاكَ المَشْهَدَا

---

١ عُوَّداً : جمع عائد أي زائر
٢ للأرْحام : للأقارب .
٣ الهَتُون : الغزير .
٤ مُتَجَرِّداً : التجرُّد هو الإخلاص .
٥ كَمَعْشر : رجلٌ كَعَشَرَة .
٦ جَمَّ الفعال : كثير الفعال .
٧ عشرةٌ في عشرة : أي مائة .
٨ مُسَدَّدَا : مُصيباً في الخير .
٩ أجْوَدَا : كريماً .
١٠ لا يُعْجبه الظهور .
١١ المَآتم : جمع مأتم وهو النياحة على يُتْم الأولاد .

والوَعْـــدُ بالإِسْـــعافِ مِمَّـــن وَاعَـــدُوا ... هلْ أَنْجَـزُوا – حاشَـا الْمَنِيَّـةَ– موعِـدَا؟![1]

ولَقَـــدْ رَآكَ الصَّـــادِقُونَ مُنعَّمًـــا ... نَهْـــراً وقَصْـــراً في الْجِنَـــانِ مُشَـــيَّدَا[2]

لِلَّـــهِ دَرُّكَ في الْحَيَـــاةِ وبَعْـــدَها ... وتَتَابَعَـــتْ رَحَمَـــاتُ ربِّـــكَ سَـــرْمَدَا

إِنِّـــي لَأَسْـــأَلُ هَـــلْ كَتِلْـــكَ كَرَامَـــةٌ ... حتَّـــى تَكُـــونَ لِمَـــنْ تَعَقْلَـــنَ شَـــاهِدَا[3]

لَـــيْسَ الْهُـــدَى دَعْـــوَى اتِّبَـــاعِ مُحَمَّـــدٍ ... إِنَّ الْهُـــدَى في أَنْ تُطِيـــعَ مُحَمَّـــدَا

أَمَّـــا أَنَـــا فأَنَـــا الضَّـــعِيفُ ولَيْتَنِـــي ... مَا صِـــرْتُ[4] ... مَـــادَامَ الْمَصِـــيرُ مُهَـــدَّدَا

لَكِنَّنِـــي أَرْجُـــو الكَـــرِيمَ بِفَضْـــلِهِ ... مَوْتـــاً كَمَوْتِـــكَ أَوْ أَمُـــوتَ مُجاهِـــدَا

وعَسَـــاهُ يَـــرْزُقُني القَبُـــولَ فإِنَّـــهُ ... مَـــا خَـــابَ عَبْـــدٌ عِنـــدَهُ مَـــدَّ الْيَـــدَا

* * *

---

١ كانت هنالك وعودٌ له بإسْعافه للعلاج من مرض القلب ، ولكنَّ الواعدين لم يُنْجزوا ، وأنْجَزَت المَنِيَّة موعِدَها لِحلول الأجَل .

٢ أيْ في رؤْيا مَناميَّة .

٣ هل توجد كرامة للعقلانيين تشهد لهم بصواب منهجهم ، كالكرامة لهذا الرجل الذي مات ساجداً فدلَّ ذلك على أن منْهجه صوابٌ عند الله ؟ .

٤ ما صِرْتُ : أي ما صرت مكلَّفاً في هذه الحياة .

٨- العلماء ورثة الأنبياء

(منهجية ثلاثة من كبار علماء العصر : ابن باز – الألباني –النَدْوي ، والقصيدة مشروحة في كتيب مستقل مطبوع بعنوان "منهجية ثلاثة. . ." للشاعر وموجود على موقعه في الإنترنت)

ذو القعدة ١٤٢٠هـ – فبراير ٢٠٠٠م

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .. أما بعد :

فإن هذه القصيدة التي أنشأها الأخ الشيخ محمد الصادق ذكَّرَتْنا آلاماً تَدْمَى لها القلوب ، وذلك بما عرَضْتُهُ من الحديث عن العلماء الأعلام الذين فَقَدَتْهم الأمة في عام واحد حتى كادت الساحة أن تخلو من أعلام الهدى ، وفي القصيدة نصائح جديرة بالاستفادة منها والعَضِّ عليها .

نسأل الله عزو جلَّ أن يُقيِّض لهذه الأمة من يُعيدها إلى رحاب الإسلام من جديد ، وأن يوفِّق عامة المسلمين إلى العودة الصادقة إلى دينه ، إنه حميد مجيد ، والحمد لله رب العالمين .

١- الدكتور/عبد الوهاب الديلمي وزير العدل اليمني السابق. ٢- الشيخ/محمد الغيلي مدير عام مدارس القرآن بالمعاهد.

٣- الدكتور/عبد اللطيف هائل الأستاذ بجامعة صنعاء. ٤- الشيخ/عبد الله القهالي رئيس دائرة إعلام الإصلاح بالعاصمة.

٥- الشيخ/عبد الله صعتر عضو الهيئة العليا للإصلاح. ٦- الشيخ/سعد حنتوس مدير دار القرآن بصنعاء.

٧- الشيخ/محمد الآنسي الداعية المعروف. ٨- الدكتور/صالح الوعيل الأستاذ بجامعة صنعاء.

٩- الدكتور/حيدر الصافح الأستاذ بالمعهد العالي للإرشاد. ٩- الشيخ/عبد العزيز الزبيري الداعية المعروف.

١٠- الشيخ/حمود شمَّار مدير دار القرآن بأرحب .

إلَهِي مَا رَضِيْتَ فَقَدْ رَضِينَا ... وإنْ دَمْعُ العُيُونِ جَرَى سَخِينَا[١]

وإنْ بَكَتِ القُلُوبُ على التَّوَالِي ... هُدَاةً بالكِتَابِ ومُهْتَدِينَا

---

١ سخيناً : حاراً .

رِجَـــالَ العِلْـــمِ أَرْبَـــابَ الْمَعَـــالِي ... وأَعْلامـــــاً[1] بِحَـــــقٍّ عَامِلِينَـــــا

رِجَـــــالاً للنُّبُـــــوَّةِ وَارِثِينَـــــا ... علـــى سَـــنَنِ[2] الْوِرَاثَـــةِ سَـــائِرِينَا

كَـــأَنَّ نَبِيَّنَـــا قَـــدْ عَـــاشَ فِينَـــا ... بِعُمْـــرِ الْـــوَارِثِينَ لَـــهُ قُرُوْنَـــا[3]

وإِذْ رَحَلَـــتْ بِهِـــم رُسُـــلُ الْمَنَايَـــا ... فَنَخْشَـــى الإِرْثَ يَتْـــبَعُهُم دَفِينَـــا

وإِنَّ اللهَ يَقْـــــبِضُ أَيَّ عِلْـــــمٍ ... إِذا يَقْضِـــي بِقَـــبْضِ الْعَالِمِينَـــا[4]

ولَـــيْسَ الْعِلْـــمُ فَلْسَـــفَةً مَقَـــالاً ... ولا لَقَـــبَ الْعَلِـــيْمِ ولا الظُّنُونَـــا

ولكـــنَّ العُلُـــومَ نُصـــوصُ وَحْـــيٍ ... ومَـــا اجْتَهَـــدَ العُـــدُولُ الْوَارِثُونَـــا[5]

وهُـــم فِي الـــذِّكْرِ مَرْجِـــعُ كُـــلِّ فِكْـــرٍ ... لِصَـــوْنِ الـــدِّينِ دِيـــنِ الْمُسْـــلِمِينَا

تَصَـــوَّرْ فِي الْمَصِـــيرِ فَـــتىً جَهُـــولاً ... يَقُـــودُ بِنَـــا الْقِطَـــارَ أَوِ السَّـــفِينَا

وهَـــبْ فِي الطِّـــبِّ مَـــن يَسْـــعَى فُضُـــولاً ... بِـــلا عِلْـــمٍ وقَـــدْ ثَقَـــبَ الْعُيُونَـــا

فَكَـــمْ يَفْشُـــو بِـــذَلِكَ مِـــن فَســـادٍ ... وغَمْـــطٍ لِلتَّخَصُّـــصِ كَـــيْ يَهُونَـــا[6]

ومـــا شَـــرْعُ الْهُـــدَى كَلَـــأٌ مُبَـــاحٌ ... فَيَعْبَـــثَ فِي حِمَـــاهُ العَابِثُونَـــا

---

١ أعْلاماً : العَلَم : الجبَل ، والمقصود الرجال الذين يشبهون الجبال في بُروزهم وظهورهم .
٢ سَنَن : طُرُق ، والمقصود أن علماء الشَّرْع وَرَثة الأنبياء ، لأنهم يَسيرون على طُرُق الأنبياء وهدْيهم .
٣ العلماء يُجَدِّدُون في هذه الأمة وراثة نبينا صلى الله عليه وسلم قرْناً بعد قرْن ، فكأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يعيش بيننا كل هذه القرون .
٤ بسبب قبْض العلم في آخر الزمان بموت العلماء كما في الحديث ، فنخشى انحسار إرث النبوة .
٥ وليس العِلْم الشرْعي فلسفةً ولا ألقاباً ولكنه نصوص الوحي واجتهادات العلماء الثقات .
٦ تصوَّرْ جاهلاً بالقيادة يقود سفينة أو قطاراً !! أو فضولياً يتولى عمليات جراحية في العيون !! فكم ينتشر بذلك من فساد ! وأعظم من ذلك أن يتصدَّر في العِلْم الشرْعي غير المُختَصين كمثل الصحَفيين والمثقَفين فيتكلَّمون في الدِّين والقضايا الشرْعية .. وكأن الخوضَ في ذلك كَلأٌ مُبَاحٌ لِكُلِّ أحَد !! ..

مَعـــــاذَ اللهِ بَـــــلْ وِرْدٌ مُتَـــــاحٌ ... لِمَـــــنْ وَرَدَ الْمَـــــوَارِدَ والفُنُونَـــــا

وبِـــــالتّقْوَى عَدَالَتُـــــهُ لِزَامـــــاً ... وإلاَّ كَـــــانَ كالمُسْتَشْـــــرِقِينَا[1]

وتَضْـــــيِيْعُ العَدَالَـــــةِ نَبْـــــذُ هَـــــدْيٍ ... تَعَهَّـــــدَهُ الرَّسُـــــولُ فَصَـــــارَ دِينَـــــا

أَيَعْبَـــــثُ بالْهُـــــدَى قَـــــومٌ تَبَـــــارَوا ... وصَـــــارُوا لِلْعُـــــدَاةِ مُقَلِّـــــدِينَا؟

ضَـــــلالاتُ التَّعَصْـــــرُنِ ضَـــــيَّعَتْهُم ... فَهُـــــم فِي جَهْلِهِـــــم مُتَعَالِمُونَـــــا

بِسَـــــمْتٍ مُنْكَـــــرٍ لَـــــم تَلْـــــقَ فَرْقـــــاً ... إذا شَـــــاهدتَ سَـــــمْتَ المُنْكَرِينَـــــا

أَرَائِـــــكُ فِي الأَرَائِـــــكِ جالِسُـــــونَا ... وكالأَطْفَـــــالِ دَوْمـــــاً هَازِلُونَـــــا

ويُولُـــــونَ السَّفَاسِـــــفَ كُـــــلَّ جُهْـــــدٍ ... وإنْ ذُكِـــــرَ الجِهَـــــادُ فَغَافِلُونَـــــا

ومَـــــنْ هُـــــمْ فِي الْـــــوَرَى أَشْـــــبَاهُ قَـــــوْمٍ ... فَهُـــــم مِنـــــهُم وإنْ حَلَفُـــــوا يَمِينَـــــا

وقَـــــدْ نَطَـــــقَ النبِـــــيُّ بِـــــهِ صَـــــرِيحاً ... وأفْلَـــــحَ مَـــــن بِـــــهِ يَتَشَـــــبَّهُونَا[2]

أَيَـــــزْعُمُ مُنْخُـــــلٌ مـــــا اعْتَـــــادَ صَـــــوْناً ... بِكَـــــوْنِ الْمَـــــاءِ دَاخِلَـــــهُ مَصُـــــونَا؟!

---

١ لا تكفي مُجرَّد المعْرفة بالعلْم الشرعي ، لأن المُستشْرقين بهذا المعنى علماء وهم كفار ، بل لا بدَّ من التقْوى والعَدالة .

٢ والعَدالة تَضيعُ بتَقْليد الكافرين والتشبُّه بهم واستيراد أفكارهم بحُجة التَّعَصْرُن (أي مُسايَرة العصر) ، فيصبح سمْت المقلِّدين (أي شكْلهم) مُنْكَراً ، وذَوَاتُهم خاوية من الفهْم كالأرَائك ، ويؤثِّرذلك في سلوكهم فيصيرون كالأطفال يهتمُّون بالسفاسِف ويتْركون مَعالي الأمور كالجهاد ، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ مَن تشبَّه بقوم فهُو منهم .

ويَفْخَـــرُ حَنْظَـــلٌ شَـــكْلاً ولَوْنًـــا ... بِكَـــوْنِ الشَّـــهْدِ يَسْـــكُنُهُ مَكِينَـــا؟![1]

وكَـــمْ مِـــنْ مَظْهَـــرٍ ظَـــرْفٌ لِفِكْـــرٍ ... ولَـــوْ مَـــارَى بِـــذَاكَ الْمُمْتَرُونَـــا[2]

وأَقْـــلاَمُ التَّعَصْـــرُنِ مَحْـــضُ بُـــوقٍ ... لِتَشْـــوِيهِ الْهُـــدَاةِ الْوَارِثِينَـــا

ولَيْسُـــوا عَـــارِفِيْنَ لَهُـــم بِحَـــقٍّ ... إذا مَـــرُّوا بِهِـــم يَتَغَامَزُونَـــا

وأَقْمَـــارُ الْهِدايَـــةِ فِي وَقَـــارٍ ... ولَـــوْ دَوَّى صَـــرِيرُ الْمُعْصِـــرِينَا[3]

وفِي عَـــامٍ كَعَـــامِ الْحُـــزْنِ وَلَّـــى ... رِجَالَـــاتٌ ثِقَـــاتٌ شَـــامِخُونَا[4]

ســـلامُ اللهِ يَـــا ابْـــنَ البَـــازِ حَيّـــاً ... وفِي الْمَثْـــوَى ويَـــومَ الْمُنْشَـــرِينَا[5]

تُـــذَكِّرُنَا دُمُوعُـــكَ حِـــينَ تَهْمِـــي[6] ... وقَلْـــبٌ وَاسِـــعٌ لِلْمُؤْمِنِينَـــا

ومِلْيُـــونٌ بِيَومِـــكَ يَـــومَ صَـــلَّوا[7] ... وعِلْـــمٌ ضَـــاءَ دَرْبَ السَّـــالِكِينَا

بِقَامَـــاتٍ مِـــن السَّـــادَاتِ وَلَّـــوْا ... ونَرْجُـــو سَـــبْقَكُم[8] فِـــيهِم وفِينَـــا

وعَـــرِّجْ فِي الْحَـــدِيثِ علـــى إِمـــامٍ ... فَتَـــى الأَلْبَـــانِ مـــا شَـــهِدَ القَرِينَـــا[9]

---

١ دحْض لمَزاعِم المُتَعَصْرنين المُستوردين للأفكار بأنهم عندما يزعمون التدين ، كالمُنْخُل الذي لا يحْفَظ الماء أو الحَنْظل الذي يَتَشبَّه بالشَّهْد أيْ : العَسَل .
٢ مارَى : جادَل ، المُمْتَرُون : المُتَشكِّكُون .
٣ المقصود بالأقمار العُلماء ، وبالمُعْصِرين المُتَعَصْرنين من حمَلة الأفكار المُستوردة .
٤ من هنا بدأ ذِكْر العُلماء الثلاثة الذين ماتُوا في عامٍ يشْبه عام الحُزْن في عهْد النبي صلى الله عليه وسلم .
٥ ابن الباز : الشيخ ابن باز رحمه الله ، في المَثْوى : أي في القبْر ، يوم المُنْشَرينا : يوم البعْث .
٦ تَهْمي : تَنْسَكِب .
٧ صلُّوا : أي صلاة الجنازة عليه .
٨ سبْقَكم فيهم وفينا :أي سبْق ابن باز في السابقين وفينا .
٩ فتَى الألبان : الشيخ الألباني رحمه الله الذي لم يشْهَدْ عالِماً يقارنُه في علْم الحديث .

وكَـــمْ سُـــنَنٍ بِـــهِ الـــرَّحْمَنُ أَحْيَـــا ... ولَـــوْ لَمْ يُبْتَـــدَرْنَ لَمَـــا حَيِيْنَـــا[1]

وصَـــارَ النَّـــاسُ حَقّـــاً مُمْسِـــكِينَا ... بِقَائِمَـــةِ الصَّـــحِيحِ[2] ومُكْتَفِينَـــا

ومَـــن لِلنَّـــاسِ خَلَّـــفَ نَفْـــعَ عِلْـــمٍ ... فَقَـــدْ أَبْقَـــى لَهُـــم عَيْنـــاً مَعِينَـــا

فَحَيَّـــا اللهُ رُوحَـــكَ مِـــن فَقِيـــدٍ ... وَأَعْلَـــى ذِكْـــرَكُم فِي الغَابِرِينَـــا[3]

وأَبْكَـــى الْهِنْـــدَ أَبْكَاهَـــا إِمَـــامٌ ... وقَـــدْ صَـــلَّتْ وصَـــلَّى الْمُسْـــلِمُونَا[4]

مَضَـــى عَنَّـــا أَبُـــو حَسَـــنٍ فَأَفْضَـــى ... وكَـــانَ الفَضْـــلَ والْخُلُـــقَ الْمَتِينَـــا

وكَـــانَ الْجُهْـــدَ فِي الـــذِّكْرَى[5] وذِكْـــرٍ ... ونِعْـــمَ السَّـــبْقُ سَـــبْقُ الـــذَّاكِرِينَا

وكَـــانَ الزُّهْـــدَ ذَلِـــكَ مَـــا عَلِمْنَـــا ... وكَـــانَ الفِكْـــرَ والقَلَـــمَ الرَّصِـــينَا[6]

لَـــهُ السِّـــحْرُ الحَلَـــالُ ولَـــا يُبَـــارَى ... بِأَقْطَـــابِ اللُّغَـــاتِ الأَلْسَـــنِيْنَا[7]

بِأَرْبَعِهَـــا[8] أَفَـــاضَ ورُبَّ فَـــذٍّ ... مِـــنَ الأَعْلَـــامِ فَـــاقَ الأَعْلَمِينَـــا

---

١ لم يُبْتَدَرْنَ : أي السُّنَن وهي الأحاديث ، لما حَيِيْنَا : يعني لو لم تُبَادِر الجهود بتوفيق الله لإحْيائها ما حَيِيَتْ .
٢ الصحيح : أي الأحاديث الصحيحة فقط ، عيناً مَعيناً : أي أبْقَى لهم بعده نَبْعاً جارياً من العلم يَنْهلون منه باستمرار .
٣ الغابرين : السابقين .
٤ أي صلاة الجنازة على الندْوي رحمه الله .
٥ كان الندْوي رحمه الله يَبذل الجهْد في الاستفادة من الذِّكْرَى ، سواء من التاريخ أم من المواعظ والنصوص أم من أيِّ تذكير، ويستفيد أيضاً من أوْراد الذِّكْر.
٦ القلم الرَّصِينا : يعني في مقالاته ومؤلفاته .
٧ السِّحْر الحلال : المقصود به البَيَان ، وفي الحديث : "إنّ من البَيَان لسِحْرًا" ، الألْسَنِينَا : البارعين في ألْسِنتهم .
٨ بأرْبَعِها أفاضَ : أي أكثر التأليف باللغات الأربع وهي العربية والإنجليزية والأردُو والهندية .

ورَغْـــمَ الْغَـــوصِ فِي الْغَرْبِـــيِّ[1] مِنْهَـــا ... فَلَـــم يَغْـــرَقْ كَشَـــأْنِ الأَكْثَرِينَـــا

ولم تَمْسَـــخْ لَـــدَى النَّـــدْوِيِّ أَصْـــلاً ... ولَـــا شَـــكْلًا ولَـــا فَقَـــدَ الْحَنِينَـــا

يُـــذَكِّرُ بِالصَّـــحابَةِ كَيـــفَ خَاضُـــوا ... بِلَـــا بَلَـــلٍ بِـــدُنْيَا الغَارِقِينَـــا[2]

ولَـــمْ يَنْصَـــبْ أَئِمَّتُنَـــا لِعَـــيشٍ ... ولَـــا اكْتَسَـــبُوا الْمَرَافِـــقَ والشُّـــؤُونَا[3]

أَمَـــا عَـــاشَ الرَّسُـــولُ علَـــى كَفَـــافٍ ... وكَـــانَ بِمَسْـــكَنٍ إِذْ كَـــانَ طِينَـــا؟

وخَيَّـــرَ نِسْـــوَةً زَوْجَـــاتِ صِـــدْقٍ ... فَـــآثَرْنَ الْبَسَـــاطَةَ مَـــا بَقِينَـــا

ولَـــوْ شَـــاءَ الرَّسُـــولُ لَعَـــاشَ فَـــرْداً ... فَرِيـــداً فِي الْمُلُـــوكِ النَّاعِمِينَـــا

ولَكِـــنْ سَـــنَّ لِلتَّغْيِيْـــرِ نَهْجـــاً ... هُـــوَ الأَهْـــدَى وجَرَّبْنَـــا قُرُونَـــا[4]

ولَـــيْسَ يُحَـــرِّمُ الزِّينَـــاتِ لَكِـــنْ ... بِهَـــذا العَـــزْمِ أَمَّ الْمُؤمِنِينَـــا[5]

ومَـــن طَلَـــبَ الإِمَامَـــةَ دُونَ هَـــدْيٍ ... كَهَـــذَا الْهَـــدْيِ حَتْمـــاً لَـــنْ تَكُونَـــا

أَقِيمُـــوا دَولَـــةَ الإِسْـــلامِ فِـــيكُم ... تَقُمْ فِي أَرْضِـــكُم حِصْناً حَصِـــينَـــا

---

١ رغم غَوص الندْوي في الإنجليزية فلم يَغرَق فيها ولم يستوردْ من أفكار أصحابها .

٢ لم يَمْسخ الغَوْص في الثقافة الإنجليزية من الندْوي أصالتَه ولا شكلَه ولا حنينَه إلى منْهج الإسلام ، اقتداءً بالصحابة رضي الله عنهم الذين خاضوا في الدنيا بضوابط الشرْع فلم يُصبْهم البلل .

٣ لم يَتْعَب الأئمة الثلاثة من أجْل العيش فقد تكفّل الله بالرزق ،وإنما كان همُّهم التعليم والدعوة ، ولا اكتَسبُوا لأنفسهم مَرافق الأثاث وشؤون الحياة الفارهة .

٤ وكان قدوتُهم الرسول صلى الله عليه وسلم في كَفافه ومَسْكنه الطيني وفي تخيير نسائه فاخترن البساطة ، وكان يمكن للرسول أن يكون كالملوك ، ولكنه اختار الأنسَب للتغيير وقد جرّبْنَا قرُوناً فلم ينجحْ في التغيير غير هذا المنهج .

٥ والرسول صلى الله عليه وسلم لا يُحرِّم زينة الدنيا ولكنه إمامٌ يأخذ بالعزيمة ، وكذلك ينبغي أن يقتدي به الأئمة .

وفي السُّـــــــــــــودَانِ دَرْسٌ أَيُّ دَرْسٍ ... بِهَـــــذا الْعَصْـــــرِ لِلْمُسْتَعْصِـــــرِينَا[1]

ومَـــــا التَّجْدِيـــــدُ فِيمَـــــا يَنْشُـــــدُونا ... سِـــــوَى تَـــــرْوِيجِ مَـــــا يَسْـــــتَوردُونَا

ومَـــــن يَـــــكُ بِالْهُـــــدَى فِـــــيهم غَرِيبـــــاً ... فَطُـــــوبَى هَـــــا هُنَـــــا لِلمُغْرِبِينَـــــا[2]

وتَجْدِيـــــدُ الْهُـــــدَى عَـــــوْدٌ لِبَـــــدْءٍ ... لِمنْهَـــــاجِ الصِّـــــحَابِ السَّـــــابِقِينَا

بِـــــهِ تُرْجَـــــى النَّجَـــــاةُ ولَـــــا انْقِطَـــــاعٌ ... لِطائِفَـــــةِ النَّجَـــــاةِ الظَّاهِرِينَـــــا[3]

أَئِمَّتُنَـــــا ثَلاثَـــــتُهم عُـــــدُوْلٌ ... ولا يَرْضَـــــونَ بِـــــدْعًا أو مُجُونَـــــا

ورَبَّـــــوْا لِلْخِلافَـــــةِ جِيـــــلَ صِـــــدْقٍ ... بِأَقْطَـــــارِ الْبَسِـــــيطَةِ جَاهِزِينَـــــا

وبِالْمِنْهَـــــاجِ صَـــــارَ لَهُـــــم إِطَـــــارٌ ... إِذا اسْـــــتَرْخَى إِطَـــــارُ الْمُعْصِـــــرِينَا

وهُـــــم يَسْـــــعَونَ في فُسْـــــطاطِ دِيـــــنٍ ... إِذا اسْتَسْـــــعَى النِّفَـــــاقُ الآخَرِينَـــــا

ومَـــــنْهجُهم شُـــــمُولٌ واعْتِـــــدالٌ ... ويَحْمُـــــونَ الْعَقِيـــــدَةَ جَاهِـــــدِينَا

وسَـــــبْقٌ لِلْجَماعَـــــةِ في صَـــــلاةٍ ... وفي الأَسْـــــحارِ كَـــــانُوا سَـــــاجِدِينَا[4]

---

١ في السودان درْس لِلمُستَعْصرين ، وقد عَمِل السودان في البداية على إقامة دولة على منْهجية الترابي فلم تقدِّمْ نموذجاً سليماً لدولة الإسلام ، وكان بالإمكان إقامتها بالمنهجية الصحيحة بصورة متميزة ، وانقسَم السودان بعد ذلك إلى دولتين ، إضافة إلى خلافات وصراعات مستمرة إلى الآن بسبب ما زَرَعه الفكر المستورد في السودان .

٢ طُوبَى للغرباء لأنهم في آخر الزمان أصحاب المنهج الصحيح كما في الحديث .

٣ والتجْديد في الإسلام ليس المَجيء بشيءٍ جديد ، ولكنه تجْديدٌ لِمنهج الرسول والصحابة بإزالة ما علق به وتنْظيفه مما ليس فيه حتى يعود جديداً كما كان من قبل ، وبهذا تكون النجاة ، والتجديد مستمر في كل قرْن بواسطة الطائفة الظاهرة التي لا تنقطع كما في الحديث المتواتر .

٤ ثم جاء ذكْر المنهج التجديدي الذي سار عليه هؤلاء الأئمة الثلاثة .. فهم يرفضون البدع والمُجون ، وربَّوا جيلاً للخلافة القادمة كما في الأحاديث ، ومنهجهم بإطار شرعي ، وأما العَصرانيون فمنهجهم في استرخاء لا إطار له ولا ضوابط ، وسينتهي الأمر إلى تمايُز الطرفين إلى فسطاطين أي معسكرين ، أحدهما للإيمان والآخر للنفاق ، ومنهج الأئمة هو الإسلام بشموله واعتداله وعقيدته والاهتمام بالعبادة ومن ذلك صلاة الجماعة وقيام الليل ... إلخ الأبيات في وصف هذا المنهج .

وكالتَّصْـــويرِ مـــا فِيـــهِ اشْـــتِبَاهٌ ... تَحَاشَـــوْا فِعْلَـــهُ مُتَورِّعِينَـــا

ولَيســـوا عِصْـــمةً مِـــن كُـــلِّ عَيْـــبٍ ... وخَـــيرُ الْهَـــدْيِ هَـــدْيُ الْمُرْسَلِينَـــا

ومـــا ارْتَاضُـــوا مَـــعَ السُّـــفَرَاءِ حِينـــاً ... ولا ارْتاضُـــوا مَـــعَ الْحُكّـــامِ حِينَـــا[1]

ولَـــنْ يَعْيَـــا الْمُخَلِّـــطُ لَـــوْ أَرَادُوا ... بِـــأَنْ يَحْيَـــا بِتَخْلِـــيطٍ مَكِينَـــا

ومِثْـــلَ الْغَـــيرِ يَـــزْعُمُ كُـــلَّ خَـــيرٍ ... ويَجْمَـــعُ مِثْلَـــهُ رَغَـــداً وطِينَـــا[2]

ولَـــنْ تَرضَـــى اليَهُـــودُ ولا النَّصَـــارَى ... ولا الأَذْيَـــالُ إلا الْمُفْسِـــدِينَا

ومَـــن صَـــحِبَ الوُلَـــاةَ بِلَـــا اعْتِـــزَازٍ ... ولا لَـــاقَى مِـــن الـــذِّكْرَى مُعِينَـــا

فَقَـــد أَلْقَـــى يَدَيْـــهِ بِلَـــا احْتِـــرَازٍ ... وأَرْدَى نَفْسَـــهُ فِي الْهَالِكِينَـــا

وقَـــد صَـــدَقَ الرَّسُـــولُ فَمَـــن أَتَـــاهُم ... إِلَـــى أَبْـــوابِهِم لَقِـــيَ الفُتُونَـــا[3]

وكَـــمْ مِـــن قَـــادَةٍ فِي الـــدِّينِ فَـــرُّوا ... بَعِيـــداً عَـــنْ بَـــلاطِ الْحاكِمِينَـــا

بِـــرَغْمِ الْفِقْـــهِ والتَّقْـــوَى وقَـــرْنٍ ... أَنَـــاخَ بِبَعضِـــهِم فِي التَّابِعِينَـــا

فَلَـــا الْبَصْـــرِيُّ والثَّـــورِيُّ أَخْـــذَى ... ولا النُّعمـــانُ أَوْشَـــكَ أَنْ يَلِينَـــا

---

١ أصحاب هذا المنهج لم يُرَوِّضهم سفراء الدول الأجنبية ولا الحكام العملاء .

٢ ولن يعجز أحدهم لو أراد أن يكون مُخلِّطاً أن يَحْيا بالتخْليط ويقوم هؤلاء الأعداء بتمكينه ، ثم يزعُم التأصيل لِفعْله وأنه خير ويجمع الرفاهية والكسب ، والحصيلة أنه طين وليس من الدين في شيء .

٣ مَن صحِب الحكام بلا عِزَّة ولا ذِكْرى فقد أهلك نفسه ، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّ من أتى أبواب السلطان افْتُتن كما في الحديث .

وَيَزْهَـــدُ مَالِـــكٌ فِـــيهم ويُـــؤْذَى ... وَيَقْفُـــو الشَّـــافِعِيُّ الأَوَّلِينَـــا[1]

وَيَصْـــمُدُ أَحْمَـــدٌ كَـــالطَّودِ صَـــمْداً ... ولَـــوْ أَرْضَـــى الوُلَـــاةَ أَضَـــاعَ دِينَـــا

أَصِـــحَّاءُ السِّياسَـــةِ كُـــلُّ حِصْـــنٍ ... بَنَـــى بِالشَّـــرْعِ مَوْقِعَـــهُ الْحَصِـــينَا[2]

فَأَرْسَـــى الشَّـــرْعَ لا يَخْشَـــى مَلَامًـــا ... ولَـــمْ يَلْحَـــقْ بِرَكْـــبِ الْمُـــدْهِنِينَا[3]

بِـــذَا يَخْتَـــارُ يُوسُـــفَ فِي التَّأَسِّـــي ... ودَفْـــعِ الْجَـــوْرِ جَـــوْرِ القَاسِـــطِينَا[4]

وخَـــيرُ النَّـــاسِ أَفْضَـــلُهم جِهَـــاداً ... بِنَصْـــرِ الْحَـــقِّ عِنْـــد الْجائِرِينَـــا

وبَـــيْنَ اللِّـــينِ والإِدْهَـــانِ فَـــرْقٌ ... يُضَـــاهِي الْخَيْزُرَانَـــةَ والـــدُّهُونَا[5]

رَوَى النَّـــدْوِيُّ مـــا نَقَـــلَ السِّـــبَاعِي ... عَـــن البَنَّـــاءِ بَعْـــدَ الأَرْبَعِينَـــا

بِتَـــأْخِيرِ السِّياسَـــةِ و التَّصَـــدِّي ... لِمَأْسَـــاةِ التَّنَـــافُسِ أَنْ تَكُونَـــا

رَوَاهُ لِشَـــرْقِنا فِي ذِكْرَيَـــاتٍ ... لَـــهُ إِذْ سَـــاحَ لا كالسَّـــائِحِينَا[6]

كَمَـــا أَهْـــدَى إلى (الإِخْـــوانِ) بَحْثـــاً ... وسَـــمَّاهُ التَّحَـــدُّثَ لِلْأَخِينَـــا[7]

---

١ وسلفنا الصالح من الأئمة كالثوري وأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وبعضهم من التابعين كالحسن البصري ابتعدوا عن بلاط الحاكمين .
٢ السياسيون فيهم الأصِحَّاء وفيهم المرضى ، والأصِحَّاء هم الحُصُون الذين يَبْنُون مواقفهم على الشرع ، وما أقلَّهم !
٣ المُدهِن : هو الذي يداهن في دينه من أجْل الدنيا .
٤ القاسِط : المُنحرف أو الظالم ، والسياسي النموذج يَقتدي بيوسف عليه السلام في صَبْره في حمْل الحق واحتمال النتائج .
٥ الخَيزُرَانَة لَيِّنَة مَرِنة قابلة لِمُناسبة الواقع ، بخلاف الدُّهُون التي ليس فيها مُرُونة وإنَّما ذوبانٌ ومُيُوعة ، وهذا شبيهٌ بالفَرْق بين اللين الذي هو خُلق إسلامي وبين المُداهَنة التي هي نفاق .
٦ انظر (مُذكِّراتُ سائح في الشرْق العربي) للندْوي فقد ذكَر فيه أن د. مصطفى السباعي مسؤول الإخوان في سورية أخبَرَه أن الإمام البنا في أواخر أيامه بعد سن الأربعين ، وذلك في أواخر أربعينيات القرْن الميلادي الماضي ، ذكَر له أنه يَنْوي الابتعاد عن السياسة لأنها تنافُسٌ ، ويُريد الاتجاه إلى التربية والدعوة .
٧ انظر كُتَيِّب (أريد أن أتحدَّثَ إلى الإخوان) للندْوي بتقديم المُرْشِد (الهضيبي) ، وفيه ينْصح الإخْوان بطريقة هادئة لبِقَة بالتخفيف من السياسة من أجْل إفساح المجال للواجبات الأُخْرى ، وقد عمّم مكتب الإرشاد الكُتيِّب على الإخوان بعد كتابة المُرْشِد لِمُقدمته ، وفي الطبعة التالية قدّم له الغزالي عضو مكتب الإرشاد .

وحَـــدَّ بِـــهِ السِّياسَـــةَ عِنْـــدَ حَـــدٍّ ... لإِنْصَـــافِ الفُـــرُوضِ الآخَرِينَـــا

ونـــالَ بِمَكْتَـــبِ الإِرشَـــادِ فَهْمـــاً ... وتَعْمِيمـــاً وتَقْـــدِيماً رَصِـــينَا

ومـــا خَـــوضُ السياســـةِ فِي فَرِيـــقٍ ... غَرِيـــقٍ فِي الخَطَايَـــا كَاذِبِينَـــا

سِـــوَى مُسْـــتَنْقَعٍ مَـــن خَـــاضَ فِيـــه ... تَلَطَّـــخَ مِثْـــلَ بَـــاقِي الْخَائِضِـــينَا

وأَسْـــلَمَةُ السِّياسَـــةِ وَفْـــقَ شَـــرْعٍ ... بِتَرْبِيَـــةِ الْفَرِيـــقِ السَّائِسِـــينَا

و تَنْقِيَـــةِ الطَّرِيـــقِ بِكُـــلِّ وُسْـــعٍ ... وتَنْحِيَـــةِ الرَّفِيـــقِ الْمُـــدْهِنِينَا

هُـــو الإِســـلامُ سَاسَـــتُهُ نُجُـــومٌ ... وكَـــالبِلَّوْرِ لَيْسُـــوا مُـــدْخِنِينَا[1]

وقَـــد أَرْسَـــى أَئِمَّتُنَـــا امْتِنَاعـــاً ... عَـــنِ التِّلْفَـــازِ عَـــمَّ الْمُخْبِتِينَـــا

وكَـــانَ لَهُـــم مَـــعَ الصُّـــحُفِ اكْتِفَـــاءٌ ... وأَقْـــرَبُ لِلتُّقَـــى مَـــن يَكْتَفُونَـــا

وفِي التِّلفَـــازِ مُوسِـــيقَى ونُكْـــرٌ ... وأَخْبَـــارٌ وبِـــئْسَ الْمُخْبِرُونَـــا

أَأَخْبَـــارٌ وفِي الأَطْبَـــاقِ شَـــرٌّ ... وتَشْـــرِيهَا فَتَشْـــرِي مِنْـــكَ دِينَـــا؟!

وتَفْتِنُـــكَ النِّسَـــاءُ أَضَـــرَّ فَـــتْنٍ ... كَمَـــا فِي قَـــوْلِ خَيْـــرِ الْمُرْسَـــلِينَا

فَتُـــدْمِنُ مَـــا يُكَفِّـــنُ كُـــلَّ خَـــيرٍ ... ويُمْكِـــنُ أَنْ تَكُـــونَ لَـــهُ دَفِينَـــا

---

١ في هذا البيت والأبيات قبله بيان منهجية الإسلام في السياسة وأنها تعتمد الصِّدق وتربية السياسيين وإبعاد المداهنين ، فالسياسيون الإسلاميون ليس فيهم دَخَن فهم كالنجوم وكالبلّور .

وتَبْهَـــــرُكَ البَهَـــــارِجُ زَائِفَـــــاتٍ ... وقَـــــد تُـــــزْرِي حَيَـــــاةَ المُؤمِنِينَـــــا

وكَـــــم مِـــــن أَشْـــــعَثٍ وَرِعٍ وَبَـــــرٍّ ... بِـــــهِ يُسْـــــقَى العِبَـــــادُ ويُنصَـــــرُونَا[1]

وفِي الْقُـــــرْآنِ مَوعِظَـــــةٌ وعَتْـــــبٌ ... عَـــــن الأَعْمَـــــى وحَقْـــــرِ الأَرْذَلِينَـــــا[2]

وكُـــــلُّ تَنَـــــازُلٍ خَطْـــــبٌ جلِيـــــلٌ ... وإِنْ زَعَمُـــــوا لِحِفْـــــظِ الـــــدِّينِ فِينَـــــا[3]

وهَـــــلْ فِي نَقْصِـــــهم لِلـــــدِّينِ حِفْـــــظٌ ... وهَـــــلْ يَبْنِـــــي الكَمَـــــالَ النَّاقِصُـــــونَا؟!

لَقَـــــدْ عَـــــاشَ الصَّـــــحابةُ فِي ارْتِقَـــــاءٍ ... وعَـــــاشَ الـــــدِّينُ مُكْـــــتَمِلاً مَصُـــــونَا[4]

ولَـــــوْ نَقَصُـــــوا لَـــــأَنْقَصَ مَـــــن يَلِـــــيهِم ... فَمَـــــاذا الْيَـــــومَ كُنَّـــــا مُـــــدْرِكِينَا؟!

ومَـــــن لِلنَّـــــاسِ يَجْهَـــــد كَـــــيْ يكُونُـــــوا ... مَنَـــــارَاتٍ فَـــــأَحْرَى أَنْ يَكُونَـــــا[5]

وحِفْـــــظُ الـــــدِّينِ مِـــــن رَبٍّ حَفِـــــيظٍ ... أَعَـــــدَّ لَـــــهُ كِرَامـــــاً حافِظِينَـــــا

وإِدْمَـــــانُ الصَّـــــغائِرِ قَـــــد يُـــــؤَدِّي ... لِـــــأَبوابِ الْكَبَـــــائِرِ أَجْمَعِينَـــــا[6]

ومَـــــن وَرَدَ الكَبَـــــائِرَ كَـــــان أَحْـــــرَى ... بِـــــأَنْ يَسْـــــتَدْبِرَ الفَـــــتْحَ الْمُبِينَـــــا

---

١ في الأبيات السابقة إلى هذا البيت بيان بعض الضوابط عند هؤلاء الأئمة فمنها اكتفاؤهم بالصحف ونحوها من أجل الأخبار ، وفي وقتنا تكفي مواقع الإنترنت النظيفة ، وأنهم كانوا يمتنعون عن التلفاز لما فيه من موسيقى ومنكرات وشرور ونساء فاتنات تسلب دين الشخص حتى يصير مُدمناً على الباطل ، وينبهر بالحضارة الزائفة ، وقد يحتقر بذلك حياة المؤمنين ، وكم من شخص من المؤمنين أشعث أغبر قريب من الله يُنزل الله به المطر والنصر للناس كما في الحديث .

٢ واحتقار الصالحين كبيرةٌ من الكبائر ولو كان الصالحون في نظر المُتكبرين أراذل .

٣ التنازلات من بعض الناس بزَعْم الحفاظ على الدين وإظهاره مقبولاً زعْمٌ باطل ، لأن التنازلات انتقاصٌ للدين نفسه ، والمتنازِل ناقصٌ لا يأتي منه الكمال .

٤ ولقد كان الصحابة كاملين في الجُمْلة في تديُّنهم ولم يتنازلوا بحجة الحفاظ على الدين ، ولو مارَس الصحابة التنازل ثم اقتدى بهم الذين من بعدهم في التنازلات .. فماذا كنا سندرك اليوم من الدين ؟ كان الدين سيزول تماماً من كثرة التنازلات .

٥ مَن يريد أن يصنع منارات وقيادات للناس فلا بد أن يكون هو شامخاً لا يتنازل .

٦ الإدْمان على الصغائر وهو نوعٌ من التنازلات يجرّ صاحبَه إلى الكبائر ، ومن وقع في الكبائر فلا يأتي على يده فتْح بل تُصيبُهُ فتنة في دينه ودنياه . وفي الأبيات التالية بيانٌ لِلمَزيد من أضرار التنازلات .

وَيَخْشَى فِتنَةً شَعْوَاءَ تَغْشَى ... جَمِيعَ شُؤونِهِ دُنْيَا ودِينَا

وكُلٌّ تَساهُلٍ مَرَضٌ وَبِيلٌ ... وإنْ قالُوا نَسُوسُ الآخَرِينَا

فَيَمْرَضُ مَن يَسُوسُ بِمَا تَرَدَّى ... ويَمْرَضُ بَعْدَهُ مَن يَتْبَعُونَا

ويَذْبُلُ دِينُهم شَيئاً فَشَيْئاً ... ولا نامَتْ عُيونُ الْمُدْهِنِينَا

وقَبْضُ الْجَمْرِ فِعْلاً لَيسَ سَهْلاً ... وبالإدْهَانِ كُلٌّ قَابِضُونَا[1]

ولَيسَ النَّصْرُ يُطْلَبُ بِانْهِزَامٍ ... ولا الإنْقَاذُ مِمَّنْ يَغْرَقُونَا[2]

وكَمْ مِن طالِبٍ صَيْداً سَمِيناً ... وقد يَغْدُو هُوَ الصَّيدَ السَّمِينَا[3]

ولَيس بِعاجِزٍ مَن عاشَ حُرّاً ... ولَكِنْ مَن يَزُفُّ الْعاجِزِينَا[4]

ويَعْجَزُ أَنْ يَفُوزَ بِأَهْلِ سَبْقٍ ... ويَحْسَبُ نَفْسَهُ فِيهِم سَجِينَا

وما الفَوزُ الْمُبارَكُ بِالتَّمَادِي ... ولَكِنْ بِازْدِيَادِ الزَّاهِدِينَا

ولا التِّكْتِيكُ في نَشْرِ التَّعَادِي ... ولَكِنْ بِابْتِعَادِ الأَبْعَدِينَا[5]

وتقْوَى اللهِ تَفْتَحُ خَيرَ بَابٍ ... لِخَيرِ سِياسَةٍ دُنْيَا ودِينَا

---

١ في زمان الغُرْبة يكون القابض على دينه كالقابض على الجمْر ، وأما المُداهِن فمن السهْل عليه أن يقْبض على دين النفاق .
٢ المتنازلون منهزمون غارقون لا نصْرَيَنْزل عليهم ولا إنقاذ .
٣ المتنازل يظن أنه يقدم نجاحاً وهو يقدم فشلاً ويُصبح صيداً للشيطان .
٤ ليس العاجز من يعيش حُرّاً من الذنوب التي منها التنازلات ، ولكن العاجز من يُوجِد بالتنازلات جمهوراً يعجزون عن حمْل الدين الكامل .
٥ ليس التكتيك الصحيح بنشْر الخلافات والعداوات بين المسلمين بإيجاد تيار مُنفتِح متنازلٍ يُفرِّق الكلمة ، ولكن التكتيك الصحيح بكون بجَمْع الكلمة على أخْذ الدين كاملاً والابْتِعاد عن الأبْعدين وهم الكفار وعن منهجهم .

وما تُغْني عن الأَسْباب لَكِنْ ... تُمَثِّلُ قِمَّةَ الأَسْبابِ فِينَا

يرَى النَّدْوِيُّ أَنَّ النُّصْحَ رُوحٌ ... كَرُوحِ الْحَيِّ يُحْيِي السَّائِرِينَا[1]

يَكُونُ بِحِكْمَةٍ ولِكُلِّ صَفٍّ ... وإلّا لَا تَثِقْ بِالصَّفِّ دِينَا

وما وَصْفِي الأَئِمَّةَ كَيْ أُزَكِّي[2] ... ولَكِنْ ما نَظُنُّ و ما لَقِينَا

بَنَيْتُ لهم مِن الأَبْيَاتِ بَيْتاً ... لِيَسْكُنَ نَهْجُهم فِينا مَكِينَا

لَعَلَّ اللهَ يَهْدِي الْحائِرِينَا ... ويُدْخِلُنا غَداً في الصَّالِحِينَا

ويَكْفِينا عَدَاوَةَ كُلِّ عَادٍ[3] ... ويُؤْوِيْنَا قُلُوبَ المُؤمِنِينَا

* * *

١ انظر المقابلة مع الندوي في مجلة (الأمة القَطرية) ، وفحْواها أنه لا بُدَّ من النصيحة في كل جماعة إسلامية بالحكْمة ، وأيُّ جماعة أو صفٍّ لا يَقْبَل النَّصيحة فلا يوثق فيه ديناً .

٢ أي لم أكتُب هذه القصيدة لتزكية الأئمة الثلاثة ، ولكن لِنستفيد من سيرة كل واحدٍ منهم ، ولا نزكيهم على الله .

٣ عادٍ : العادِي هو المُعْتدي .

٩- ابنُ عُثيمين وتحريرُ العَقل السَّجين

(قيلت في رثاء ابن عثيمين رحمه الله)

شوال ١٤٢١هـ - يناير ٢٠٠١م

أَشْـــــجانٌ تَتْلُـــــو أشْـــــجانَا ... والْحُـــــزْنُ يُجَـــــدِّدُ أَحْزَانَـــــا

ومِـــــنَ الْحَـــــرَمَينِ سَـــــرَى نَبَـــــأٌ ... أَبْكَـــــى الأعْـــــلامَ وأبْكانَـــــا

عَلَـــــمٌ وَلَّـــــى ومَضَـــــى عَنَّـــــا ... رَحِـــــمَ اللهُ ابْـــــنَ عُثَيْمَانَـــــا

قَـــــد كَـــــانَ مَعـــــاً قَلَمـــــاً وَفَمـــــاً ... يَهْـــــدِي الْحَيْـــــرانَ ورَيْحَانَـــــا

إِحْســـــاناً حِلْمـــــاً إِتْقَانـــــا ... في فِقْـــــهٍ فَـــــاقَ الأَقْرَانَـــــا

ومِـــــنَ الْـــــوَحْيَيْنِ[1] لَـــــهُ مَـــــدَدٌ ... قَـــــد أَعْلَـــــى اللهُ لَـــــهُ شَـــــانَا

والشَّـــــيخُ كَـــــذلِكَ نَحْسَـــــبُهُ ... وأُسَـــــجِّلُ نَظْمِـــــي عِرْفانَـــــا

سَيُشِـــــيدُ بِـــــهِ كَـــــذِبُ الـــــدُّنْيَا ... لَـــــوْ كَـــــانَ مَسِـــــيخاً فَنَّانَـــــا[2]

إنْ غِبْـــــتَ فَعِلْمُـــــكَ حَاضِـــــرُنا ... أو مُـــــتَّ فإرثُـــــكَ أحْيَانـــــا

ماكنـــــتَ إمَامـــــاً في فِئَـــــةٍ ... تَبْنِـــــي لِفَرِيـــــقٍ بُنْيَانـــــا

---

١ الوحيين : الكتاب والسنة .

٢ المقصود أنه لو كان الشيخ أحد الفنانين المَمْسوخين لقامت كل وسائل الإعلام الكاذب بتكثير الكلام والفعاليات عنه .

كَلَّـــا بَـــلْ تَـــبْني مَـــنْ كانَـــا ... في الـــدِّينِ تَـــراهُمْ إخْوَانَـــا[1]

شَـــتَّانَ الْقَـــولُ وتَفْعَلُـــهُ ... والْقَـــولُ شِـــعَاراً شَـــتَّانَا[2]

كَـــمْ نَحـــنُ نَقُـــولُ بِـــلاَ فِعْـــلٍ ... ودَعَـــاوَى النَّـــاسِ دَعَاوَانَـــا

وضَـــيَاعُ الـــدِّينِ تَنَازُعُنَـــا ... وكَأَنَّـــا صِـــرْنا أَدْيَانَـــا

بِكَيانَـــاتٍ خَلَفَـــتْ بَـــدَناً ... وكَأَنَّـــا صِـــرْنا أَبْـــدَانَا[3]

والواحِـــدُ مِنْهـــا مُخْتَـــزَلٌ ... في الفَـــرْدِ وَرَهْـــطٍ أَحْيَانَـــا

والـــرَّهْطُ يُغَـــازِلُ جُمْهُـــوراً ... قـــد يُعْطِـــي الْعِصْـــمَةَ مَجَّانَـــا

والْعِصْـــمةُ إِجْمَـــاعُ الْفَتْـــوَى ... لَيْسَـــتْ جُمْهُـــورًا نَشْـــوَانَا[4]

قـــد كانَـــتْ أُمَّتُنَـــا طَـــوْداً ... وغَـــدَوْنَا ضِـــغْثاً أغْصَـــانَا[5]

لا يُمْكِـــنُ نَنْجُـــو أَشْـــلاءً ... أَبَـــداً وتُصَـــانُ خَلاَيَانَـــا

إِلَّـــا أَنْ نُصـــبِحَ إِخْوَانَـــا ... كالْجِسْـــمِ الْوَاحِـــدِ بُنْيانَـــا

مَـــا لَـــمْ نَفْعَـــلْ صِـــرْنَا نَتْنَـــى ... لَـــوْ نُـــدْمِنُ عِطْـــراً إِدْمَانَـــا

---

١ كان الشيخ إماماً للمسلمين كافَّة يعلّم ويربّي منهم أيَّ شخص ، ولم يكن اهتمامه مُنْحصرًا في فئة أو تيَّار .
٢ هنالك فرْقٌ بين الشعار وبين الفِعْل ، والشيخ كان يَلْتَقي فِعْله مع شِعاره .
٣ في تنازُعنا يضيع تديُّننا ونظهر وكأننا أديانٌ مختلفة ، ورغْم أنّا جسَدٌ (بَدَنٌ) واحد فنظهر وكأنّنا أجساد .
٤ الأجساد أو الأبدان كلُّ واحد منها مُختَزَل في فردٍ هو الزعيم ورَهْطٍ يسيرون خلفه ، وهذا الرَّهْط يُغازل الجُمْهور لكي يُعْطي وسام القداسة والعِصْمة للفرْد ! - ومن إعطاء العِصْمة ضِمْنًا المديح والمُبالغات - وفي بعض الأحيان قد تُضاف القداسة والعصمة للرَّهْط أو بعض أفراده ! مع أن العِصْمة الحقيقية هي في إجماع أهل الفتوى من العلماء المجتهدين ، فالأمة لا تجتمع على ضلالة ، وليس إعطاء العِصْمة من جمهور مَفْتونٍ ببعض الزعامات .
٥ كانت أمتنا جبَلاً مَنِيْعًا وأصبحتْ بالتفرُّق ضعيفةً كحُزمةٍ من الأغصان .

والأُمَّـــــــةُ جِلْـــــــدَتُها صَـــــــوْنٌ مَـــــنْ يَخـــــرُجْ أَنْـــــتَنَ إِنْتَانَـــــا[1]

مَحْـــــضُ الإســـــلامِ ولاَ بِـــــدَعٌ بِـــــالْمَحْضِ الْخـــــالِقُ أسْـــــمَانَا[2]

فَلْنأخُـــــذْ بالأهْـــــدَى دِينـــــاً لَـــــوْ أفْتَانَـــــا مَـــــنْ أَفْتَانَـــــا

أَخْـــــذاً في الْقَـــــولِ بِأَحْسَـــــنِهِ لِنُطِيـــــعَ بِـــــذَاكَ الْقُرْآنَـــــا[3]

والْعاقِـــــلُ لا يَرْضَـــــى قُفْـــــلاً لِلْعَقْـــــل ويَرْضَـــــى سَـــــجَّانَا

وقَنَـــــاةٌ وَاحِـــــدَةٌ فِعْـــــلاً كالسِّـــــجْنِ تَشُـــــلُّ الأَذْهَانَـــــا

والحُـــــرُّ يُحَـــــاذِرُ تَقْلِيـــــداً حتَّـــــى لَـــــوْ سَـــــاوَمَ دُكَّانَـــــا[4]

يَأْبَـــــاهُ الْحُـــــرُّ لِسِـــــلْعَتِهِ أَفَـــــلاَ نَأْبَـــــاهُ لِأُخْرانَـــــا[5]

وقِرَاءَتُنَـــــا الْعَـــــوْرَا نَقْـــــصٌ والأَعْـــــوَرُ أَشْـــــهَرُ نُقْصَـــــانَا[6]

والْمَـــــذْهَبُ حَصْـــــرٌ لِلْفَتْـــــوَى والْحِـــــزْبُ يُحِـــــبُّ الْعُمْيانَـــــا

---

١ منهج الإسلام كالجِلْدَة التي تجْمَع الجسد ، وحيث تنكشِف الجِلْدة يتعفَّن ذلك الجُزْء ويُبْتِن ولو أكثرْنا عليه العِطْر!

٢ وهذا المنهج هو مَحْض الإسلام من غير بدَع ، وبالإسلام المَحْض سمّانا الله (هو سمّاكم المسلمين من قبل) الحج .

٣ لقوله تعالى : (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) الزمر .

٤ والعاقل لا يُقفِل عقله ويَسْجنه فيَسمع من جهة واحدة أو قناة واحدة أو مذهب واحد فقط ، بل يَفتح النوافذ ليَسمع من عُموم العلماء الربانيين ، فكما لا يُقلِّد المُشتري دكاناً واحداً في شراء السلعة بل يساوم أكثر من دكان ، فكذلك العاقل يستمع من العلماء ويتبع الأحْسن ، والأحْسن هو ما عليه الدليل من كلام الله أو كلام رسوله .

٥ الحُرُّ لا يرْضَى التقليد في السلعة بل يفحَص ؛ فكذلك يفحَص من باب أولى في أمور دينه وآخرته .

٦ والقراءة العَوراءُ كما قال شيخنا العمراني أن يقرأ الشخص في اجتهادٍ واحدٍ دون أن يقرأ في الاجتهادات الأخرى ، فكأنه بذلك ينظر بعين واحدة .

والْمَـــــــذْهَبُ لا يُلْغِـــــــي وُدًّا لَوْكَـــــانَ يُراعِـــــي الإِيْمَانَـــــا[1]

في السَّـــــاحةِ نَتْبـــــعُ سَاسَـــــتَنا زُمَـــــراً نَتَلَـــــوَّنُ أَلْوَانَـــــا

في حِـــــينِ نُصَـــــلِّي أجْمَعَنَـــــا بِإِمَامَـــــةِ كُـــــفْءٍ إِخْوانَـــــا

في الْمَسْـــــجِدِ يُفْتِينَـــــا كُـــــفْءٌ في السَّـــــاحَةِ يُفتِـــــي مَـــــنْ كانَـــــا

والْخَـــــاتَمُ وَحَّـــــدَ بَينَهُمـــــا والْعَـــــالِمُ وَارِثُـــــهُ الآنَـــــا[2]

قَـــــد كَـــــانَ الْخَـــــاتَمُ مَـــــرجِعَهُم لَـــــوْ أَعْطَـــــى الرَّايَـــــةَ أَحْيانَـــــا[3]

والْعِلْـــــمُ الْمَأْدُبَـــــةُ الْكُبْـــــرَى مازَالَـــــتْ تَـــــدْعُو الضِّـــــيْفَانَا

والْحَصْـــــرُ مُحَـــــالٌ في فِئَـــــةٍ أَبَـــــداً لا يُمْكِـــــنُ إِمْكَانَـــــا

إِدْخَـــــالُ الأُمَّـــــةِ في فِئَـــــةٍ كالْقُبَّـــــةِ تَـــــدخلُ فِنْجانَـــــا

واللهُ يؤلِّـــــفُ إِنْ نُحسِـــــنْ يَمْنَحْنَـــــا الأُلْفَـــــةَ إِحْسَـــــانَا[4]

وخِلَافَتُنَـــــا بِأُخُوَّتِنَـــــا لاَ نَخْوَتِنَـــــا لاَ دَعْوَانَـــــا

---

١ والتعصُّب لِمذْهب واحدٍ معناه انْحصار الفتْوى والمرْجعية ، والاقتصار في الرجوع إلى مذهب قد ينفع في العامة إلا أنه ضررٌ في حال الحزبية السياسية ، فإذا كان المُتَمَذْهِب أعْور فالمُتَحَزِّب أعمى ، ولا ضررَ من المَذْهبية مع الرَّبَّانية لأن الربانية تنْفي العَصبيَّة .

٢ تذكر الأبيات أننا منقسمون سياسياً تبَعاً لتعدُّد أحْزابنا ، والإسلام يريد من المسلمين أن يكونوا جميعاً حزْباً واحداً هو حزْب الله ، في حين إننا في صلاة الجماعة نصلي في المسجد خلف إمامٍ واحد وإن اختلفتْ مذاهبنا ، والنبيّ الخاتَم وحّد بين السياسة والمحراب ، والعلماء ورثته الآن ، ولا بد أن يجتمع المسلمون حولهم ، ولكنهم لا يفعلون ، وبهذا يظهر الفرْق بين المذهبية والحزبية .

٣ وحَّد النبي صلى الله عليه وسلم بين السياسة والمحراب لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مرجعَهما مَعًا ، وإن كان يُعْطِي الراية أحيانًا لِهذا وأحيانًا لهذا، و العالِم هو وارث النبي صلى الله عليه وسلم الآن فلا بد أن يكون هو المرجع لِتأليف القلوب كما كان النبي عليه الصلاة والسلام ، وبذلك يرتفع الخلاف .

٤ العلم الشرعي مأدُبَة للجميع ، والعلماء بالشرْع هم مرجع الأمة ، ولا يمكن جمْع الأمة في جماعة واحدة أو مذهب واحد ، ولكن الاجتهادات الفقهية مع الربانية والأُخُوَّة والأُلْفَة لا يقَع معها الاختلاف ، وإذا علم الله صِدْقنا فسيُؤَلِّف بيننا كما ألف بين الصحابة رغم تَعَدُّد اجتهاداتهم الفقهية .

والأُمَّـــــــةُ وَحَّـــــــدَهَا نَهْـــــجٌ ... سَـــــــلَفاً وَيُوَحِّـــــــدُها الآنَـــــــا

فكفَـــــى فِرَقـــــاً وكَفَـــــى مِزَقـــــاً ... وكفَـــــى في الأُمَّـــــةِ إِثْخَانَـــــا

بِـــــاللهِ عَلَـــــيكُم لا تَـــــذَرُوا ... لِلَّـــــهِ عَلَـــــيكُم سُـــــلْطَانَا[1]

ومِـــــن الْخُرطُـــــومِ لَنَـــــا دَرْسٌ ... ومِـــــن الْبُسْـــــفُورِ وعَمَّانَـــــا

ومِـــــن الأَقْطَـــــارِ بِأَجْمَعِهَـــــا ... أَضْـــــنَيْنَا الْقَـــــرْنَ وأَضْـــــنَانَا

مَـــــا بَـــــالُ الشِّـــــيعَةِ أَشْـــــتَاتاً ... حَكَمـــــوُا بالوَحـــــدةِ إِيْرانَـــــا

والـــــدِّينُ جِهـــــادٌ تَضْـــــحِيَةٌ ... مـــــا كَـــــانَ خِطابـــــاً رَنَّانَـــــا[2]

مـــــا كَـــــانَ كَـــــذلِكَ مَسْـــــكَنَةً ... أوْ فِكْـــــرْاً يُـــــدْهِنُ إِدْهَانَـــــا[3]

بالسَّـــــيفِ بُعِثْـــــتُ يَقُـــــولُ لَنَـــــا ... مَبْعُـــــوثٌ لم يَـــــكُ نَوْمَانَـــــا[4]

وَلِـــــذَاتِ الرَّاحَـــــةِ فَلْسَـــــفَةٌ ... عَـــــن ذاتِ الشَّـــــوْكَةِ تَنْهانَـــــا[5]

أَرْجُـــــو يـــــا مَـــــنْ تَتْلُـــــو شِـــــعْرِي ... أَن تُحْسِـــــنَ ظَنَّـــــكَ إِحْسَـــــانَا

---

١ والخلافة ستقوم بيننا على عِماد الأُخُوَّة ، وليس على النَّخْوَة والغُرور والدَّعْوى ، والمَنْهج الشرْعي وحَّد السلف وهم الصحابة ومَن بعدهم وسوف يوحِّدنا الآن ، فيجب الحذر من التمزق حتى لا يكون لِله سلطانٌ علينا فيعذبنا .

٢ ولنا دروسٌ من سائر البلدان الإسلامية في أضرار الاختلافات ، فقد أتْعَبَنا هذا القرْن وأتْعَبَنَا . وهؤلاء الشيعة وحَّدوا مرجعيَّتهم في العلماء فحكموا إيران ، فلماذا لا نوحِّد مرجعيَّتنا نحن أهل السنة ؟! لا بد أن نجاهد ونضحِّي لأجْل ذلك بعيداً عن الخطابات والشعارات الرنَّانة .

٣ ليس الدين مَسْكَنَة ولا مُداهَنة .

٤ يقول عليه الصلاة والسلام : (بُعِثتُ بالسيف بين يَدَي الساعة حتى يُعبَد اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له) ، والمقصود أن مؤامرات الأعداء كبيرة ومن ذلك تمزيقهم الأمة كما حصل خلال هذا القرن ، ولن تَقِف مؤامراتهم ضِدَّنا إلا إذا كنا أقوياء .

٥ وإن إعداد القوَّة حتى تكون للأمة شوكةٌ تصدّ الأعداء لا يَتَّفق مع فلسفة الراحة التي تميل إليها النفوس .

وَلَعَمْـــــــرُ اللهِ فمـــــــا قَصْـــــــدِي إلاَّ الإِعْـــــــــــذارَ لِمَوْلاَنَـــــــــا

لاَ أُعْفِـــــي مَـــــنْ يُخْفِـــــي قَصْـــــدِي أوْ زَوَّرَ قَـــــــولِي مَـــــــن كانَـــــا

والْحَـــــــقُّ جَمِيعـــــــاً غايَتُنَـــــــا والْحَـــــــقُّ مَرِيـــــــرٌ أحْيَانَـــــا

لاَ يَخْشَـــــــى الْحَـــــقُّ مُوَاجَهَـــــةً أَبَـــــــداً أَوْ يَخْشَـــــــى إِعْلانَـــــا

فَـــــافْهَمْ عَنِّـــــي غَرَضِـــــي فَضْـــــلاً يَرْعَـــــــــاكَ اللهُ ويَرْعَانَـــــــا

* * *

١٠- تَوديعُ الوادِعي والتَّوعِيةُ لِمَن يَعِي

(هذه القصيدة رثاء للشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي علاّمة الحديث المعروف ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وكان الشاعر على علاقة طيّبة به)

١٤٢٢/٦/١٠هـ - ٢٠٠١/٨/٢٩م

عَـــدَتْكَ الشَّـــمَاتَةُ[١] يَـــا مُقْبِـــلُ ... وَلاَ يَشْـــمَتُ الْمَلَـــأُ الكُمَّـــلُ

وَوِرْدُ الـــرَّدَى قَـــدَرٌ فِي الْـــوَرَى ... وكَـــأْسُ الأَخِـــيرِ هُـــوَ الأَوَّلُ[٢]

أَشَـــاعُوا رَحِيلَـــكَ قَبْـــلَ الرَّحِيـــلِ ... فَهَـــلْ إِنْ رَحَلْـــتَ فَلَـــنْ يَرْحَلُـــوا؟

بَكَتْـــكَ الْعُلُـــومُ عُلُـــومُ الْحَـــدِيثِ ... وَعَـــالِي الأَســـانِيدِ والأَسْـــفَلُ

وَصَـــلَّتْ علَيـــكَ رُبُـــوعُ الصَّـــلاةِ ... وَوِدْيانُنَـــا وكَـــذَا الأَجْبُـــلُ

فَفِيهـــا نَشَـــرْتَ عَبِيْـــرَ الْهُـــدَى ... بِقَـــولِ النَّبِـــيِّ وَمَـــا يَفْعَـــلُ

وأَحْيَيْـــتَ سُـــنَّةَ خَـــيرِ الْـــوَرَى ... فَلَقَّـــاكَ ذُو الْعَـــرْشِ مَـــا تَأْمُـــلُ

أَلاَ رَحْمَـــةُ اللهِ تَغْشَـــاكَ مَـــا ... دَعَـــا الـــذَّاكِرُونَ ومَـــا هَلَّلُـــوا

نَظُـــنُّ بِـــكَ الْفَضْـــلَ مهْمَـــا جَـــرَى ... وإِنْ جَهِـــلَ الْفَضْـــلَ مَـــنْ يَجْهَـــلُ

---

١ أي تَجاوَزَتْك الشَّمَاتة .

٢ وِرْدُ الرَّدَى : الوِرْد هو مكان شُرْب الماء ، والرَّدَى هو المَوت ، والمقصود : أن المَوت مِثل مكان الشُّرْب سوف يَمُرّ به كلُّ شخْص ، والكأس الذي يشرَبُه الأخير هو نفْس الكأس الذي يشربُه الأوّل .

وإِنْ كـــانَ نَقْـــدٌ لَـــدَيْنا لكُـــم ... فَلسْـــنَا نُؤَنِّـــبُ مَـــن يَرْحَـــلُ[1]

عَرَفْنـــا الْحِمَـــى[2] حَرَمـــاً آمِنـــاً ... لِمَـــا قَـــد يَصِـــحُّ ومَـــا يَبْطُـــلُ

فلمَّـــا قَـــدِمْتَ تَحَـــامَى الْحِمَـــى ... مِـــنَ الْمُحْـــدَثاتِ وَمَـــنْ بَـــدَّلُوا

وصَـــارَ السَّـــقِيمُ ولَـــوْ سَـــاقَهُ ... عَظِـــيمُ الْبَلَاغَـــةِ لاَ يُقبَـــلُ

شُـــيُوخُ الْـــبِلادِ أُلُـــوْفُ الْعِبَـــادِ ... عِيـــالٌ علَـــيكُم بِمَـــا حَصَّـــلُوا

ودُورُ الْحَـــدِيثِ هُنَـــا أوهُنَـــاكَ ... بُـــدُورٌ وَبَـــدْرُكُمُ الأَوَّلُ[3]

وفِي سَـــائِرِ الأَرْضِ ذِكْـــرٌ لَكُـــم ... وَيَـــا لَلْبَسَـــاطَةِ مَـــا تَفْعَـــلُ

وأَنْـــتَ الْمُجَـــدِّدُ فِي أَرْضِـــنَا ... لِمَـــا سَـــنَّهُ السَّـــلَفُ الكُمَّـــلُ

فكَـــابْنِ الْـــوَزِيرِ وكَـــابْنِ الأَمِـــيرِ ... وكَـــالْمَقْبَلِيِّ مَضَـــى مُقْبِـــلُ

ويـــا مَـــنْ مَضَـــيتُمْ علَـــى دَرْبِـــهِ ... تَحَـــرَّوْا وَإِيَّـــاكُمُو وَالْغُلُـــوَ[4]

إذا مـــا بَـــدَا الْحَـــقُّ لارَيْـــبَ فِيـــهِ ... فَمِـــنْ أَيِّ صَـــوْبٍ أَتَـــى فَـــاقْبَلُوا

فَمَـــا الْحُـــبُّ لِلشَّـــيخِ تَقْلِيـــدُهُ ... لِـــأَنَّ الـــدَّلِيلَ هُـــوَ الْفَيصَـــلُ

---

١ أي أننا نُحسن بك الظن ونَعترف لك بالفضْل مهما حصل من تَبايُن في الاجتهادات ، وإن جَهِل فضْلك الجاهلون ، وإن كان عندنا أيُّ نقْد في بعض الاجتهادات فليس وقتُه عند رحيلك (كما فعل الذين ابْتُلوا بالشَّماتة) .

٢ الحِمَى ما يَلْزَم حمايَته كالبلَد ونحوه والمقصود كان بلدُنا مسْرَحاً للصحيح والباطل من الأحاديث ، فلما جاء الشيخ مقبل تَحَامَى الناس من الوقوع في المُحْدَثات والأحاديث الضعيفة ، وصار الحديث الضعيف غير مقبول في الأحكام ولو ساقه صاحب وجاهة أو بلاغة .

٣ بدرُكم الأوَّل : أي دارُ الحديث التي أسّسْتمُوها كانت هي الأولى .

٤ نصيحة للذين ساروا على منهج الشيخ أن يتحرَّوا ويتجنَّبوا الغلُوَّ في الشيخ والشدَّة في التعامل .

ومَـــن زانَـــهُ الرِّفْـــقُ أفْضَـــى بِـــهِ ... إلى مـــا هُـــوَ الْخَـــيرُ والأَمْثَـــلُ

وجَـــدْوَى الْبَصِـــيرَةِ في وَاقِـــعٍ ... كَجَـــدْوَى الْعُيـــونِ لِمَـــن يَعْمَـــلُ[1]

وحُسْـــنُ الْـــمَظِنَّةِ بالْمُسْـــلِمينَ ... مِـــلاَكُ السُّـــلُوكِ لِمَـــنْ يَعْقِـــلُ

وأَمَّـــا الْـــمُصِرُّ علَـــى بَاطِـــلٍ ... فـــإِنْ سَـــاءَ ظَـــنٌّ فيَسْـــتَأْهِلُ[2]

وكـــانَ ابْـــنُ بـــازٍ بِتِلْـــكَ السِّـــمَاتِ ... جَلِيْـــلَ الصِّـــفَاتِ لَـــهُ الْمَنْـــزِلُ

وأَهْـــلُ الْحَـــدِيثِ لَـــهُم حِـــدَّةٌ ... وبِـــالرَّغْمِ مِنْهَـــا فَقَـــدْ أَصَّـــلُوا

ومَـــن يَنْقُـــدِ الشَّـــيخَ في نَقْـــدِهِ ... فقُـــلْ لِـــي بِرَبَّـــكَ مَـــن يَكْمُـــلُ؟[3]

تَواصَـــوْا علَـــى الْـــبُخْلِ في ذِكْـــرِهِ ... وكَـــم لَمَّعُـــوا النَّـــذْلَ لَمْ يبْخَلُـــوا[4]

أَصَـــبْتَ الـــرَّوافِضَ في مَقْتَـــلٍ ... ورَكْـــبُ الْـــجَهالَةِ قـــد شَلْشَـــلُوا[5]

وقـــد حَـــاوَرُوا دُونَـــكَ الْمَـــارِقِيْنَ ... أَلاَ حَـــاوَرُوكَ فَلَـــمْ يَعْجَلـــوُا

كَمَـــا حـــاوَرُوا مُقْبِلـــاً غيرَكُـــم ... وأَنْـــتُمْ لَهُـــم مُقْبِـــلٌ أَفْضَـــلُ

كِتَابـــاتُهُم تَتَعـــدَّى الْحُـــدُودَ ... وإِعْلامُهُـــمْ بِـــئْسَ مـــا يَفْعَـــلُ

---

١ وفعْل البَصيرة (القلب) في عُمْق المنْهج كفِعْل العَين في النظر إلى ظاهر العمل والتنفيذ .

٢ والأصْل حُسن الظن بكل مسلم إلا المُصرّ على باطلٍ ظاهر فيستَحق إساءة الظن به .

٣ والحِدّة طبْعٌ لأهْل الحديث في نقْد الرجال قديماً وفي هذا العصر ، ورغم ذلك أصّل أهل الحديث للنقد بضوابط شرعية لا يخرجون عنها إذا دقّقنا في عباراتهم ، والذي يَنتقد الشيخ في نَقده ربما يكون واقعاً في خلل أكبر ، ولا يجوز لأحدٍ أن يدّعيَ الكمال .

٤ تعمَّد خصومُ الشيخ ممَّن يدَّعون الإنصاف أن يتجاهلوه في حين يقومون بإطراء الأنذال .

٥ الشيخ يواجه الروافض بقوّة ، وخصومُه الذين يقولون إنهم دعاة يُشلشِلون (يَرفعون) من شأن الروافض في إيران و في لبنان و في اليمن وغيرها في الفترة الماضية ويُحْسنون الظن بهم .

أَيَسْتَنْصِـــــرُونَ بِـــــذاكَ الإلَـــــهَ؟! أمِ انْتَـــــابَهُم خَلَـــــلٌ مُـــــذْهِلُ ؟!

وحَبْـــــلُ الْحِـــــوَارِ قَصِـــــيرٌ لَكُـــــم وأمَّـــــا هُنَـــــاكَ فَمُسْتَرْسِـــــلُ

وقَـــــدْ أَهْمَلُـــــوَا وازْدَرَوا شَـــــأْنَكُم ومـــــا مِـــــثْلُكُم شَـــــأْنُهُ يُهْمَـــــلُ[1]

أَلَمْ يَعلَمُـــــوا أنَّكُـــــم وَاقِـــــعٌ ومَـــــاضٍ مَدِيـــــدٌ ومُسْـــــتَقْبَلُ؟

ومَـــــن ضَـــــاقَ لم يَحْتَمِـــــلْ مُسْـــــلِماً لَـــــوَى أنْفَـــــهُ الْكَـــــافِرُ الأرْذَلُ

أَلاَ سَـــــدَّدَ اللهُ مَـــــن يَبْـــــذُلُ تَـــــدَابِيْرَ صُـــــلْحٍ وَلا يَكْسَـــــلُ

وإنَّ التَّصَـــــالُحَ في الْمُســـــلِمينَ علَـــــى نَهْـــــجِ حَـــــقٍّ بِهِـــــمْ أَجْمَـــــلُ

ولَـــــن يَعْجِـــــزَ الْحَـــــقُّ عَـــــن جَمْعِهِـــــمْ كَمـــــا اجْتَمَـــــعَ السَّـــــلَفُ الأَوَّلُ[2]

ولَكِـــــنَّ تَقْـــــدِيْسَ أَهْـــــلِ الْهَـــــوَى وأَهْـــــلِ الزَّعامَـــــةِ مُسْـــــتَفْحِلُ

وإنَّ النِّـــــزَاعَ ذَهَـــــابُ القُـــــوَى وبَعْـــــضُ التَّـــــوَرُّمِ قَـــــدْ يَقْتُـــــلُ

إذا مَـــــا نَمَـــــا الْعُضـــــوُ في مَعْـــــزِلٍ عَـــــنِ الْجِسْـــــمِ فالْجِسْـــــمُ لا يَقْبَـــــلُ[3]

نَقُـــــولُ لِمَـــــنْ هَمُّهُـــــم كَثْـــــرَةٌ حَـــــذَارِ فَكَـــــم كَثْـــــرةٍ تَفْشَـــــلُ

---

١ كما أنهم حاوروا الاشتراكيين العلمانيين وكان على رأسهم مقبل ، في حين لا يطيقون محاورة الشيخ مقبل ، وكتاباتهم وإعلامهم يُروِّج للانفتاح والعلْمَنة فهل ينتظرون أن ينصرهم الله بذلك ؟ أو أن الخلل قد أصابهم فلا يهتمون بالصالحين بل يَزْدَرونهم ويُبالغون في الاهتمام بالطالحين ؟ وقد أفضت هذه التصرفات في نهاية المطاف إلى تنكُّر العلمانيين لهؤلاء الإسلاميين المُنْفتحين والشماتة بهم ، وإلى سيطرتهم وسيطرة الروافض على اليمن ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ حثٌّ على التصالح بين الجماعات الإسلامية ، وأنّ جمْعهم على الهُدى ممكن بإذن الله كما اجْتمع السلَف لو صدَقتْ النيّات .

٣ ولكن العقبة في تقديس الأهواء والزعامات ، فينتج النزاع وتتشكل جيوبٌ من الأهواء في الجماعات الإسلامية ، شبيهة بالأورام السرطانية القاتلة التي تجعل بعض الأعضاء تنمو نموّاً غير طبيعي .

وأُمَّتُنَـــــــا شِـــــــبْهُ دَوَّامَـــــــةٍ وإِنْقاذُهَـــــا بالْـــــــهُدَى أَسْـــــهَلُ

وإنّ النُّفُـــــوسَ علَـــــى مَوْعِـــــدٍ إذا غيَّـــــرَتْ وبَـــــدَا الأَفْضَـــــلُ[1]

ومَـــن لَـــمْ يَجِـــدْ مَحْمَـــلاً لِلْكَـــلامِ فَعِنْـــــدَ الْكِـــــرامِ لَـــــهُ مَحْمَـــــلُ

وتـــاللهِ مـــا كَـــانَ مِـــن مَقْصِـــدٍ سِـــوَى الْحَـــقِّ والْحَـــقُّ لا يُهْمَـــلُ

* * *

١ والنفوس على موعدٍ من الله بالتغيير إذا تغيّرتْ للأفضل ، قال تعالى : (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم) الرعد .

١١- في وداع الشيخ عمر

(رثاءُ الشيخ عمر أحمد سيف رحمه الله)

١٤٢٦/١٠/٢٥هـ - ٢٠٠٥/١١/٢٧م

مَـــاذَا عَسَـــى تَـــنْظِمُ الأشْـــعارُ والشُّـــعَرَا ... فِي فَقْـــدِ شَـــيْخِ الْمَعَـــانِي شَـــيْخِنا عُمَـــرَا

فِي فَقْـــدِنَا رجُـــلاً لا كالرِّجَـــالِ فَتًـــى ... فِي فَقِـــدنا عَلَمـــاً[١] كـــالنَّجْمِ مُشْـــتَهِرَا

عَمَّ الذهُولُ مِـــن الْبَلْـــوَى وقـــد عَظُمَـــتْ ... والْقَـــولُ أعْيَـــا[٢] عَـــنِ التَّعْـــبِيرِ وانْحَسَـــرَا

غَـــيرَ الـــدُّمُوْعِ وآهَـــاتِ الْجُمُـــوْعِ ومَـــا ... بَينَ الضُّـــلُوْعِ لَـــدَى الْمَفْجُـــوعِ مُسْـــتَتِرَا

لَكِـــنَّ لِـــي أمَـــلاً فِي الْقَـــوْلِ مُتَّصِـــلاً ... فَـــالْقَوْلُ فِي عُمَـــرٍ كـــالْفَرْضِ[٣] إنْ حَضَـــرَا

أعْظِـــمْ بِـــهِ جَـــبَلاً مُسْتَصْـــحِبًا جَلَـــداً ... أعْظِـــمْ بِـــهِ بَطَـــلاً يَسْـــتَنْزِلُ الظَفَـــرَا[٤]

أكْـــرِمْ بِـــهِ أَسَـــدًا مُسْتَصْـــعِبًا أَبَـــدًا ... أكْـــرِمْ بِـــهِ بَشَـــرًا لا يَخْتَشِـــي بَشَـــرَا

قَـــوَّالُ حَـــقٍّ لِمَـــن يَطْغَـــى، بِـــلاَ فَـــرَقٍ[٥] ... فِي جِسْمِهِ واسْـــمِهِ الْفَـــارُوقُ[٦] قَـــدْ ظَهَـــرَا

---

١ عَلَماً : جَبَلاً .
٢ أعيا : عجَز .
٣ كأنّ شعري في الشيخ واجب عليَّ كوجوب الفرْض إن حضَر وقته .
٤ الجَلَد : التماسك ، والظفَر : النصر .
٥ بلا فرَق : بلا خوف ممَّن يَطغى .
٦ كأن الشيخ ظهَر في اسْم وجِسْم الفاروق عمر ، أي كأنه يُشْبِهُه في الاسْم والجِسْم .

كَـــمْ أنْكَـــرَ الْمُنكَـــرَ الْمَحْـــرُوسَ في دَرَقٍ[1] حتَّـــى تَمَـــزَّقَ بالإنْكَـــارِ وانْـــدَثَرَا

وَأسْـــعَفَ الـــيمَنَ الْمَيْمُـــونَ فِـــي غَـــرَقٍ حتَّـــى تَمَاثَـــل بالإسْـــعَافِ وَاعْتَبَـــرَا

إنَّ الـــذُّنُوبَ لَتَغْتَـــالُ الشُّـــعُوبَ وكَـــمْ مِن أُمَّـــةٍ هَلَكَـــتْ حتَّـــى غَـــدَتْ خَبَـــرَا[2]

تَبْكِيْـــكَ جامِعَـــةُ الإيْمَـــانِ إنَّ لَهَـــا فِي ذِهْـــنِكُمْ نَظَـــرًا يَسْـــتلْفِتُ النَّظَـــرَا

إنَّ الْمَعاهِـــدَ لا تَنْسَـــى دِفـــاعَكُمُو كُـــلٌّ تَخَـــاذَلَ عنْهـــا مَـــا عَـــدَا عُمَـــرَا[3]

تَبْكِـــي الْمَناصِـــبُ لَمَّـــا كُنْـــتَ تَجْعَلُهـــا فِي خِدْمَـــةِ الـــدِّينِ لاَ فِي خِدْمَـــةِ الأُمَـــرَا

تَبْكِـــي الْقِبـــابُ[4] الَّتِـــي جاهَـــدْتَها زَمَنًـــا لَيْـــتَ التَّـــأثُّرَ مـــا أبْقَـــى لَهَـــا أَثَـــرَا

تَبْكِـــي حَمَـــاسُ[5] وقَـــد مَلَّكْتَهـــا سَـــكَنًا واسْتأجَرَ الشَّـــيخُ بَعْـــدَ الْمِلْـــكِ مُـــؤْتَجِرَا

يَبْكِـــي الْبُكَـــاءُ إذَا مَـــا كُنْـــتَ تُرْسِـــلُهُ فِي خَلْوةِ الـــذِّكْرِ أوْ تَسْـــخُو بِـــهِ سَـــحَرَا[6]

كَـــان الْجِهـــادُ مَـــعَ الأَفْغَـــانِ نُـــزْهَتَكُم ثُـــمَّ ارْتَحَلْـــتَ إلى الْبُشْـــنَاقِ[7] مُعْتَجِـــرَا

---

١ المَحْروس في دَرَق : جمع دَرَقة وهي التُّرس .
٢ أي أصبحت الأمة خبراً وحديثاً بعد أن كانت مِلءَ السمع والبصر قال تعالى : (وظلمُوا أنفسَهم فجعلْناهُم أحاديثَ) سبأ .
٣ كان له اهتمام ودفاعٌ عن جامعة الإيمان والمعاهد الشرعية في وجْه المؤامرات .
٤ المقصود القِباب التي على القبور تبْكي لرحيله ، لأنه كان يعمل على زوالها وهي تؤيّده لأن كل الموجودات مستسلمةٌ لدين الله .
٥ تبكي عليه حركة حماس فقد تبرّع لها الشيخ بسَكَنه الوحيد في صنعاء ثم استأجر سكناً آخر طالباً الأجْر من الله .
٦ يبكي عليك بكاؤُك عند الذكر أو عند صلاتك في السَّحَر .
٧ البُشناق : البوسنة ، مُعْتَجِراً : رابطاً على رأسِه عِمامة .

والْوَصْفُ يُـدْنِي مِـن الْفِـرْدَوْسِ[1] مَجْلِسَـكُم ... حتَّـى كَأَنَّـكَ بالْمُشْـتَاقِ كَـادَ يَـرَى

والصَّدْعُ بالشَّـرْعِ لَمَّـا لَـمْ يَجِـدْ وَزَرًا[2] ... بَـيْنَ الْجَمَاعَـاتِ أَلْفَـى مِـثْلَكُمْ وَزَرَا

والْمَوقِـفُ الحَـقُّ في التَّشْـرِيعِ[3] مَـوقِفُكُم ... لا مَـن تَشَـدَّقَ بالأَعْـذارِ واعْتَـذَرَا

والْقَـولُ في نِسْـوَةِ التَّجْنِيـدِ[4] قَولُكُمُـو ... لا مَـن تَعلَّـقَ بـالتَّبْرِيرِ واسْـتَتَرَا

والصَّـوتُ يَـدْعُو لِلاسْتِشْـهادِ[5] صَـوتُكُمُو ... كأَنَّـهُ قَـدَرٌ في النَّـاسِ قـد هَـدَرَا

والْحُكْـمُ في السَّـبِّ سَـبِّ اللهِ حُكْمُكُمُـو ... مِن مُحْكَمِ الـدِّينِ لا الْحكْـمُ الـذي صَـدَرَا[6]

والزَّجْـرُ في النُّصْـحِ لِلْحُكَّـامِ زَجْرُكُمُـو ... والْعاقِـلُ الْفَـذُّ مَـن لَبَّـاكَ فَـانْزَجَرَا

عِفْتَ التَّحَـزُّبَ لِلأَحْـزَابِ لَسْـتَ تَـرَى ... دَرْبَ الأُخُـوَّةِ إصْـلاحًا ومُـؤتَمَرَا[7]

كَـمْ ذَا تُهـاجِمُ أَمْرِيكَـا وشِـيعَتَهَا[8] ... ولا تُحَـاذِرُ مِـن إرْهابِهَـا الْخَطَـرَا

يا صَـاحِبَ الْخُطَـبِ الْعَصْـمَا[9] مُنَسـقَةً ... مِثْـلَ الْحَـدائِقِ أَنْسَـاقًا زَكَـتْ ثَمَـرَا

يا أَيُّها الشَّـيْخُ شَـيْخَ الْـوَعْظِ يـا ثِقَـةً ... في وَعْظِكَ الْخَيْرُ بَعْـدَ الْخَيْـرِ قـد زَخَـرَا[10]

---

١ الفِرْدَوس : الجنة ، وكان بارعاً في وصفها والتشويق إليها حتى كأن المُشْتاق يَكاد يَراها .
٢ وَزَرًا : ملجأ .
٣ التشريع : من مواقفه الصُّلبة أن التشريع لله وليس للبرلمانات الديمقراطية .
٤ كان موقِفه شُجاعًا في إنكار تجْنيد النساء في الجيش والشرطة على النَّحْو الذي حصَل .
٥ كان دائم الدعوة للجهاد والاستشهاد في سبيل الله لمُواجهة أعداء الإسلام .
٦ كان هنالك من سبَّ اللهَ في اليمن فصدر عليه حكم مُتخاذل ، ولكن الشيخ لم يسْكُت وبيّن حكْم الله .
٧ لم يكن يرى تشكيل الأحزاب كحزب الإصلاح أو حزب المؤتمر .
٨ شِيعَتها : أنصارها .
٩ العَصْماء : المقصود بذلك المُتَمَيِّزة .
١٠ زَخَر : مَلأ الجِهات .

يـــا حافِظًـــا لِكِتـــابِ اللهِ تَنْطِقُـــهُ ... حتَّى غَدَا الْحَشْـدُ[1] بالتَّرْتِيـلِ قـد أُسِـرَا

وصَـاحبَ اللَّفْـظِ كالصَّـارُوخِ تُطلِقُـهُ ... حتَّـى تُزَلْـزِلَ في إِطْلاقِـكَ الْحَجَـرَا

في صَـوتِكَ الرَّعْـدُ يُزْجِـي النَّـاسَ كُلَّهُمُـو ... مَـنْ كـانَ مُرْتَعِـدًا أوْ كـانَ مُنبَهِـرَا

والـنَّصُّ كـالْبَرْقِ في تَفْهِـيمِ سَـامِعِهِ ... لا يُومِضُ الْبَـرْقُ حتَّـى يَجْـذِبَ النَّظَـرَا[2]

هذا كَلامِـي علَـى مـا كُنـتُ أحْسَـبُهُ ... ولا أزَكِّـي علَـى رَبِّ الْـورَى بَشَـرَا

صلَّى علَيـكَ إلَـهُ العـرْشِ مـا حَمَلَـتْ ... آيـاتُ رَبِّـكَ في طَيَّاتِهَـا عِبَـرَا

وأَخْلَـفَ اللهُ مِـن شَـيخِ الْهُـدَى خَلَفًـا ... حتَّى يُعالِجَ بَعْـدَ الْكَسْـرِ مـا انْكَسَـرَا[3]

هذا مَقَالِي علَـى مـا كَـانَ مِـن خَلَـلٍ ... واللهُ يَغْفِـرُ مـا اسْـتَخْفَى ومَـا ظَهَـرَا

* * *

---

١ الحشْد : الجمْع .

٢ المقصود ألفاظه قويَّة كالصاروخ وصوته كالرَّعْد وسُرعَته في استدلاله بالنصوص كالبرق ، وقد كان آية في الخَطابة والوعظ .

٣ الدعاء بأن يرزقنا الله خَلَفًا بعد وفاة الشيخ لِجَبْر الكسْر الذي حدث في الأمة بوفاته .

١٢- القدَر

(أَبياتٌ قالها الشاعر في التِّسْعِينيَّات من القرْن الهِجْري الماضي - الرابع عشر - في منطقة وائلة)

يَـــــا ثَاوِيـــــاً[١] بعْـــــدَ الأَزَلْ[٢] ... فِي طَـــــيِّ أَكْنَـــــافِ الأَجَـــــلْ

فِي عنْصُـــــرٍ مِـــــن جِنْسِـــــهِ ... صَـــــافَاهُ دهْـــــرًا وانْفَصَـــــلْ[٣]

أَسْـــــرَى بِـــــهِ مِـــــيْلادُهُ ... مِـــــن قَبْـــــلِ مِـــــيلادِ الْمَحَـــــلْ[٤]

مُسْتَأْسِـــــــــدٌ فِي فِعْلِـــــــــهِ ... لا يَنْثَنِـــــي عمَّـــــا فَعَـــــلْ[٥]

الْغَيْـــــــبُ فِي أَوْصَـــــالِهِ ... رُوْحُ الْحَيَـــــاةِ الْمُتَّصِـــــلْ[٦]

حَتَّـــــى إِذا مـــــا جَـــــاءَهُ ... وَعْـــــدٌ تَـــــرَوَّى فاعْتَـــــدَلْ

وانْقَـــــضَّ مِـــــن عَلْيَائِـــــهِ ... فِي دِقَّـــــةِ الـــــرُّمْحِ الأَسَـــــلْ[٧]

مُسْـــــتَفْعِلاً كُـــــلَّ الْعَمَـــــلْ ... مُسْتَصْـــــنِعاً حَتَّـــــى الْخَلَـــــلْ[٨]

مُسْـــــتَخْفِياً مُسْـــــتَعْلِناً ... مُسْتَرْسِـــــلاً يَـــــأْبَى الْمَلَـــــلْ[٩]

---

١ ثاوياً : مقيماً .
٢ الأزَل : الزمَن الذي ليس له بداية . والخِطابُ للقدَر الذي له بدايَة لأنه بعْد الأزَل ، فالقدَر ثَاوٍ مُقيمٌ مكتوبٌ منذُ أراد الله البداية ، فَخَلَق القلَم لِيَكتب القدَر .
٣ أي أنَّ القدَرَ كان مقيماً مع عُنْصرٍ من جِنْسه وهو الأجَل ، وتَصافَيَا دهراً ، ثم كلما حان الأجَلُ لِقدَرٍ من الأقدار انْفصل عن صاحبهِ ليَنْزلَ في الواقع .
٤ ميلاد القدَر عندما خلق الله القلم ، وأما المَحَلَّ وهو السماوات والأرض فميلاده من بعد .
٥ القدَر بعد أن قدّره الله لا يَرُدّه أحد .
٦ الغَيب في مَوْعِد وقوع القدَر جزءٌ من القدَر كأنه رُوحه .
٧ إذا جاء مَوعِد وقوع القدر نزَل القدر دقيقاً بِرَوِيَّةٍ واعتدال كما هو مكتوب دون زيادة أو نقصان فينقَضُّ كالرُّمْح الطويل المُصيب .
٨ يفْعل القدَر كلَّ العمَل المَطلوب بإذن الله ، وإذا كان التقدير أن يوجد خَلَل في العمَل فإنه يكون .
٩ يكون القدَر مُستَخْفياً لأنه غيب ، وإذا وقع صار مُستَعْلناً ، وهو مُسترسِلٌ مستمرٌ لا يمَلُّ ، لأن الأقدار تفعل بإذن الله في كل وقت .

مُسْـــــــــتَحْوِذًا في حُكْمِـــــــــهِ والْحُكْـــــمُ لِلَّـــــهِ الأَجَـــــلّ[1]

الـــــــــدَّهْرُ في أَقْـــــــــدَارِهِ والنَّـــــاسُ في ضَـــــرْبِ الْمَثَـــــلْ[2]

* * *

١ القدَرُ نافذٌ في حكمه ، والحقيقة أن الحُكم ليس حُكمه وإنما هو حُكم الله .
٢ الدهرُ كله أقدار ، والناسُ يأخذون منها العِبَر ويضربون الأمثال .

١٣- ميلاد معهد القضاء بصنعاء

(ألقاها الشاعر في حفل تخرُّج الدَّفْعة الأُولى من المعهد وكان الأوَّل في الدَّفْعة وحضر رئيس الدَّولة)

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

تَجَلَّـــى[١] بِطَلْعَتِـــكَ الفَرْقَـــدُ[٢] فَجُـــدْ[٣] بالسَّـــنَا[٤] أيُّهَـــا الْمَعْهَـــدُ

وَمَـــزِّقْ بِنُـــورِكَ دُنْيَـــا الظَّـــلامِ وسِـــرْ لِلأمَـــامِ كَمَـــا نَنْشُـــدُ

لَقَـــدْ كُنْـــتَ أُمْنِيَـــةً تُرْتَجَـــى فَأَصْـــبَحْتَ مُنْشَـــأَةً تُقْصَـــدُ

وُلِـــدْتَ علَـــى قَـــدَرٍ مُشْـــرِقاً وأَشْـــرَقَ مِـــنْ نُـــورِكَ الْمَوْلِـــدُ[٥]

وكَبَّـــرْتَ لَمَّـــا شَـــهِدْتَ الْحَيَـــاةَ ومِثْلَـــكَ قَـــدْ كَبَّـــرَ الْمَشْـــهَدُ[٦]

لَـــئِنْ كَـــانَ أَسْـــعَدَكَ الْمُلْتَقَـــى فَـــدَفْعَتُنَا بِاللِّقَـــا أَسْـــعَدُ[٧]

بَنَتْـــكَ الشَّـــرِيعةُ صَـــرْحاً لَهَـــا فأَنْـــتَ لإِرْسَـــائِهَا مَعْهَـــدُ

تَصُـــدُّ الْعِـــدَا وكَـــذا الْعَادِيَـــاتِ وتَعْلُـــو الْعُـــلا ، والْعُـــلاَ أمْجَـــدُ[٨]

---

١ تجلّى : ظهَر .
٢ الفرقَدْ : نجم في السماء .
٣ فَجُد : فَتكرَّمْ .
٤ بالسَّنَا : بالرِّفْعة .
٥ لِإشراقك كان مَولِدك مُشرقاً .
٦ وكبّر المَعْهَدُ عند شُهودِهِ الحياة ، ومكانُ وزمانُ الشهود كبّر أيضاً .
٧ المعهد سعيدٌ بلِقاء التَّخرُّج ودَفْعتنا أسْعد منه .
٨ المعهد يَصُدّ أعداء الشريعة و يَصُدُّ عادياتِ المؤامرات على الشريعة ، والمعهد يعلو العُلا : أي يَعْلو على المجد .

وَدَفْعَتُنَـــــا الْبِكْـــــرُ بَـــــاكُورَةٌ وبالْمِثْـــــلِ أَمْثالُهَـــــا تُولَـــــدُ[1]

تَوَلَّيـــــتَ عـــــامَينِ تَثْقِيفَهَـــــا وَوَلَّيْتَهـــــا وِجْهَـــــةً تُحْمَـــــدُ

ولَقَّنْتَهَـــا نَهْـــجَ[3] خَـــيرِ الـــوَرَى[4] فَقُـــدْوَتُها في الْـــوَرَى أَحْمَـــدُ

لِيَخْسَـــأَ[5] مِـــن نَهْجِـــكَ[6] الْمُرْتَشِـــي[7] ويَنْـــدَحِرَ الظَّـــالِمُ الْمُفْسِـــدُ

ويَزْهَـــقَ[8] كُهَّـــانُ شَـــرْعِ الْعَبِيـــدِ[9] بِغَيْظِهِمُـــو وَبِمَـــا اسْـــتَوْرَدُوا

وأَهْـــلُ الضَّـــلالِ وأَشْـــيَاعُهُم يَشِـــيدُونَ[10] لِلْغَـــيِّ[11] مـــا شَـــيَّدُوا

ومَكْـــرُ الإِلَـــهِ مُحِـــيطٌ بِهِـــم ونَصْـــرُ الإِلَـــهِ لَنَـــا مَوْعِـــدُ

وشَـــأْنُ الْقَضَـــاءِ كَشَـــأْنِ الصَّـــلاةِ فَسِـــيَّانِ صَـــرْحُكَ والْمَسْـــجِدُ[12]

بِسَـــاحَيْكُمَا نَنْحَنِـــي سُـــجَّداً[13] لِخَلَّاقِنَـــا وَحْـــدَهُ نَسْـــجُدُ

لَـــهُ الْخَلْـــقُ والأَمْـــرُ سُـــبْحانهُ لَـــهُ الْـــحُكْمُ في خَلْقِـــهِ واليَـــدُ[14]

---

١ ودَفْعتنا أوّل دَفعة فهي البِكْر والبَاكورة ، وسيولد أمثالها في المستقبل إن شاء الله .
٢ تَثْقِيفها : تقويمها .
٣ نهْج : طريق .
٤ الورَى : البشر .
٥ ليَخسَأ : ليَندحر ذليلاً .
٦ نهْجك : طريقك .
٧ المُرْتشي : الذي يأخذ الرّشوة .
٨ يزْهق : يموت .
٩ كُهَّانُ شرْع العبيد : البرلمانيون الذين يصوغون شرْع العبيد ليُواجهوا به شرْع الخالق المعبود سبحانه .
١٠ يَشِيدون : يَبْنُون .
١١ لِلْغَيّ : للضلال .
١٢ القضاء عبادة كالصلاة ، ولذلك يَتشابَهُ صرْح القضاء وهو المَحكمة مع صرْح الصلاة وهو المسجد .
١٣ بساحَيْكُما : أي بِساحَي القضاء والصلاة نسْجد ونخْضع لله .
١٤ لِلّه في خلقه الحُكْم واليَد التي يفعل بها ما يشاء .

مَلَكْنَـــــا بِقُرْآنِـــــهِ رُشْـــــدَنَا فَمَـــا فِي سِـــوَاهُ لَنَـــا مُرْشِـــدُ

وفَصَّـــــلَ تِبْيانُـــــهُ[1] شِـــــرْعَةً يَعِـــزُّ بِهَـــا يَومُنَـــا والْغَـــدُ

وَرِثْنَـــا الشُّـــمُولَ بِمِنْهَاجِـــهِ فُكُـــلُّ الْحيَـــاةِ لَنَـــا مَعْبَـــدُ

* * *

١ تِبْيَانه : تِبْيَان القُرآن أيْ بَيَانه .

١٤- رثاء صقر وائِلة : حسين التَّيس

(قضى الشاعر سنوات في قبيلة وائلة بمحافظة صعدة مع الشيخ عبد المجيد الزنداني ، وكان من أبرز شيوخ القبائل المتعاونين الصالحين الشيخ حسين بن عبد الله التيس ولا نزكيه على الله ، وقد توفي شهيداً - كما نحسبه - في الفترة التي في أواخر القرْن الهجري الرابع عشر وأوائل الخامس عشر رحمه الله رحمة واسعة)

يُلَقَّى الْحقِيقةَ مَن يُبْصِرُ ... فَيَا عَجَباً أنَّها تُنْكَرُ

وتَبْدُوْ لقومٍ ظَلامَ الدُّجَى[١] ... وطلْعَتُهَا فَلَقٌ مُسْفِرُ[٢]

أَرَى كُلَّ حَيٍّ إلى حَتْفِهِ ... يُساقُ الْهُوَيْنَى[٣] ومَا يَشْعُرُ

يَسيرُ الرَّدَى في رِكَابِ الوَرَى ... أَمِيراً يُغِيرُ ولا يُنْذِرُ[٤]

وهَلْ قد أَتاكَ بأَنَّ الْفَتَى ... حُسَيناً يُعَزَّى بِهِ الْمَعْشَرُ[٥]

غُلَامُ الفِراسةِ فَحْلُ النُهَى[٦] ... صَبُوْرٌ علَى الحَقِّ لا يَفْتُرُ

وَيَبْكِي علَى مِثْلِهِ الْمُنْتَدَى ... ورَأْيُ الْقَبِيلَةِ والْمِنْبَرُ[٧]

وإِخْوَانُ صِدْقٍ تَوَاصَوْا بِهِ ... نَصِيْراً لَهُمْ كُلَّمَا اسْتَنْصَرُوا[٨]

---

١ الدُّجَى : الليل .
٢ طلْعَتها : أي طلْعَة الحقيقة ، فلَقٌ : صُبْحٌ ، مُسفِر : مُضيء .
٣ حتْفه : هلاكه ، الهُوَيْنَى : المَشْي على مهل .
٤ الرَّدى : الموت ، ركاب الوَرَى : قافلة الوَرَى وهم البشر ، والمعنى أن الموت في البشر كالأمير الذي اشتهر بالإغارة المُفاجئة فهو يُغير بدون إنذار .
٥ هل جاءك الخبر بأن حسيناً صار الجمْع الذي كان فيه يُعَزَّون بوفاته ؟
٦ غُلام الفراسة : كان حاذِقاً يرتكز عليه عُمْق إدْراك القضايا في منطقته في الجمْلة ، فَحْلُ النُّهَى : النُّهَى هي العقول ، وكان أيضاً من أبرز العقلاء في منطقته .
٧ مُنْتدى القبيلة ورأيُها ومِنبرها تبْكي حسيناً .
٨ تَواصَى إخوانه به نصيراً لهم عند الحاجة .

سَـــقَى اللهُ قَبْـــراً حَـــوَى حِكْمَـــةً وحيَّـــاهُ فِـــي المَحْشَـــرِ الْكَـــوْثَرُ[1]

* * *

[1] الكوثر : المقصود به الخير الكثير .

١٥- في وداعِ الضِّيَاء

(رثاء الرئيس الباكستاني ضياء الحق رحمه الله)

الخميس ١٤٠٩/٢/٣هـ - ١٩٨٨/٩/١٥م

الْعِلمُ والْحَزْمُ والإســـــلامُ والــمُثُلُ ... والحُكْمُ بالشَّــرعِ والإيمــانُ والعَمَــلُ

والْخَــيرُ والْبِــرُّ والأَفْعَــالُ - نَحْسَــبُهَا - ... والْعَــدْلُ والْفَضْــلُ والصِّمْصَــامُ والأسَــلُ[١]

والسِّــنْدُ والْهِنْــدُ والأَفْغَــانُ مِثْلُهُمَــا ... والْعُــرْبُ والْعُجْــمُ والأَوْطــانُ والــدُّوَلُ

تَبْكِــي الضِّــيَاءَ وآمَــالاً نَشَــأنَ بِــهِ ... تَبْكِي وتَهْتِفُ : هــلْ قــد غَــادَرَ الأَمَــلُ؟!

إنَّ الْحَــوَادِثَ والإنْســانُ مَسْــرحُهَا ... تُــدْمِي الْقُلُــوبَ فَتَهْمِــي إثْرَهــا الْمُقَــلُ[٢]

تَجَهّمَ الأُفْقُ مِــن فَــرْطِ الْمُصــابِ وقــدْ ... غَارَ الضِّياءُ ومَــارَ السَّــهْلُ و الْجَبَــلُ[٣]

إنَّ الضِّيَاءَ ضِــياءَ الْحَــقِّ كــان فَــتىً ... فاخْتَارَهُ الــدَّهْرُ كَيْمَــا يُضْــرَبُ الْمَثَــلُ[٤]

هَــلاَّ سَــمِعْتَ بِبَاكِسْــتَانَ نَعْيَهُمُــو[٥] ... اللهُ أَكْبَــرُ! هــذَا الْقَائِــدُ الرَّجُــلُ

إنَّ الَّــذينَ لَقُــوْا في اللهِ مَصْــرَعَهم ... نالُوا الشَّــهادةَ مَــا مَــاتُوا وإنْ قُتِلُــوا[٦]

إنَّ الَّــذِينَ تَــرَاءَتْ نَــارُ حِقْــدِهِمُو ... يَــوْمَ اغْتِيَالِكَ..مَــا أعْفَــاهُمُ الأَجَــلُ

---

١ الصمصام : السيف ، الأسَل : الرُمح .
٢ تُدْمي القلوب : تُسيل دمَ القلوب ، تَهْمي : تَنْسَكِب ، المُقَل : المقصود العيون .
٣ تَجَهّم الأفق : عبَس وتغيّر ، فَرْط المُصاب : شدة المُصاب ، غارَ : غابَ ، مارَ : اضطرب .
٤ اختاره الدهْر ليكون مَضرب المَثَل في صفاته .
٥ نعيهمو : أي نقلهم لخبر الموت .
٦ لقول الله تعالى : (ولا تَحْسبنّ الذين قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمْواتاً بلْ أحْيَاء) آل عمران .

شَتَّانَ بَيْنَـــكَ فِـــي المَثْـــوَى وَبَيْنَهُمُـــو ... – فِيْمَا نَظُـــنُّ– وفِـــي العُقْبَـــى إذا رَحَلُـــوا[1]

يا أَيُّها الرَّاحِـــلُ المَظْلُـــومُ قُـــلْ لَـــــهُمُو ... بِمَنْطِقِ الْحَالِ مَـــا ذِكْـــرَاكَ[2] لَـــوْ سَـــأَلُوا

إنَّ اليقِينَ ومـــا أَسْـــلفتَ[3] مِـــن عَمَـــلٍ ... هُوَ الْبَيَانُ ولَـــوْ لَـــمْ تُسْـــعِفِ الجُمَـــلُ

قـــدَّمْتَ لِلـــدِّينِ إِحْـــدَى المُنْجَـــزاتِ ولَمْ ... تَرْضَ الضَّجِيجَ وكَـــمْ قَـــدْ ضَـــجَّتِ الهَمَـــلُ[4]

تَبْنِـــي الصَّـــواريخَ والأَقْمَـــارَ في عَجَـــلٍ ... وغَـــيرُكَ الْغِـــرُّ في أَهْوَائِـــهِ عَجِـــلُ[5]

مَعامِـــلُ الـــذَّرَّةِ القَعْســـاءُ شِـــئْتَ بِهـــا ... تَحْمِي حِمَى الـــدِّينِ حِـــينَ ادَّاعَـــتِ الْمِلَـــلُ[6]

أَنْشَأْتَ أَعْظَـــمَ حِصْـــنٍ لِلْهِـــلالِ علَـــى ... أَرْضِ الْهِـــلالِ ، بِـــإِذْنِ اللهِ يَكْتَمِـــلُ[7]

فَـــاضَ الجِهَـــادُ علَـــى أرضِ الجِهَـــادِ[8] لَظًـــى ... مِن عُمْقِ أَرْضِـــكَ نَحْـــوَ الـــرُّوْسِ فَـــارْتَحَلُوا

نَـــاراً تَـــأَجَّجُ لا يُطْـــوَى سُـــرَادِقُهَا[9] ... مَـــن في الْغُـــزَاةِ لَظَـــى الـــنِّيرانِ يَحتَمِـــلُ؟

نِلْتَ المَكَـــارِمَ في ظَـــنِّ الكِـــرَام فَطِـــبْ ... – لِلَّـــهِ دَرُّكَ – واسْـــعَدْ أَيُّهَـــا البَطَـــلُ

نَـــدْعُو لَـــكَ اللهَ بِـــالزُّلْفَى[10] ونَسْـــأَلُهُ ... بَعْـــدَ ارْتِحَالِـــكَ أَلاَّ يَحـــدُثَ الخَلَـــلُ

---

١ لن يُعفِيَ الأَجَلُ الحاقدين وسوف يَنزل بهم ما نَزَل بك ، ولكن شتَّان بين مصيرك ومصيرهم .
٢ ما ذِكْرَاك؟: المقصود قلْ لهم ذِكْرَيَاتك الطيِّبة التي تركتَها .
٣ أَسْلَفتَ : قدَّمتَ .
٤ الهمَل : الأنعام .
٥ الغِرُّ : الطائش الذي يعْجل في أهوائه ورغباته .
٦ القَعْساء : الثابتة ، أي أن المَعامِل الذرِّيَّة التي أنْتجتْ القنابل النووية ثابتة ، ادَّاعَتِ المِلل : تَدَاعت المِلل المُعادية ، المِلل : الأدْيان .
٧ الهلال شعار الإسلام وأعظم حصْن أنشأه ضياء الحق على أرْض الإسلام هو مَعامِل صُنْع القنبلة النووية .
٨ المقصود بأرض الجهاد أفغانستان التي دعمتْها باكستان .
٩ لا يُطْوى سُرادِقُها : لا يزول مُعسكرها .
١٠ الزُّلْفَى : القرْب من الله .

والخَيرُ باقٍ علَــى مَــرِّ العُصُــورِ وإنْ جَدَّ الْعُداةُ لِسَــحْقِ الخَيْــرِ لَــن يَصِــلُوا

* * *

١٦- فِتْنة الدَّهَيماء في العالَم الإسلامي : الفساد والدِّيمُقراطية

(للشاعر كتيب مطبوع بعنوان "فتنة الدهيماء" وهو شرح للقصيدة وموجود على موقعه في الإنترنت)

خِطَـــابِي لَـــيسَ بِـــدْعاً[١] في الخِطَـــابِ ... إلى الأَحْبَـــابِ طُلَّـــابِ الصَّـــوَابِ

بَـــذَلْتُ الْقَـــولَ والـــرَّحمنُ حَسْـــبِي ... رَجَـــاءَ النَّفْـــعِ في يـــوم الحِســـابِ

كَـــذَلِك أَرْتَجِـــي بـــالْقَولِ رُشْـــداً ... يُزِيـــلُ يَقِينُـــهُ وَهْـــمَ السَّـــرَابِ[٢]

غَزَتْنـــا فِتْنَـــةُ الـــدَّهْمَاءِ غَـــزْواً ... كمـــا قـــالَ النَّبِـــيُّ بِلَـــا ارْتِيَـــابِ[٣]

تُصِـــيبُ الْمُســـلمينَ بِكُـــلِّ أَرْضٍ ... وما يُغْنِي مُصَـــابٌ عـــن مُصَـــابِ[٤]

فعاثَـــتْ في حِمَـــى الإِســـلامِ حتَّـــى ... تَشَـــعَّبَ جَمْعُنَـــا أَيَّ انْشِـــعَابِ[٥]

وأَضْـــحَى الـــدِّينُ فُسْـــطَاطَينِ هَـــذا ... علَـــى صِـــدْقٍ وهَـــذا في كِـــذَابِ[٦]

صَـــحَافَاتٌ سَـــخَافَاتٌ خَـــرَابٌ ... وتِلْفَـــازٌ لِإِنْجَـــازِ الْخَـــرَابِ

---

١ ليس بدْعاً : ليس شيئاً مُبْتدعاً .

٢ السراب : مَظْهَر الماء الوهمي في الأرض المستَوِيَة عند حرارة الشمْس في الظهيرة .

٣ فتنة الدَّهْماء : أي الدهيماء التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مذمومة في حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود ، وهي فتنة الديمقراطية لأن الدَّهْماء تعني فيما تعني (العامة) أي الشعب ، والديمقراطية تعني مَزْعوم حكْم الشعب .

٤ لا يُغني مُصابٌ عن مصاب : أي لا يَدْفع مُصاب عن مُصاب .

٥ تشعَّب جمْعنا أيَّ انْشِعاب : أي تفرَّق جمْعنا أي افتراق .

٦ أصبح المسلمون في فتنة الدهيماء كما في الحديث المذكور فسطاطين أي مُعَسكرين ؛ مُعسكر إيمان صادق لا يؤمن بمزعوم الديمقراطية ، ومعسكر نفاق كاذب وهو المؤمن بسراب بالديمقراطية و مُفْرداتها الوارد ة في الأبيات كالصحافة المنحرفة والتلفاز غير المُنْضَبِط وصحون القنوات الفاسدة ومظاهر الميوعة والضياع وبرامج الرذيلة والتجويع والتطبيع مع اليهود و مُخَطَّطات تدخلاتِ أمريكا والربا والعولمة وتدمير الجيوش في بلاد المسلمين وإزالة قوة المسلمين إلخ .

صـــــحُونٌ في حصُـــــونٍ جَارِفَـــــاتٌ ... جُذُورَ الْخَيرِ مِـــن عُمْـــقِ التُّـــرابِ

وتَمييْـــــــعٌ وتَضْـــــــيِيْعٌ وقُـــــبْحٌ ... ونَشْـــــرٌ للرَّذِيْلَـــــةِ في الشَّـــبَابِ

وتَجْوِيـــــــعٌ وتَطْبِيـــــعٌ وفَـــــتْحٌ ... لِأَمْرِيْكَـــا لِتَـــدْخلَ كُـــلَّ بَـــابِ

مُرَابَـــــاةٌ وعَولَمَـــــةٌ ونَـــــزْعٌ ... لأَيَّـــةِ شَـــوْكَةٍ ولِـــأيِّ نَـــابِ

ولِلنِّسْـــوانِ شَـــهْرٌ كُـــلَّ شَـــهْرٍ ... مسَـــــاوَاةٌ ونَبْـــذٌ لِلْكِتـــابِ[1]

حَمَلْنـــا بَعْـــدَهُم فِكْـــرَ التَّسَـــاوِي ... فَجاءَتْنـــا الجَنـــادِرُ بالْعِقـــابِ

وكـــمْ مِـــن مُنْكَـــرٍ قـــد صَـــارَ عُرْفـــاً ... بِتَقْرِيبِ الخِطـــابِ مِـــن الخِطَـــابِ

وأَلْـــوانُ الخَلاعَـــةِ أَلْـــفُ لَـــونٍ ... بِلَـــا رَدْعٍ...وعَـــزْفٌ كالشَّـــرَابِ

وَعُـــرْسٌ كُـــلَّ يَـــوْمٍ وانْتِخَـــابٌ ... نَعِـــيشُ الـــدَّهْرَ أَعْـــرَاسَ انْتِخَـــابِ

وَلِلْعُمَّـــــالِ تَرْشِـــــيْحٌ وفَـــــرْزٌ ... وللطُّـــلاَّبِ مِـــنْ أجْـــلِ الطِّـــلاَبِ

وَلِلفَنَّـــــانِ وَالنَّشْـــــوَانِ فَـــــوْزٌ ... نقَابَـــاتٌ تُكَـــالُ بِلَـــا حِسَـــابِ

يَعِـــيشُ النَّـــاخِبُوْنَ عَلَـــى ظُنُـــوْنٍ ... وَقَـــانُوْنٍ لِتَمْلِيْـــكِ السَّـــحَابِ!

وكَـــم أَفْنَـــوْا جُهُـــوداً أَوْ نُقُـــوْداً ... وكَـــم سَـــارُوْا ذَهَابَـــاً في إِيَـــابِ

---

١ ومن بَلايا الديمقراطية إشهارُ النساء في فعالياتٍ كل شهر ومساواةُ لهنَّ بالرجال ونبْذٌ للقرآن الذي فيه : (وللرِّجال عليهنَّ درَجة) البقرة ، وقد وصل إلينا بعد ذلك الجَدَر وهو تزْويج الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء ، وصار المُنكر مَعروفاً بتقريب خطاب بعض الدعاة من الخطاب الديمقراطي وتلوّنت الخلاعة بألف لون ، وأسْكرت الموسيقى كما يُسكر شرْب الخمر ، وزاد الخداع بما يُسمَّى الأعراس الانتخابية في مثل نقابات العمال واتحادات الطلاب والفنانين والنَّشَاوَى ، وصار الناس يَعِيشون على أوهام وأحلام ، وتَمَّ إنفاق الجهود والنقود لتبييض الغراب الديمقراطي ، ولو عمِلوا قليلاً من هذه الجهود في مُربَّع الشريعة لنجحوا في الدنيا والآخرة . وآفة التزوير في الانتخابات الديمقراطية ترفع الرُّوبيضة باستمرار ، وإذا لم ينفع التزوير فالانقلاب ، وأما الإغْراء بأحلام تداول السلطة فهو حيلة لإقناع الناس بأكذوبة الانتخابات حتى يدخلوها في كل مرة ، في حين إن نتائجها مَحْسومة في كل مرَّة .

فَلَـــمْ يَجْنُـــوْا سِـــوَى هَـــمٍّ طَوِيْـــلِ ... وأَوْهَـــامٍ بِتَبْيِـــيْضِ الغُـــرَابِ

ولَـــوْ عَمِلُـــوا قَلِـــيْلاً مِـــن كَثِيْـــرٍ ... علـــى نُـــورٍ لَعَـــادُوا بِـــالجَوَابِ

ولِلتَّزْوِيْـــــرِ فَـــــنٌّ لا يُبَـــــارَى ... وقدْ يَعْلُـــو الـــرُّوَيْبِضُ كالشِّـــهَابِ

وَمَـــنْ لَـــمْ يَفْعَـــلِ التَّزْوِيْـــرَ مَكْـــرَاً ... أعَـــادَ الفَـــوْزَ قَهْـــراً بِـــانْقِلابِ

وأحْـــلامُ التَّـــدَاوُلِ فِـــي انْتِخَـــابٍ ... لِإِحْكَـــامِ التَّحَايُـــلِ فِـــي انْتِخَـــابِ

وإنَّـــا فِي الْحَـــدِيْثِ لَفِـــي زَمَـــانٍ ... يُقَـــامُ المُلْـــكُ جَبْـــراً بِـــالحِرَابِ[1]

وقَـــدْ جَـــزَمَ الرَّسُـــوْلُ فَلَـــا مَجَـــالٌ ... لِتَنْظِيْـــرٍ وَأَحْلَـــامٍ كِـــذَابِ

سَـــلُوْا مِصْـــرًا سَـــلُوْا الإِخْـــوَانَ فِيْهَـــا ... سَـــلُوْا الأُرْدُنَّ فِي العَمَـــلِ النِّيَـــابِي

سَـــلُوا الأَفْغَـــانَ والـــيَمَنَ المُعَنَّـــى ... وما جَنَـــتِ الجَزَائِـــرُ مِـــن مُصَـــابِ

أَمَـــا تَكْفِـــي تَجـــارِبُهم دُروسَـــاً ... لِيرْتَـــدِعَ المُؤَمِّـــلُ فِي السَّـــرَابِ

وَزِدْ يَـــا صَـــاحِ فـــالمِقْرَاطُ نَهْـــجٌ ... يُنَـــاقِضُ غَيُّـــهُ نَهْـــجَ الكِتَّـــابِ

دِمُقْرَاطِيَّـــــةٌ وَرَدَتْ شِـــــعَاراً ... مُزَيَّنَـــــةً مُزَيَّفَـــــةَ الثِّيَـــــابِ

---

١ وَرَد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه أحمد وغيره ذِكْر مرحلة المُلْك الجبري التي نحن فيها ، أي الحُكْم العسكري ..

وأكْذُوبة الانتخابات الديمقراطية يَنتج عنها كل مرة الحُكْم العسكري نفسه ، كما جاء في الأبيات في مصر والأردن وأفغانستان واليمن والجزائر ، وجاء فيها أن نهج الديمقراطية يخالف نهْج القرآن من حيث الشعارات المُزَيَّفة الخادعة ، ومساواة الوَغْد والمُرتدّ عند التصويت بالعالِم الكبير أو حتى بالصحابي لو افترضْناهُ موجودا ، بل إن الاستدلال بالآية القرآنية يساوي الاستدلال بأي رأي في البرلمانات ، لأن كل استدلال فيها مَطروحٌ للتصويت .

وتجد في البرلمانات مَن يزعُمون أنهم يَقْتَدون الشريعة مع أنهم يُثْخِنونها بأنيابهم بإسقاط أحكامها بالتصويت !! فهل أصبحت الديمقراطية ربًّا للتشْريع في البرلمانات إذا اكتمل النصاب ؟!

وهل هذا الرب سافرٌ ظاهرٌ عند النصارى في التشريع لا يَخْجلون منه ، وعند المسلمين مُغَلَّفٌ أحيانًا بحجاب الإسلام أو الشورى عندما يرْفع المفتونون شِعار الديمقراطية الإسلامية أوالشوروية ، فينسبونها للإسلام والشورى ؟! رغم أنهم يُسْقِطون بالتصويت الديمقراطي شَرْع الله فيُصْدِرون قوانين الربا ، وقوانين الجنسيات والحدود الجغرافية التي تُمَزِّق المسلمين ، وقوانين السياحة التي تسْمَح بالفساد والخُمُور ، ويصادقون على اتفاقيات التسهيلات والقواعد العسكرية للأجانب...إلخ .

تُخَـــادِعُ كُـــلَّ قَـــومٍ كـــلَّ يَـــومٍ ... بألْفـــــاظٍ مُنَمَّقَـــــةٍ عِـــــذَابِ

يُسَـــاوَى الوَغْـــدُ والمُرْتَـــدُّ فيهـــا ... بِـــأكْبَرِ عـــالِمٍ بَـــلْ بِالصَّـــحَابِي

بَـــلِ التَّـــدْلِيلُ بِـــالقُرْآنِ رَأْيٌ ... يُسَـــاوِي أَيَّ رَأْيٍ في الخِطَـــابِ

يُقُولُـــونَ الشَّـــرِيْعةُ نَفْتَـــدِيْهَا ... ويُثْخِنُهَـــا الـــذِّئَابُ بِـــألْفِ نَـــابِ

وفي التَّصْـــوِيتِ حَسْـــمٌ واخْتِيَـــارٌ ... وكَم حَسَـــمُوا بِإِسْـــقَاطِ الصَّـــوَابِ؟

فهَـــلْ قَـــدْ أصْـــبحَ المِقْـــرَاطُ رَبًّـــا ... وفي الْقَاعَـــاتِ يُعْبَـــدُ بِالنِّصَـــابِ؟

وهَـــلْ هُـــو سَـــافِرٌ عِنْـــد النَّصَـــارَى ... وعِنْـــد المُسْـــلِمِيْنَ مَـــعَ الحِجَـــابِ؟

وبِالشُّـــوْرَى يُشَـــبِّهُهُ أُنَـــاسٌ ... وأينَ التِّبْـــرُ مِـــن أَدْنَـــى التُّـــرَابِ؟

يُجَـــارِي نَهْجَـــهُ نَفَـــرٌ نَفِـــيرٌ ... مجَـــارَاةً لِتَخْفِيْـــفِ الخَـــرَابِ[1]

فَطَـــوْراً قَـــدَّرُوا في الصَّـــمْتِ عُـــذْراً ... وطَـــوْراً في مُسَـــايَرَةِ الرِّكَـــابِ

وطَـــوراً يُقْحَـــمُ الإِرْهَـــابُ قَسْـــراً ... ولا يَخْلُـــو الجِهَـــادُ مِـــن المُصَـــابِ

وَتَمْضِـــي المُنْكَـــرَاتُ بِـــلاَ أَنَـــاةٍ ... وتُسْـــرِعُ بِـــالجميعِ إلى تَبَـــابِ

---

١ يُجاري نهْج المِقراط نفرٌ كثير من أجل تخفيف شرِّه بزعْمهم لأنه مفروض كما يقولون ، فأحياناً يسكتون عنه وأحياناً يُسايرون ، وأحياناً يبررون المُسايَرة بخوفهم من تهمة الإرهاب ويصاب الجهاد الشرْعي - الذي شرَعه الله لاسترداد الحقوق المغصوبة بالقوَّة - بالتضرُّر من ذلك .
وتمضي المنكرات على عَجَل في ظل المِقراط لتصل بالناس إلى الهلاك ، ولا نجاة منه إلا بالنهْي عنها لا بمُجارَاتها ومُحاباتها ، ولم تكن المُجاراة للأعداء في أي وقتٍ سبيلاً لصدّ هجومهم ، ولا كان العصيان وسيلةً لاستئناف الطاعة فيما بعد ، لأنه لا بدّ من نقاء الوسيلة من الشوائب .
والذين يتركون النهْي عن المنكرات بحجة الحفاظ على المكاسب كالذي يصطاد جرادة واحدة ويَفقِد عشْراً . ومن ركب سفينة الديمقراطية في بلاد المسلمين دون أن يحتسب لإيقافها سوف يغرق مع أصحابها عند سكوته عن إبْحارها ، ومن يجالس المُدْبرين سوف ينْزل عليه ما نزل عليهم من العذاب ، قال تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الأنفال .
والمفترض بمنطق المِقراط أن كل إنسان حرّ ولو في الوقوف ضد المِقراط ، فكيف يوجد من يخْشى الوقوف في وجه المِقراط ؟ وأنه لا خيار إلاّ المُسايَرة ؟ هذا تناقضٌ يدل على التهافت . إن الذي ينطبق على المُسايرين المُسارعين هو دخول جُحْر الضَّب مع اليهود والنصارى كما في الحديث المتفق عليه .

ونَهْـــيُ المنكَـــراتِ بِـــهِ نَجَـــاةٌ ... ولكـــنَّ المُجَـــارِيَ كَـــمْ يُحَـــابِي

ويَعْصِـــي كَـــي يُطِيْـــعَ ولا فَلَـــاحٌ ... لِمَـــن شَـــابَ الوَسِـــيْلَةَ بِالشِّـــيَابِ

ومَـــا الطَّاعَـــاتُ تُطْلَـــبُ بِالْمَعاصِـــي ... ولا الْغَايَـــاتُ تُكسَـــبُ بِالْمَعَـــابِ

وإنَّ التَـــــارِكِينَ لِمُنْكَـــــرَاتٍ ... بِـــزَعْمِ الْجِـــدِّ فِي نَيْـــلِ اكْتِسَـــابِ

كَمصْـــطَادِ الجَـــرَادَةِ بَعـــدَ جُهـــدٍ ... وعَشْرٌ قـــد هَـــرَبْنَ مِـــن الجِـــرَابِ

ومَن ركِـــبَ السَّـــفِينَ بِـــلا احْتِســـابٍ ... سَـــيَغرَقُ فِي الســـفِينِ مـــعَ الصِّـــحَابِ

ومَـــن لِلمُـــدْبِرِينَ يَكُـــنْ جَلِيســـاً ... يَكُـــنْ أيضَـــاً شـــرِيكاً فِي الْعَـــذابِ

وأنـــتَ بِمَنْطِـــقِ المِقْـــرَاطِ حُـــرٌّ ... فكيفَ تُـــلامُ مِـــن أجْـــلِ الغِيـــابِ؟

ولـــو دخَـــلَ الفِرَنْجَـــةُ جُحْـــرَ ضَـــبٍّ ... فهل تَلِـــجُ الجُحُـــورَ مـــعَ الضِّـــبَابِ؟

ولـــن تَرضَـــى الـــذُّيولُ وإن حرَصْـــنا ... فأَذيـــالُ الـــذِّئَابِ مِـــن الـــذِّئَابِ[1]

وهـــلْ تَرْضَـــى اليَهُـــودُ أوِ النَّصَـــارَى ... وَقَـــدْ حَكَـــمَ الكِتَـــابُ بِلَـــا ارْتِيَـــابِ

ولِلإســـلامِ رَبٌّ ؛ لـــنْ تَضِـــيعُوا ... وإدْمَـــانُ التَّنـــازُلِ شَـــرٌّ عَـــابِ

---

١ ورغم هذه المسايَرة فلن ترضى ذيول الأعداء عن المُسايرين ولن يرضى الأعداء أنفسهم من اليهود والنصارى إلا بكفر كامل سافر صريح دون موارية لأن الله قال في كتابه : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة . وفي الأبيات الباقية نصائح بأن الله لن يُضيع المتمسّكين بدينه ، وأكبر عيب هو الإدمان في التنازلات عن أحكام الدين .
ومَن عجَز عن النهْي عن المنكر وقول الحق فيكفيه النهْي بقلبه مع عدم التكلُّم بالباطل وعدَم تَهيئة الخراب الديمقراطي . ونقول للحائرين كفاكم غُرْبة عن الدين باستيراد الديمقراطية فلن تَرثُوا خلافة الإسلام بالاغتراب عن الإسلام .
وخلْط الدين بالطاغوت الديمقراطي مُنكَر غير مقبول بأيِّ تأويل ، والحلوى لا تحتمل الخلْط بالتراب ، وهذا القول من شخص جرَّب سراب الديمقراطية والانتخاب وكان عضواً فاعلاً في البرلمان ، وفتنة الدهيماء (الديمقراطية) بلاء فليحرص العاقل على اجتنابها ، والقصيدة ليس المراد منها اللوم والإحباط وسد الطريق أمام من يريد التفكير وإعادة النظر ، بل هي دعوة لعموم المسلمين الذين شرّفهم الله بوراثة القرآن لإعادة النظر ، وأسأل الله المثوبة .

وحَسْـــبُ العَـــاجزِيْنَ عَـــنِ التَّنَـــاهِي ... إذَا كَرِهُـــوا مَقَـــارِيْطَ الخَـــرَابِ[1]

فقُـــلْ لِلْحـــائِرينَ كَفَـــى اغتِرَابـــاً ... فلَـــن تَرِثـــوا الخِلاَفَـــةَ بِـــاغتِرابِ

وخَلْـــطُ الـــدِّينِ بالطـــاغُوتِ نُكْـــرٌ ... وإنْ طَـــرَقَ الْمُـــؤَوِّلُ كُـــلَّ بَـــابِ

ومَـــــن رَامَ الحَـــــلاوَةَ لم يَنَلْهَـــــا ... إذا خَلَـــطَ الحَـــلاوةَ بِـــالتُّرابِ

وهـــذا القـــولُ قـــوْلٌ مِـــن خَـــبِيرٍ ... تَشَـــبَّعَ مِـــن سَـــرابٍ وانْتِخَـــابِ

وهـــذي الفِتْنَـــةُ الكُـــبرَى بَـــلاءٌ ... فكُنْ يا صَـــاحِ مِـــن أهْـــلِ الصـــوابِ

ومـــا قَصْـــدُ القَصِـــيدةِ لَـــوْمَ قَـــوْمٍ ... ولكـــنْ دَعْـــوَةٌ نَحْـــوَ الإيَـــابِ

أُقَـــدِّمُهَا عُمُومـــاً لا خُصُوصـــاً ... لِمَـــن شَـــرُفوا بِمِـــيراثِ الكِتَـــابِ

لِكُـــلِّ المُســـلِمينَ بِكُـــلِّ أرْضٍ ... وأَرْجُـــو اللهَ حُسْـــناً في الثَّـــوَابِ

---

١ مَقَاريط : جمع مِقْرَاط .

تقريظ على قصيدة فتنة الدهيماء

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

أما بعد :

فجزى الله الشيخ محمداً الصادق خيرًا على المعاني التي تضمنتها هذه النصائح القيمة ، والتي هي تحذيرٌ مِن أَسْوَإِ أدْوَاءِ العصر ، والتي تحتاج من الدعاة إلى التَنَبُّه إلى مَخَاطِرِها ..

١- الدكتور/عبد الوهاب الديلمي مدير جامعة الإيمان سابقاً ، وزير العدل السابق ، وعضوٌ في مجلس النواب سابقاً .

٢- الشيخ/محمد الآنسي نائب رئيس جامعة الإيمان لشئون الموارد والتنمية .

٣- الشيخ/محمد الغيلي مدير عام مدارس التحفيظ في وزارة التربية ، ومدير عام مدارس تحفيظ القرآن بالمعاهد سابقاً .

٤- الدكتور/صالح أحمد الوعيل أستاذ بجامعة صنعاء .

٥- الدكتور/عبد اللطيف هائل أستاذ بجامعة صنعاء ، وعضوٌ في مجلس النواب سابقًا .

٦- الأستاذ/عبد العزيز الحشار مدرس سابق في جامعة الإيمان .

٧- الأستاذ/محمد حمود الخميسي عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح سابقاً .

٨- الدكتور/حيدر أحمد الصافح أستاذ بالمعهد العالي للتوجيه والإرشاد .

٩- الأستاذ/عبد العزيز محمد الزبيري الداعية المعروف .

١٠- الدكتور/صالح الظبياني أستاذ بجامعة صنعاء ، وعضو مجلس النواب سابقًا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

١٧- الأقصى وبلادُ المسلمين

١٤٢٤/١١/١هـ - ٢٠٠٣/١٢/٢٥م

أَلاَ فابْكِيا الأقْصَى أَسىً وتَوَجُّعَا ... وَجُوْدَا على الأَقْصَى دِمَاءً وأدْمُعَا

تَكاثَرتِ الأَرْزَاءُ[١] مِن كُلِّ وِجْهَةٍ ... فلَمْ تَتْرُكِ الأَرْزَاءُ في النَّفْسِ مَوضِعَا

تَنَاثرتِ الأَجْزَاءُ مِن خَيرِ أُمَّةٍ ... لِتَجْتاحَهَا الأَطْماعُ سَيلاً مُرَوِّعَا[٢]

فَيَا لَلضَّحايَا ! .. ثُلَّةٌ إثْرَ ثُلَّةٍ ... ولا زالَ سَيفُ القَتْلِ بالقَتْلِ مُولَعَا[٣]

أَلاَ قاتَلَ اللهُ العِدَا ألْفَ مَرَّةٍ ... وقاتَلَ أَضْعَافاً مَمَاسِيْخَ لُكَّعَا[٤]

فَلَوْلاَ هُمُو مَا دَنَّس الكُفْرُ أَرْضَنَا ... ولَكِنَّ كُلّاً مِنْهُمُو كانَ بَيِّعَا

رِجالٌ نِعالٌ قد رَضُوا بِامْتِهانِهِم ... وباعُوا حِمَى الدُّنيا مَعَ الدِّينِ أجْمَعَا

فكُلُّ بِلادِ الأرضِ في الدِّيْنِ غُرْبَةٌ ... وكُلُّ مَلاذٍ صارَ للضِّيْقِ مَرْتَعَا

وكَمْ مِن رِجَالٍ في الحِمَى غَيرِ هُجَّعٍ ... ولكِنْ وَجَدْنَا أكثرَ الناسِ هُجَّعَا[٥]

فَيَا وَيْحَنَا كانَ الإخَاءُ سَبِيلَنا ... وكانَ لَنَا الإسلامُ في الأرضِ مَرْجِعَا

---

١ الأرْزاء : المَصائب .
٢ تناثرت أقاليم أمة الإسلام لتَجتاحها أطْماع الأعداء كالسيل المُخيف .
٣ فيا عجباً من كثرة الضحايا مجموعةً بعد مجموعة ، ولا زال سيف القتل مُولعاً بالقتل .
٤ قاتل الله أضعافَ ذلك المَمَاسِيْخَ اللُّكَعَ وهم العملاء اللُّؤَمَاء .
٥ والرجال الغيورون في بلاد الإسلام غير هاجعين من الألم مما يفعله الأعداء ، ولكن أكثر الناس للأسف هاجعون غافلون .

فيَـــا لَيْتَـــهُ الماضِـــي يُـــرَدُّ ولَيْتَنَـــا نُـــرَدُّ ومَـــن نَرْضَـــاهُ في مَجْمَـــعٍ مَعَـــا

ولَيْتَ خِيَـــارَ الخَلْـــق هـــم يَحْكُمُونَنَـــا وقَد صارَ وَجْـــهُ الأرضِ بالعَـــدْلِ مُتْرَعَـــا[1]

ولكِنَّـــهُ التَّجْدِيْـــدُ لا رَيْـــبَ قـــادِمٌ وبعـــضُ الأمَـــانِي لا تُـــدَانِي فَتَنْفَعَـــا[2]

* * *

١ أي صارتْ الأرضُ مملوءةً عدلاً .
٢ أي أن الأماني ليست قريبة فتنفع .

١٨- العِيد

(أبياتٌ قيلتْ في خطبة عيد الفطر في مُصَلَّى جامعة الإيمان)

غرة شوال ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦/١٠/٢٢م

يَا مَنْ تَسَاءَلَ يومَ العِيدِ ما العِيدُ ... قد أفْصَحَ العِيدُ ؛ إنَّ العِيدَ تَوحِيدُ

العِيدُ شُكْرٌ إلى الخلَّاقِ نَرْفعُهُ ... العِيدُ ذِكْرٌ وتِكْبيرٌ وتَحْميدُ

والعِيدُ حَشْدٌ وأَهْلُ الدِّينِ تحشِدُهم ... أُخُوَّةُ الدينِ والأَعْيادُ تَوكِيدُ

لا يَحشِدُ الدِّينُ في شَعْبٍ ولا جِهَةٍ ... الدِّينُ أُفْقٌ ، وأفْقُ الشَّعْبِ محْدُودُ

الدِّيْنُ مَنْهَجُنا لِلعالَمِين هُدًى ... في كُلِّ ناحِيَةٍ بِالخَيرِ مَمْدُوْدُ

* * *

١٩- صِبْغَة الله

(أبياتٌ قيلتْ في خطبة عيد الأَضْحى في مُصَلَّى جامعة الإيمان)

١٠/١٢/١٤٢٧هـ - ٣٠/١٢/٢٠٠٦م

إنَّ الصَّـــــلاةَ ومَنْســـــكِيْ وحَيـــــاتِيْ ... لِلَّـــــهِ رَبِّـــــي وَحْـــــدَهُ وَمَمَـــــاتِيْ

لا شَـــكَّ لا إِشْـــراكَ نَهْـــجٌ ثابِـــتٌ ... في ظِـــلِّ حِفْـــظِ اللهِ أَيَّ ثَبَـــاتِ

نَهْـــجٌ فَرِيـــدٌ صِـــبْغَةٌ مِـــن رَبِّنَـــا ... مِـــن غَـــيرِ مـــا خَلَـــلٍ ولا إِعْنَـــاتِ

في البَيْـــتِ في المِحْـــرابِ عِنْـــدَ سِيَاســـةٍ ... لا شَـــوبَ في فِعْـــلٍ ولا كَلِمَـــاتِ

خَلُّـــوا ازْدِوَاجَ الـــذَّاتِ يُخْـــزِي غَيرَكُـــم ... فَـــالخِزْيُ حَقًّـــا فِـــي ازْدِوَاجِ الـــذَّاتِ

وَتَحَـــرَّرُوا لِلَّـــهِ مَحْـــضَ تَحَـــرُّرٍ ... لا رِقَّ في سَـــمْتٍ لَنـــا وسِـــمَاتِ

فَـــالعِزُّ كُـــلُّ العِـــزِّ في مِنْهاجِنَـــا ... والـــذُّلُّ كُـــلُّ الـــذُّلِّ في المُوضَـــاتِ

* * *

٢٠- صدَّام في ضِيافة اللِّئام

١٤٢٧/١٢/٢٢هـ - ٢٠٠٧/١/١٢م

سَـــكَبتْ علَيـــكَ دُموعَهـــا الأيَّـــامُ ... في ذِمَّـــةِ الـــرَّحْمَنِ يـــا صَـــدَّامُ

كَمْ عِشْـــتَ بـــالإجْرَامِ! ثُـــمَّ بِمَـــا جَـــرَى ... شَـــهِدَ الأَنَـــامُ لِمَـــنْ أَوَى الإجْـــرَامُ

قَدْ كـــانَ في ماضِـــيكَ مـــا يُـــزْرِيْ[١] وَقَـــدْ ... أَخَـــذَ الزِّمَـــامَ أُولئِـــكَ الأَزْلامُ[٢]

شَـــاءُوا بِمَـــا سَـــاءُوا مَضَـــرَّةَ تَائِـــبٍ ... فَتَفَحَّمُـــوا وتَـــلأْلأَ الصّمْصَـــامُ[٣]

يَتَطـــاوَلُون لِكَـــيْ يَنَـــالُوا قِمَّـــةً ... والطَّـــوْدُ[٤] لَـــيس يَنَالُـــهُ الأَقْـــزامُ

وإذا أرادَ اللهُ يَجْلُـــو صَـــارِمًا[٥] ... صَـــنَعَ الْمُـــرادَ وإنْ أَبَـــى الفحَّـــامُ

وَاجَهْـــتَ يَـــا صَـــدّامُ حِلْفًـــا فـــاجِرًا ... ذَبَـــحَ العِـــراقَ وَأَذْعَـــنَ الحُكَّـــامُ[٦]

مـــا قِيمَـــةُ المُلْـــكِ الـــذَّلِيلِ[٧] وَإِنْ عَلَـــتْ ... أَرْكانُـــهُ وَأَسَاسُـــهُ استِسْـــلامُ؟!

سُـــودُ العَمَـــائِمِ وَالمَـــآثِمِ[٨] مَكَّنُـــوا ... حِلْـــفَ الصّـــلِيبِ وَرَحَّـــبَ الْحَـــاخَـــامُ[٩]

---

١ يُزْرِي : يُسيء .
٢ الأزْلام : المقصود بهم اللِّئام
٣ تفحّم المُسيؤون وتلألأ الصمصام ، أي لمع المُسَاءُ إليه أكثر وأكثر ، والصّمْصام السيف .
٤ الطَّوْد : الجبَل .
٥ يجلو : يَصْقُل ، والصارم : السيف .
٦ واجه صدَّام الحلْف الغرْبيَّ الرافضي الذي ذبَح العراق وخضَع له حكام العرب .
٧ المُلك الذليل : مُلْك حكّام العرب .
٨ سُوْد العَمائم والمَآثم هم الروافض .
٩ الحاخام : الزَّعيم الدينيُّ لليهود .

في يـــومِ عِيـــدِ النّحْـــرِ أَرْضَـــوْا حِقْـــدَهُم ... وَتَعَمَّـــــدُوا أَنْ يَغْضَـــــبَ الإِســـــلامُ[1]

في كـــلِّ يَـــومٍ يَـــذْبَحُونَ جَحَـــافِلاً ... يَرْثِـــي لهـــا التَّـــاريخُ والأَقْـــلامُ

وَ ضِـــيافَةُ التّعْـــذيبِ تَسْـــبِقُ ذَبْحَهـــم ... حتَّـــى تَمَنَّـــوْا أَنَّهُـــم أَنْعـــامُ![2]

إِنْ حَـــاكَمُوا رَأْسَ العِـــراقِ لِذَبْحِـــهِ ... فَلِشَـــعْبِهِ ذَبْـــحٌ وَلاَ أَحْكَـــامُ[3]

نِلْـــتَ الْمُنَـــى فِي ظَنِّنَـــا بِشَـــهَادَةٍ ... نرْجُـــو لَـــكَ الْغُفْـــرانَ يـــا صَـــدّامُ[4]

إِنّ الثَّبَـــاتَ لَـــدَى الخِتَـــامِ كَرامَـــةٌ ... فِي مَـــوْطِنٍ تَتَزَلْـــزَلُ الأَقْـــدامُ[5]

اللهُ يـــا رَبّـــاهُ تشْـــكُو أُمّـــةٌ ... بِجراحِهـــا تَتَـــزَاحَمُ الآلامُ

فـــامْنُنْ بِفَضْـــلِكَ فِي شِـــفَاءِ جرَاحِهـــا ... وَ شِـــفَاؤُها أنْ يَحْكُـــمَ الإِســـلامُ

* * *

١ قتلوا صدّام في يوم عيد النحر نكاية بالإسلام والمسلمين .
٢ هؤلاء الحُلفاء قبْل قتْل الضحايا يُعذّبونهم حتّى يَتمنّوا أنهم أنعامٌ تُذبَح بلا تَعْذيب .
٣ يُظهرون أنهم قتلوا صدام بعد محاكمة إمعاناً في الخداع ، ويَذبَحون شعب العراق ويشردونه بالجُمْلة بلا أحكام !!
٤ نظن أنك شهيد بما لقِيته من هؤلاء المجرمين .
٥ ثَباتك أمامهم ونُطقك بالشهادتين فوق المِشنَقة حيثُ تَتَزَلْزَل الأقدام ما نَحْسبُه إلا كرامةً من الكرامات .

٢١- صَيْفُنا

١٤٢٨/٨/١١هـ - ٢٠٠٧/٨/٢٣م

فَرِحَتْ بِمَقْدَمِ صَيْفِنَا الأخْيَارُ ... وتَنَوَّرَتْ مِن نُورِهِ الأَنْوَارُ

وتَزَيَّنَتْ أَوْقاتُنَا في وقْتِهِ ... وتَناثرتْ مِن حَولِهِ الأَزْهَارُ

وتَضَمَّخَتْ آفاقُنا بِعَبِيْرِهِ[1] ... وتَرَنَّمَتْ في جَوِّهِ الأَطْيَارُ

وتَبادَرَتْ دَوْرَاتُنا بِوُرُودِهِ ... وتَوَارَدَتْ بِوُرُودِهَا الأَدْوَارُ[2]

يَكْفِيكَ مِن صَيْفِ الْخِيارِ بِأَنَّهُ ... حَلَقَاتُ خَيْرٍ غَيْثُهَا مِدْرَارُ[3]

عِلْمٌ وفِقْهٌ لِلْحَدِيثِ وَدَعْوَةٌ ... وتِلاَوةٌ وعِبَادةٌ وَحِوَارُ

يَتَنَافَسُونَ ولا تُمَسُّ أُخُوَّةٌ ... يَتَواضَعُونَ وكلُّهُمْ أَحْرَارُ

يَتَسَابَقُونَ وفي النُّفُوسِ مَحَبَّةٌ ... يَتَذَاكَرُونَ وحِصْنُهُمْ أَذْكَارُ

في كُلِّ يَومٍ يَرْتَقُونَ مَنَارَةً ... ولِمِثْلِهِمْ تَتَطَلَّعُ الأَبْصَارُ

أَبْصَارُ ذي الإِبْصارِ في الدُّنْيَا فقدْ ... عَمَّ الظَّلاَمُ وَشَحَّتِ الأَنْوَارُ

---

١ تَضَمَّخَتْ : تَعَطَّرتْ . بعَبِيره : برائحته الطيِّبة .
٢ تبَادَرتْ : تَسَارعتْ ، بوُرُوده : بحُلُوله أي الصيف ، بوُرُودها : أي بحلُول الدَّورات ، الأدْوَار : أي الأدْوَار الطيِّبة للشباب .
٣ غَيْثُها مِدْرَار : أي مَطَرُها (خيرُها) كثير .

انْظُـــرْ نَمُـــوذَجَ دَوْرَةٍ مِـــدْرَارَةٍ ... أَكْـــرِمْ بِمَـــنْ قَـــدْ دِيْـــرَ أوْ مَـــنْ دَارُوا[1]

أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ فَـــوقَ الـــذُّرَى وبِهِمَّـــةٍ ... تَعْلُـــو وتَعْنُـــو دُونَهـــا الأَسْـــوَارُ[2]

هُـــمْ فِتْيَـــةُ الـــوَحْيَيْنِ غَايَـــةُ هَمِّهِـــمْ ... أنْ يَحكُـــمَ الْوَحْيَـــانِ والْمُخْتَـــارُ[3]

هَـــذَا لَعَمْـــرُ اللهِ صَـــيْفُ أُولِـــي النُّهَـــى[4] ... وكَمِثْلِـــهِ تُســـتَثْمَرُ الأَعْمَـــارُ

لَكِـــنَّ صَـــيفَ الْغَـــافِلِينَ صَـــفَاقَةٌ ... وبِصَـــيْفِهِمْ تَتَفَـــاقَمُ الأَشْـــرَارُ[5]

وبِصَـــيْفِهِم صِـــنْفُ الْغِوايَـــةِ نَـــافِقٌ ... وكَـــذا الْفُسُـــوقُ وتَفسُـــقُ الأَغْمَـــارُ[6]

ويَمُـــدُّهُم حِلْـــفُ الْهَـــوَى مِـــن دَاخِـــلٍ ... أَوْ خَـــارِجٍ و يُسَـــارِعُ الفُجَّـــارُ

قَـــد قَـــادَهُم إبْلِـــيسُ مِـــن شَـــهَوَاتِهم ... وتَزايَـــدُوا وتَنَـــاقَصَ الإِنْكَـــارُ[7]

قَـــدْ أَمْعَنُـــوا في الخَـــرْقِ حتَّـــى أَثْخنُـــوا ... وتَكَـــاثَرتْ في الْمَرْكَـــبِ الأَخْطَـــارُ[8]

لَمْ يَبْـــقَ عِنْـــدَ النَّـــاسِ مِـــن أَمَـــلٍ سِـــوَى ... في اللهِ كَـــيْلاَ يُطْبِـــقَ التَّيَّـــارُ[9]

وعَزَاؤُنَـــا أنّ الزَّمَـــانَ تَـــدَاوُلٌ ... والنّصْـــرَ آتٍ إنْ أَتَـــى الأَنْصَـــارُ

---

١ دَوْرَة مِدْرَارَة : دَوْرَة كثيرة الخير ، دِيْر : مَبنيٌّ لِلمجهول أي أداره غيرُه ، دَاروا : أي أدارُوا غيرهم .
٢ الذُّرى : جمع ذِرْوة وهي القِمَم . تَعْنُو : تَخْضع .
٣ الوحْيَيْن : الكتاب والسنة . المُختار : المقصود به الرسول صلى الله عليه وسلم .
٤ أُولِي النُّهَى : أصحاب العقول .
٥ صَفَاقة : وقاحة ، تَتفاقم : تَتعاظم .
٦ الغواية : الضلالة . نَافِقٌ : رائجٌ . الأغمار : جمع غِمْر وهو الشابُّ المغامر .
٧ أي تناقصَ النهْي عن المنكر .
٨ المَرْكب : السفينة ، والمعنى بالغوا في خرْق السفينة فتَزايَدتْ أخْطار الغرَق .
٩ كيلا يُطبق تَيَّار الأمْواج على السفينة فتَغرَق .

والْخَـــيرُ في أتْبـــاعِ دِيـــنِ مُحَمَّـــدٍ وهُمُـــو بِـــلاَ رَيْـــبٍ هُمُـــو الأَخْيَـــارُ[1]

لَـــنْ يَغْلِـــبَ الـــدِّينَ الْمَـــتينَ فَسَـــادُكُمْ يـــا مُفْسِـــدُونَ ... وتَطْفَـــأَ الأَنْـــوَارُ

* * *

١ لقوله تعالى : (كُنتم خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجتْ لِلناس) آل عمران .

٢٢- يا أُمَّة الإيمان

(قيلتْ في خطبة العيد في مُصَلَّى جامعة الإيمان)

١٤٢٨/١٢/١٠هـ - ٢٠٠٧/١٢/١٩م

يـــا أُمّـــةَ الإيمـــانِ هـــلْ مِـــن تَوبـــةٍ ... تَزْكُـــــو بِهـــــا الأرْواحُ والأبْـــــدانُ

يـــا أُمَـــةَ الإســـلامِ هـــلْ مِـــن أوْبَـــةٍ ... نَمْضِـــي لهـــا وإمامُنـــا القُـــرْآنُ

أيـــنَ الأَمـــانُ لِأُمّـــةٍ في كُرْبَـــةٍ ... ضـــاقَتْ بِهـــا الآكـــامُ والوِدْيـــانُ

طـــالَ الزَّمـــانُ ولَـــمْ يَـــزَلْ في غُرْبَـــةٍ ... نَهْـــجُ الصَّـــلاحِ وصِـــنْوُه[1] الإيمـــانُ

هيّـــا نَفِـــرُّ إلى الكَـــرِيم بِرَغْبَـــةٍ ... هيَّـــا نَفِـــرُّ وكُلُّنـــا إِذْعـــانُ[2]

فـــاللهُ أفْـــرَحُ في الحَـــدِيثِ بِتَوبَـــةٍ [3] ... واللهُ جـــلَّ جلالُـــهُ الـــرَّحْمَنُ

والْغَـــافِلُون علـــى الـــدَّوَامِ بِنَكْبَـــةٍ ... لا يُفْلِحُـــون ودَرْبُهُـــم خُســـرانُ

* * *

١ صِنْوُهُ : أي أخُوهُ الإيمان ، والمقصود أن نهْج الصلاح وأخُوهُ الإيمان كلاهما في غُربة .

٢ إذْعان : خُضوع .

٣ المقصود ما ورد في الحديث الصحيح أن الله أفرَحُ بتوبة العبْد من رجلٍ ضلّت راحلته وعليها طعامُه وشرابُه فيَئِس منها وانتَظر الموت ثم إذا بها تعُود إليه فجْأة .

٢٣- الاغترار شفاؤه بالاستغفار

١٤٢٨/١٢/٢١هـ - ٢٠٠٧/١٢/٣٠م

أَقِلُّـــوا البُكَـــاءَ و لا تُكْثِـــرُوا ... فَعُقْبَـــى الخَلِيقَـــةِ أنْ يُقْبَـــرُوا[١]

ودُنْيـــا الغُـــرُورِ سَـــبِيلُ العُبُـــورِ ... و مَـــأْواكُمُ العـــالَمُ الآخَـــرُ

و مِيلادُنـــا هاهُنـــا فِي سُـــرُورٍ ... وبِـــالمَوْتِ مِيلادُنـــا الأكْبَـــرُ[٢]

و مَـــوْتُ الوُجُـــودِ طَرِيـــقُ الخُلُـــودِ ... و بَـــدْءُ الخُلُـــودِ هُـــوَ المَحْشَـــرُ

فَيـــا قَـــوْمِ كُفُّـــوا فلَـــنْ تُوقِفُـــوا ... قَضَـــاءَ الإلَـــهِ ولَـــن تَقْـــدِرُوا

و إنَّـــا لَنَفْـــرَقُ عِنْـــدَ الفِـــراقِ ... ونَنْفِـــي النِّفَـــاقَ ونَسْـــتَنْكِرُ[٣]

ولَكِنَّنـــا بَعْـــدَ حِـــينٍ نُســـاقُ ... ونَنْسَـــى المَســـاقَ ولا نَـــذْكُرُ

وَإنْ خَـــالَطَ الـــدَّرْبَ ذَنْـــبٌ كَثِيْـــرٌ ... فَعَفْـــوُ الغَفُـــورِ هُـــو الأكْثَـــرُ

فَيَـــارَبِّ رُحْمَـــاكَ رُحْمَـــاكَ مَـــا ... دعَـــا المُسْـــلِمون ومـــا كَبَّـــرُوا

ونَحْـــنُ الأُســـارَى بِفِعْـــلِ الـــذُّنوب ... فَنَسْـــتَغْفِرُ اللهَ نَسْـــتَغْفِرُ

---

١ عُقْبَى : غاية ، الخَلِيقة : المَخْلوقون من الجنِّ والإنس .
٢ الموتُ ميلادٌ أكبر لأننا ندخُل به إلى دار الخلود في جنَّة أو نار .
٣ نَفْرَق عند الفِراق : نخاف من الموت ، ونَنْفي النفاق عن أنفسنا ونَسْتَنْكِره .

٢٤- فُسْطَاطَان*

(قيلتْ في افْتتاح ندْوة الإيمان الخامسة في جامعة الإيمان)

غرة جمادى الأولى١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨/٥/٦م

الْخَـــيرُ بشَّـــرَ والْخَـــيراتُ والظَّفَـــرُ ... والشَّرُّ كَشَّـــرَ والشَّـــاراتُ والشَّـــرَرُ

والنُّـــورُ أَشْـــرَقَ في الآفـــاقِ مُنْتَشِـــرًا ... والليلُ أَطْبَـــقَ في الأَعْمـــاقِ يَنْحَشِـــرُ

والْجِدُّ والْجُهْـــدُ والتَّجْدِيـــدُ مُنْطَلِـــقٌ ... والْحَـــدُّ والصَّـــدُّ والتَّنْكِيـــدُ يَـــأْتَمِرُ

والـــرَّدُّ والْمَـــدُّ والتَّسْـــدِيدُ مُسْـــتَبِقٌ ... والشَّـــدُّ والْحَشْـــدُ والتَّنْديـــدُ يَسْـــتَعِرُ

هـــذا الْمُعَسْـــكَرُ بالإيمـــانِ مُرْتَفِـــعٌ ... هـــذِي الْمَغَـــاراتُ بالطُّغْيـــانِ تَنْحَـــدِرُ

تِلْـــكَ الْجَماعـــاتُ فُســـطاطانِ مِـــن شُـــعَبٍ ... ذاكَ التَّمـــايُزُ لا يُبْقِـــي ولا يَـــذَرُ

يَغْدُو الرِّجـــالُ علَـــى دِيـــنٍ ومَكْرُمَـــةٍ ... وَجْهَ النَّهارِ فَـــإِنْ جـــاءَ الْمَسَـــا كَفَـــرُوا!

تِلْكَ العَلَامَـــةُ في ذَيـــلِ الزَّمـــانِ أَتَـــتْ ... أُوْلَـــى الْعلَامـــاتِ في الـــدَّجّالِ تُنْتَظَـــرُ

---

* المراد بالفسطاطين ما ورَد في الحديث : أن الناس في ديار المسلمين ينقسمون في فتنة الدهيماء في آخر الزمان - ولعلنا فيها - إلى فسطاطين (مُعَسكرين) : فسطاط إيمان لا نِفاق فيه ونسأل الله أن يجعلنا منهم ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه أعاذنا الله من ذلك . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : كنا قُعودًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفِتن فأكثر في ذِكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل : وما فتنة الأحلاس . قال : " هي هرَبٌ وحرَبٌ ، ثم فتنة السرَّاء دخَنها من تحت قدَميْ رجُلٍ من أهْل بَيتي يزْعم أنه مِنّي وليس مِنّي إنّما أوليائي المُتقون ، ثم يَصْطلِح الناس على رجُلٍ كوَرِكٍ على ضِلَع ، ثم فِتنة الدُّهيماء لا تدَعُ أحدًا من هذه الأمة إلا لطَمَتْه لطْمة فإذا قيل : انْقَضتْ تمادَتْ ، يُصْبح الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمْسي كافرًا حتىّ يصيرَ الناس إلى فسطاطين : فسطاطِ إيمان لا نِفاق فيه وفسطاط نِفاق لا إيمان فيه . فإذا كان ذلك فانتظروا الدجَّال من يَومِه أو من غَدِه " . رواه أحمد و أبو داود و الحاكم . وذكر الألباني في كتبه أنه صحيح .

(انظر للشاعر قصيدة (فتنة الدهيماء - الفساد والديمقراطية -) و شرْحها في كتابٍ من تأليف قائل القصيدة ، وانظر كذلك كتاب (الخلافة القادمة) للشاعر ، وفيه بيان فتنة الدهيماء والفسطاطين وقرْب ظهور الخلافة على منهاج النبوة إن شاء الله .

تِلــكَ الْحقيقــةُ في الأَوْضــاعِ حاضِــرَةٌ ... مِثْلُ الْحقيقــةِ في السَّــاحاتِ لَــوْ حضَــرُوا

إنّ الْمَوازِينَ مــا تَــأْتِي النُّصُــوصُ بِــهِ ... أَصْلَانِ فِينــا هُمــا القُــرْآنُ والأَثَــرُ[1]

إنْ يَخْــذُلِ اللهُ قَوْمًــا عَــن هِدَايَتِــهِ ... ماذا عسَــى تَنْفَــعُ الآيــاتُ والنُّــذُرُ؟

أَوْ يَنْقُــلِ اللهُ قومًــا نحْــوَ جَنَّتِــهِ ... ماذا عســى تَمْنَــعُ الْعاهــاتُ والحُفَــرُ؟

يا قَــوْمِ فِــرُّوا إلى الــرَّحمنِ خــالِقِكُم ... كــلُّ الْهِــداياتِ عنــدَ اللهِ والْــوَزَرُ[2]

لــيسَ الْفِــرارُ فِــرارَ الأُمْنِيَــاتِ[3] ولا ... يُجْــدِي الْكَــلامُ إذا لم يُسْــعِفِ السَّــفَرُ

يا حامِلي العِلْــمِ إنّ العِلْــمَ شَمْــسُ هــدًى ... والشَّمْسُ لا ريْــبَ يَسْــتَهْدِي بِهــا البَشَــرُ

لا تَتْرُكُوا النَّــاسَ فَوضَــى لا هُــدَاةَ لَهُــم ... كُــلٌّ بِلَيْلَــاهُ[4] مَفْتُــونٌ ومُفْتَخِــرُ

لو حكَّمُوا العِلْــمَ لَــنْ يَعْيَــا[5] بِوَحْــدَتِهم ... إذْ لا يُفَــرِّقُ إلَّــا البغْــيُ والبَطَــرُ

سَيْلُ المَلاهِي علــى ســاحاتِنا سِــمَةٌ[6] ... حتَّى لَيَفْزَعُ مِــن أضْــرارِها الضَّــرَرُ!

لَيْــلُ المَنــاهِي[7] بِــدونِ النَّهْــيِ مَشْــأَمَةٌ[8] ... حتَّى لَيَحْذَرُ مِــن كابُوسِــها الحَــذَرُ!

---

١ الأثر : الحديث أو السُّنَّة .
٢ الوَزَر : المَلْجأ .
٣ ليس الفرار إلى الله بالأماني ولا بالكلام ولكن باتباع آثار الرسول صلى الله عليه وسلم .
٤ كلُّ حزْب بما لَدَيهم فرحون .
٥ لن يَعْيَا : لن يعجز العلْم عن توحيدهم .
٦ سِمَة : علامة .
٧ المَناهي : المنكرات .
٨ مَشْأَمة : شُؤْم .

يا أيُّهـــا النـــاسُ لا تَجْنُـــوا ولا تَـــزِرُوا[1] إنّ الجِنايَاتِ عـــنْ عِلْـــمٍ هـــيَ الخَطَـــرُ

تُوبُوا جَمِيعًـــا إلى الـــرَّحمنِ واعْتَبِـــرُوا إنّ التّمَـــــزُّقَ في أسْـــــلافِكم[2] عِبَـــــرُ

لم يَـــدْفَعِ السَّـــدُّ والجَنَّـــاتُ نَكْبَـــتَهُم[3] لّمـــا تَمـــادَوا ولم يُمْهِلْهُـــمُ القَـــدَرُ

يا نـــدْوَةَ الْخَـــيرِ والإيمـــانِ نَـــدْوَتُكم إنْ تَصْـــدُقوا اللهَ للتَّوحِيـــدِ مُـــؤْتَمَرُ

تَوحِيـــدُ خالِقِنـــا تَوحِيـــدُ ســـاحتِنا والـــدَّرْبُ يَـــدْأَبُ لِاسْـــتِفتَاحِهِ نَفَـــرُ

هَلَّا بَـــذَلْتُم لهـــذا الْفَـــرْضِ أنفُسَـــكم حتَّى يُغَـــادِرَ مِـــن أوطانِنـــا الخَطَـــرُ؟

إنّ الإلَـــهَ إلَـــهَ الْكَـــوْنِ كَـــرَّمَكم فالفِقْـــهُ والحُكْـــمُ والإيمـــانُ[4] والظَّفَـــرُ

لا تَخْتَشُـــوا صَـــوْلَةَ الأَشـــرارِ واصْـــطَبِرُوا فـــالحقُّ بـــاقٍ ودِيـــنُ اللهِ مُنْتَصِـــرُ

* * *

١ لا تَجْنُوا : لا تقعُوا في الجناية ، لا تزرُوا : لا تقعُوا في الوزْر .
٢ المقصود أهل سبأ .
٣ لم ينفع أهلُ سبأ أنه كان لهم سدٌّ وجنّتان عن يمين وشمال .
٤ المراد ما جاء في الحديث المتفق عليه أن الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية .

٢٥- أُمَّة لا تُقهَر

(قيلتْ في خطبة عيد الأضحى في مُصَلَّى جامعة الإيمان)

١٤٢٩/١٢/١٠هـ - ٢٠٠٨/١٢/٨م

اللهُ أكـــبرُ يـــا حشـــودُ فكبِّـــرُوا ... هـــذا الشِّـــعارُ لِأُمـــةٍ لا تُقْهَـــرُ

من قبْـــل حِلْـــفِ (النَّـــاتِ)[١] أَوْدَتْ[٢] رُوســـيا ... وهَـــوَى التَّتَـــارُ وأدْبَـــرَ الْمُسْـــتَعْمِرُ

وتَكَسَّـــرَتْ صُـــلْبانُهُم ولَطَالَمَـــا ... جـــاء الصَّـــلِيبُ مُغـــامِرًا فَيُكسَّـــرُ

وبِطاعـــةِ الـــرَّحمنِ جـــلَّ جلالُـــهُ ... وبِعِـــزِّهِ أبْطالُنـــا تَسْتَنْصِـــرُ

والنَّصْـــرُ لا يَـــزْوَرُّ[٣] إلاّ أنَّـــهُ ... بالـــذَّنْبِ تَـــزْوَرُّ الْجُمُـــوعُ فتَخْسَـــرُ

اللهُ أكـــبرُ إنَّ مَصْـــدَرَ عِزِّنـــا ... اللهُ أكـــبرُ لا سِـــواهُ فَكبِّـــروا

* * *

١ النَّات : حلف شمال الأطلسي (النَّاتو) .
٢ أوْدَتْ : هَلَكَتْ ، والمقصود أن الاتحاد السوفيتي سقَط من قبْل حلف الناتو الذي سيسقط إن شاء الله ، كما انهزم من قبل التتار وانهزم الاستعمار في بلاد المسلمين ، وهذه سنة الله الذي حفِظ هذا الدين وحفِظ المسلمين ، فلا يمكن للكافرين أن يستأصِلوا الدين ولا المسلمين .
٣ يَـزْوَرُّ : يميل وينحرف .

٢٦- خِزْيُ بُوش

(قيلتْ في خطبة الجمعة في مسجد الإصلاح في صنعاء بمناسبة قذْف الرئيس الأمريكي بُوش بالحذاء أثناء وجوده في قاعةٍ في بغداد)

١٤٢٩/١٢/٢٢هـ - ٢٠٠٨/١٢/٢٠م

قَـــذَف الْحِـــذاءَ كأنَّـــهُ الصَّـــارُوخُ ... لا بَـــلْ أَشَـــدُّ ، وطَأْطَـــأَ الْمَمْســـوخُ[١]

قَذَفَ الْحِـــذاءَ لِـــرَأْسِ أَكْبَـــرِ دَوْلَـــةٍ ... فأَذَلَّـــــهُ ... واسْتَبْشَـــــرَ الْمِـــــرِّيخُ![٢]

واسْتَبْشَـــرَتْ أرْضُ الْفُـــرَاتِ ودِجْلَـــةٍ ... والْمُســـــلمونَ وكبَّـــــرَ التـــــاريخُ

واسْتَبْشَـــرَتْ غُـــرَرُ الشَّـــمائلِ كُلُّهـــا ... وتَضـــــاءَلَ الْمُسْـــــتَكْبِرُ الْمَنْفُـــــوخُ

وتَكامَلَ الْخِزْيُ الْمُـــبِينُ ومـــا انْثَنَـــى ... عـــن حِلْفِـــه التَّطْـــوِيحُ والتَّـــدْوِيخُ[٣]

يـــا لَلشَّـــجاعةِ أرْبكَـــتْ طُغْيـــانَهم ... فأَذاعَهـــــا إعْلامُـــــهُ الْمَشْـــــرُوخُ

* * *

[١] المَمْسوخ : الرئيس بوش .
[٢] انتشرت البُشرى حتى وصلتْ إلى المرِّيخ !! .
[٣] وما انْثَنَى هذا الخِزْي عن هزّة أصابتْ حِلف بوش بشيءٍ من التّطويح والتّدويخ .

٢٧- لَبَّيْكَ رَبِّي ..

لَبَّيْـــكَ رَبِّـــي وَاهِـــبَ الإيمَـــانِ ... لَبَّيْـــكَ رَبِّـــي هَـــادِيَ الإنسَـــانِ

أرْسَـــلتَ فِينَـــا دَاعِيـــاً ومُبَشِّـــراً ... وسِـــرَاجَ نُـــوْرٍ ســـاطِعَ البُرهَـــانِ

فأقَـــامَ فِينَـــا مَنْهَجـــاً وهِدايَـــةً ... وأَنَارَنَـــا بشَـــريعةِ الـــرَّحمَنِ

هِيَ عِـــزَّةٌ ، هِـــيَ ذِرْوَةٌ ، هِـــيَ قُـــوَّةٌ ... وسَـــفِينةُ الرُّبَّـــانِ في الطُّوفـــانِ

هِـــيَ هِمَّـــةٌ ، هِـــيَ عُـــدَّةٌ وغَنِيمـــةٌ ... وهَزِيمـــةُ الطَّـــاغُوتِ والطُّغْيـــانِ

هـــذا الْخِيـــارُ و لا خِيَـــارٌ ثـــانِ ... دِرْعُ الأَمـــانِ ورادِعُ الكُفْـــرانِ

أمَّـــا خِيـــارُ الكُفْـــرِ فَهْـــوَ شَـــقاوَةٌ ... ومَطِيَّـــةُ الإخْفـــاقِ والخُسْـــرَانِ

والكُفْـــرُ يَسْـــعَى بالنِّفـــاقِ لِضـــرْبِنَا ... مُسْـــتَقْوِيًا بِتَحـــالُفِ الشَّـــيطانِ

بِتَحالُفِ (النَّـــاتِ)[1] الْحَقُـــودِ علـــى الهُـــدَى ... وعلـــى الصَّـــلاحِ وشِـــرْعَةِ القُـــرْآنِ

لَكِـــنَّ رُكْـــنَ الحـــقِّ رغْـــمَ أُنُـــوفِهِم ... وذُيُـــولِهم مُتَماسِـــكُ البُنْيَـــانِ

واللهُ لا يَرضَـــى إزالَـــةَ دِيْنِـــهِ ... مَـــن ذا يُغَالِـــبُ قُـــوَّةَ الـــدَّيَّانِ؟!

[1] تَحالف النَّات : حلف شمال الأطلسي (الناتو) وهو حِلف يجْمع أمريكا وأوروبا .

سِـــتِّيْنَ قُطْـــراً مزَّقُوْنَـــا واعْتَـــدَوْا ... بِصَـــــفَاقَةٍ بالقَتْـــــلِ والبُهْتَـــــانِ

حصْـــرٌ وسَـــفْكٌ دائـــمٌ وإبـــادَةٌ ... لِلْحَـــــرْثِ لِلأَحْيـــــاءِ لِلإنْســـــانِ

لا يرقُبُـــــون ذِمَامَـــــةً في مُـــــؤمِنٍ ... كَلَّـــا ولا إلاًّ .. مَـــدَى الأزْمَـــانِ[1]

غايـــــاتُهم أنْ يُطْفِئُـــــوا أنْوارَنـــــا ... هَيْهَـــاتَ نَفْـــخُ الْقِـــرْدِ والثُّعْبَـــانِ

كَـــم حَـــاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُونَـــا جُملـــةً ... لَـــو كَـــانَ ذَاكَ القَتْـــلُ في الإمْكَـــانِ

لكِـــنَّهُم لَـــن يَخْلُـــدُوا لَـــن يهْنَـــأَوا ... والرُّعْـــبُ في الكُفَّـــار مَـــوتٌ ثَـــانِ[2]

والْحَـــقُّ لا تُفْنِيـــهِ نَـــزْوَةُ باطِـــلٍ ... والْبَاطِـــلُ الْمَغْـــرُورُ حتْمًـــا فَـــانِ

أَيْنَ التَّتَـــارُ مـــع الصَّـــلِيبِ ورُوسِـــيا ... وجَحَافِـــل الْمُسْـــتَعْمِرِ الْفَتَّـــانِ؟

كـــانُوا فَبَـــانُوا ثم بـــانَ سِـــوَاهُمُو ... إنَّ الْبَقَـــاءَ لِأُمَّـــةِ الفُرْقَـــانِ[3]

والْيَـــومَ أَمْريكَـــا تُـــدِيْرُ سُـــقُوطَها ... بتَخَـــبُّطٍ كَتَخَـــبُّطِ السَّـــكْرانِ

والأُمَّـــةُ الكُبْـــرَى ســـتَظْهَرُ ثانِيًـــا ... والـــدِّينُ أظهـــرُ في الظُّهُـــورِ الثَّـــانِي[4]

يـــا أُمَّـــةَ التَّوحِيـــدِ والإيمَـــانِ ... هَـــلاَّ انْتَبَهْـــتِ إلى العَـــدُوِّ الجَـــانِي

---

[1] ذِمَامة : أي ذمَّة والمقصود العهْد أو الرَّحمة ، إلّاً : الإلُّ : الله ، والمعنى لا يراعون عهْداً أو رحمة ، ولا يخافون الله .

[2] لن يَهْنأ الكفار بقَتل المُسلمين ، فلو لم يكن عند الكفار ومنهم اليهود إلا الرُّعب من المسلمين فهو وحْده موتٌ ثانٍ بجانب الموت الأصلي الذي ينتظرهم .

[3] كانوا فبَانُوا : أي كانت الأمم السابقة قد حاربَتْ المسلمين فبانُوا أي هلكوا وهلك غيرهم ، وبقيتْ أُمَّة الفُرقان أي أمة الإسلام لأنها خير أُمّة أُخْرجت للناس .

[4] الأُمَّة الكبْرى هي أُمَّة الإسلام التي ستَظْهَر مرَّة أخرى ، وسيكون الدين أظْهر في المرَّة الثانية لأنه لن يَبْقى دِينٌ غيره في الأرض كما في الأحاديث الصحيحة ، وذلك بعد نزول عيسى عليه السلام .

وحَــذِرْتِ مِــن خَطَــرِ الْقَرِيــبِ وطالَمــا كـــان الْعَمِيـــلُ وَسِـــيلةَ العُـــدْوَانِ[1]

فَخُطُـــورَةُ الْحَيَّـــات في الوِدْيـــانِ لَيســـتْ تُســـاوِي حيَّـــةَ البُنْيَـــانِ[2]

وتَعَهَّـــدِي رَكْـــبَ الْهُـــدَاةِ فـــإنَّهُم أَهـــلُ النُّهَـــى وأحِبَّـــةُ الـــرَّحمنِ

وَهَبِـــيْ لأرْبَـــابِ الْفَضِـــيلةِ في الْـــوَرَى مِنْـــكِ الْـــوَلاءَ وغايَـــةَ الْعِرْفـــانِ

والخَيْرُ صِـــنْوُ الصَّـــبرِ في ســـاحِ الْهُـــدَى والْعُسْـــرُ فَـــرْدٌ حَوْلَـــهُ يُسْـــرَانِ[3]

* * *

[1] المقصود بالجاني القريب الحكام العُمَلاء في المنطقة الذين يحاربون الإسلام ويَقِفُون مع اليهود .
[2] وهذا الجاني القريب شبيهٌ بالحَيَّة التي في البُنْيان – أي في البيت - وهي أخْطر من الحيَّات التي في الوِدْيان البعيدة عن البُنيان .
[3] مع العُسْر يُسْران ، ولن يَغْلِب عُسْرٌ يُسريْن .

٢٨- أرْضُ السَّواد : آلُ أبي جُبارة - وَائِلة

(أبياتٌ قلتُها عند نزولنا لِأوّل مرة في تلك المنطقة مع الشيخ الزنداني في مجموعة من العلماء والدعاة في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م . . وهي منطقة صخُورها كثيرة سوداء ، وقد لجَأنا إليها بعد تضييق الحكومة علينا بسبب توعيتنا للقبائل اليمنية ما بين صنعاء وصعدة بخطورة اتفاقية علمانية وقّعتْها الحكومة في عهد الرئيس الإرياني مع الشيوعيين في جنوب اليمن ، وتضمّنتْ نصوصًا مناقِضة للشريعة الإسلامية ، وقد اجتمعتْ قبائل هذه المنطقة ، وأعلنَتْ حمايتها لنا ، وكتبتْ لنا وثيقة بذلك ، وأسّسْنا هنالك معهدا ، وبقينا سنوات عديدة ، وانتشر الدعاة في وادي آل أبي جبارة ، ووادي أملح ، وفي آل مقبل وفي غيرها من مناطق وائلة ، ثمّ انتشروا في مدينة صعدة ، وانتشرتْ السُّنة بفضل الله تعالى ، وذلك قبل قدوم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله من الدراسة في المدينة النبوية وقبل تأسيسه لمركز دمّاج بالقرب من مدينة صعدة)

لَا لسْتُ أَنْساكِ يا أرْضَ السَّوَادِ ولَوْ ... تَقَادَمَ الْعَهْدُ وابْيَضَّتْ ثَنايَاكِ

مَشِيْئَةُ اللهِ أَنْ كانَتْ لَنَا وَزَراً ... ما عَادَ مَطْلَبُنا في الأرْضِ إلَّاكِ

لَمَّا تَمَادَتْ لِنَقْضِ الشَّرْعِ شِرْذِمَةٌ ... شاءَ الإِلَهُ فَأَصْفَانَا وأَصْفَاكِ

* * *

٢٩- مَجْلِس

إذا الْحِبْـــرُ[١] صـــلَّى علَـــى الْمُعْتَصِـــمْ ... تَبَسَّـــــمْ فَقَـــــدْ آنَ أَنْ تَبْتَسِـــــمْ

تَعَجَّبْـــتُ دهْـــرًا لَـــدَى مَجْلـــسٍ ... يَـــرَى أَنَّـــهُ لَـــو لَغَـــا قَـــد غَـــنِمْ

يُعـــــانُونَ فِي حَـــــبْكِهِم لِلسُّـــــطُورِ ... و تَمْضِـــي الْوَقـــائِعُ مِـــن دُونِهِـــمْ

صِـــراعٌ علـــى اللَّفْـــظِ مُسْـــتَحْكِمٌ ... و عَـــزْمٌ علـــى الـــرَّأْيِ لا يَنْهَـــزِمْ

و هَجْـــرٌ لِمَـــنْ كـــان مِـــن عَزْمِـــهِ ... بِـــأَنْ يَجْعَـــلَ الْوَضْـــعَ كـــالْمُنْتَظِمْ[٢]

وصَـــبْرٌ علـــى مَـــن يَـــرَى أَنَّـــه ... طَلِيـــقٌ إذا كـــان لا ينْسَـــجِمْ[٣]

فـــلا الْمَجْلِـــسُ اخْتـــارَ أَنْ يَسْـــتَرِيحَ ... و لا عَـــالَجَ الْمُشْـــكِلَ الْمُـــدْلَهِمْ[٤]

كـــلاَمٌ هُنَـــا وَ كَـــلاَمٌ هُنَـــاك ... وُجُـــودٌ يُضـــاهِي وُجُـــودَ العَـــدَمْ[٥]

و كـــم حِكْمَـــةٍ لِلْعَلـــيِّ الْقَـــدِير ... وهَـــذِي الْمَجَـــالِسُ فيهـــا حِكَـــمْ

و مِـــن ذاكَ كشْـــفُ الْخَلِـــيِّ الْغَرِيـــرِ ... وإظْهـــارُ ذِي الْهِمَّـــةِ الْمُلْتَـــزِمْ[٦]

---

١ الحِبر: المِداد ، والمشهور أنّ المعتصم العباسي كان أمّيّاً لا يَكتب ، ولذلك لم يكُنْ ليَعبَث بالكتابة بالمداد كما هو حاصل في المجلس المذكور .

٢ هذا المجلس لا يرتاح لمن يريد تنظيم الأمور ويَهْجُرُه .

٣ في حين يصبر على مَن يَرَى نفسه طليقاً من المَسؤولية ولا يكلّف نفسه شيئاً .

٤ المُدْلَهِم : المُظلِم .

٥ أي أن هذا المجلس يُكثِر من الكلام دون الفِعْل فصار وجوده كالعَدَم .

٦ ومن حِكَمة الله في مثل هذه المجالس انكشاف الشخص الفارغ وإظهار صاحب الهمة .

وَلَــو لَــمْ يَكُــنْ غَــيرَ هــذَا و ذَاك لَمَا غابَ عَــن ذِي الــذَّكاءِ الْفَهِــمْ[1]

* * *

[1] ولو لم يَكُن غير ما ذكرناه لما غابتْ الحكمة عن صاحب الذكاء ، والفَهِم : بكسْر الهاء كثير الفهم .

٣٠- قَالِعَةُ الكَيْفِ (القَاتِ و التَّبْغِ) بِالْمَرَّة . . بالصَّوم والحجِّ والعُمْرة

شَـــعْبَ السَّـــعِيدَةِ رُوَّادَ الْمَيَـــادِينِ ... يَـــا إِخْـــوَةَ الْحَـــقِّ والإِســـلامِ والـــدِّينِ

إِنِّي لأَرْجُـــو وَمَـــا خَـــابَ الرَّجَـــاءُ بِكُـــم ... أَن تَقْبَلُـــوا كَرَمـــاً نُصْـــحِي وتَبْيِيْنِـــي

قَد يَغْفُـــلُ الْمَـــرءُ بَـــينَ الْحِـــينِ والْحِـــينِ ... وتَقْبَـــلُ الـــنَّفْسُ تَـــزْيِينَ الشَّـــيَاطِينِ

قَـــالَ الصِّـــحَابُ وَفِـــي أُذْنِـــي مَقَـــالَتُهُم ... أَفْصَحتَ يَا صَـــاحِ عَـــن شَـــكْوَى الْمَلايِـــينِ

يَـــا لَيْـــتَ فِتيَـــةَ قَـــومِي يَعلَمُـــونَ فَكَـــم ... تُخفِـــي النُّعُومَـــةُ أَنيَـــابَ الثَّعَـــابِينِ

أَنيَـــابَ سُـــمٍّ ضَـــحَايَاهَا بَنُـــو يَمَـــنٍ ... أَنيَـــابَ قَـــاتٍ وَتَكْيِيـــفٍ وَتَـــدْخِينِ

القَـــاتُ فَـــاقِرَةٌ كُـــبرَى وَمَفْقَـــرَةٌ[1] ... وَالتِّبْـــغُ يَلْـــدَغُ فِـــي شَـــتَّى المَيَـــادِينِ

القَـــاتُ شَـــوَّهَنَا وَالتِّبْـــغُ تَوَّهَنَـــا ... وَالكَيْـــفُ أَثْخَنَنَـــا مِـــنْ أَلْـــفِ سِـــكِّينِ

وَالقَاتُ حَقّاً هُـــوَ الشَّـــيطَانُ مِـــنْ شَـــجَرٍ ... قَالَ الـــزُّبَيرِيُّ هَـــذَا القَـــولَ مِـــنْ حِـــينِ[2]

قَد دَمَّـــرَ الـــزَّادَ وَالأَجْسَـــادَ فِـــي عَجَـــلٍ ... وَالتِّبْـــغُ أصـــبَحَ سُـــلْطَانَ السَّـــرَاطِينِ[3]

بَعْـــضُ الإِدَارَاتِ (حَـــقُّ القَـــاتِ) رِشْـــوَتُهُم ... شِـــعَارُ آحَـــادِهِم: (بِالْقَـــاتِ تَشْـــرِيْنِي)

---

[1] فاقِرَة : مصيبة تَكسِر العمُود الفِقري . مَفْقَرة : مُصيبة تجلِب الفقر .
[2] قال الزبيري رحمه الله : القات شيطانٌ في صورة شجرة .
[3] السراطين : جمع سرَطان .

قَد سَــرْطَنَ التِّبْــغُ جَــوْفَ الصَّــدْرِ مُنْفَــرِدًا ... والقــاتُ سَــرْطَنَ فِــي بَطْــنٍ وَقُولُــونِ

شَــعْبٌ يَــئِنُّ غَــدَا الأُردُنُّ مَقْصِــدَهُ ... وَالهِنــدُ وَالسِّــندُ يَــا لَلْهَــولِ والْهُــونِ[1]

ضَاعَتْ مَلايِــينُ فِــي الإِسْــعَافِ مَــا نَفَعَــتْ ... يَــا وَيْــحَ شَــعبِي وَيَــا وَيْــحَ المَلايِــينِ

غُــوْلُ الْمُبِيْــدَاتِ زَادَ الْقَــاتَ غَائِلَــةً ... كَــمْ مِــن دَفِــينٍ عَلَــى آثَــارِ مَــدفُونِ[2]

وَالغُوْلُ فِي القَــاتِ مِثْــلُ الــرُّوحِ فِــي جَسَــدٍ ... لا قَاتَ فِــي الْــيَمَنِ المَحْــزُونِ مِــن دُونِ[3]

حَتَّــى اليَهُــودُ تَمَــادَوا يُتْحِفُــونَ بِــهِ ... مَــزَارِعَ القَــاتِ مِــن أَقْصَــى فِلَسْــطِينِ

يَا ضَيْعَةَ الأَهْــلِ بَعْــدَ الْقَــاتِ عَــنْ أَمَــلٍ ... فِي العِلْمِ فِــي الأَكْــلِ فِــي دِفْءِ الْبَطَــاطِينِ[4]

قَد غَــوَّرَ الْمَــاءَ فِــي بِئْــرٍ وَفِــي بَشَــرٍ[5] ... ثُمَّ ارْتَوَى الْقَــاتُ مِــنْ دَمْــعِ الْمَسَــاكِينِ

مَاذَا سَتَشْــرَبُ فِــي صَــنْعَاءَ بَعْــدَ غَــدٍ ... عُصَــارَةَ القَــاتِ أَم تَجْلُــو إلى الصِّــينِ؟![6]

والــنَّفْسَ نَافَسَــهَا الْمَــأْوَى فَشَــتَّتَهَا ... دَاءُ الْفِصَــامِ وَوَســوَاسُ التَّخَــازِينِ[7]

والأَرْضَ لَم يَــرْضَ حَتَّــى ضَــرَّ سَــاحَتَهَا ... فِــي كُــلِّ عَــامٍ بِــآلافِ الْفَــدَادِينِ

ونَكَّــلَ الْقَــاتُ بِــالأَقْوَاتِ مُكتَســحَاً ... زَرْعَ الحُبُــوبِ وَأَثْمَــارَ البَسَــاتِينِ

---

[1] شعبٌ يئن من أمْراض الكيْف المُهْلكة فصار يسافر للعلاج إلى الأردنّ والهند والسند ... إلخ .
[2] استعمال المبيدات في زراعة القات زاد القات خطورة ، دفين ، مَدفُون : مقبور .
[3] المُبيدات كالغُول في القات لا يمْكن التّخلص منها لأنها داخلةٌ في أنسجة الأوراق ، وقد صار اليهود يُصَدِّرون المُبيدات إلى اليمن .
[4] إذا وقع ربُّ الأسرة في إدْمان القات فيا ضيْعة أسرته لأنه لا يُنْفق عليهم .
[5] جفّف القات مياه الآبار لأنه يستهلكها في الزراعة ، كما جفّف نَضارة أجسام المُدْمنين .
[6] أصبحتْ صنعاء مُهدَّدة بالجفاف لأن حوضها المائي مُستنزَف في زراعة القات ، فهل سيشرب الناس بعد ذلك عصارة القات أم يهاجرون إلى الصين حيث المياه الكثيرة ؟!
[7] والقات لا يَضُرّ الجسَد فقط بل يضرُّ النفس أيضاً فيصيبها بداء الفِصام والوَسواس .

يَا لَيتَ شِـعْرِي لَـوِ الطَّـاغُوتُ حَاصَـرَنَا ... هَل نُشْبِعُ الجُـوعَ مِـنْ تِبْـغٍ وَتَخْـزِينِ![1]

تَـرَى الْيَمَـانِينَ كَالأَشْـبَاحِ شَـاحِبَةً ... لَهْفِـي عَلَـيكُم أَيَـا شَـعْبَ الْمَيَـامِينِ

شاهَدتُ فتْوَى بِحَشْـرِ الْقَـاتِ فِـي فَمِهِـم ... عِنْدَ الصَّلاةِ ..فَمَـا قَـوْلُ الأَسَـاطِينِ؟![2]

فِي حِـينِ تَختَلِـفُ الْفَتْـوَى لِـأَيِّ فَتًـى ... لَـوْ قَـالَ بِـالْخُبْزِ لا بِالْقَـاتِ تَخْزِينِـي[3]

وَالْخُبْـزُ أَشْـرَفُ مِـن قَـاتٍ يُخَزِّنُـهُ ... والشَّـمْسُ بَيِّنَـةٌ مِـن دُونِ تَبْيِـيْنِ!

كَـم يَفْتِـكُ القَـاتُ بِالطاقَـاتِ يَقْتُلُهَـا ... وَالتِّبْغُ يَهْتِـفُ : مَـالُ الشَّـعْبِ يَفْـدِيْنِي

تَبْكِـي الْمَسَـاجِدُ فِعْـلَ القَـاتِ قَائِلَـةً ... الْهَجْرُ وَالْجَمْـعُ جَمْـعُ القَـاتِ يُبْكِينِـي[4]

يَـا زَارِعِـي الْقَـاتِ إِخـوَانِي أُنَاشِـدُكُم ... يَـا جَـالِبِي التِّبْـغِ طُـرًّا دُونَ تَعْـيِينِ

يَا إِخـوَةَ الـدِّينِ هَـل تَرضَـى أُخُـوَّتُكُم ... بِغَايَـةِ الضُّـرِّ لِلإِخْـوَانِ فِـي الـدِّينِ؟!

وَالْحَمْـدُ للهِ فَـالأَرْزَاقُ وَاسِـعَةٌ ... مَا أَضْيَقَ الـرِّزقَ مِـنْ جَيْـبِ الْمَغَـابِينِ![5]

قَالُوا التَّغَاضِي هُـوَ الأَوْلَـى فَقُلْـتُ لَهُـم ... كَيـفَ التَّغَاضِـي عَلَـى صِـلٍّ[6] وتِـنِّينِ؟!

جُـلُّ العِبَـادِ بِـأَرضِ اللهِ هِمَّـتُهُم ... عِنْـدَ الثُّرَيَّـا بِـلا تِبْـغٍ وَتَخْـزِينِ

قَـد حَـارَبُوا القَـاتَ و التَّـدْخِينَ فِي دَأَبٍ ... حَتَّـى تَبَـارَوْا علَـى أَعْلَـى النَّيَاشِـينِ

---

[1] لو حاصرَ بَلَدَنا طاغوت الغرب فهل سنَشبع من القات والتبغ ؟
[2] شاهدتُ من يُفتي بجواز إبْقاء كُرة القات في الفَم أثناءَ الصلاة ! فما هو قول أساطين الفقه ؟!
[3] في حين لا يجيز أي فقيهٍ التخزين بالخُبْز في الصلاة مع أن الخُبْزَ أشْرف من القات .
[4] هنالك من مُدْمِني القات من يَهْجر صلاة الجماعة وهنالك من يَجْمع بين الصلاتين .
[5] المَغابين : جمْع مغبون وهو الخاسر .
[6] الصِّلّ : من أخْبث الثعابين ، والتِّنِّين ثعبانٌ خُرَافيٌّ يَطير .

وَنَحـــنُ أَسْـــرَى خَيَـــالِ القَـــاتِ هِمَّتُنَـــا ... أن نُنْـــتِجَ الْـــوَهْمَ تَدْشِـــينًا بِتَدْشِـــينِ[1]

بالْقَاتِ والتِّبْـــغِ حَـــرْقُ الْخَـــيرِ دُونَ هُـــدَىً ... كَـــمْ فِي الْحَرَائِـــقِ طَاقَـــاتٌ بِـــلاَ صَـــوْنِ

يَـــا وَيْـــحَ كُـــلِّ أَخٍ لِلْكَيْـــفِ غَضْـــبَتُهُ ... هَـــلاَّ غَضِـــبْتَ لإِهْـــدَارِ المَلايِـــينِ؟!

فَهَـــل كَفَـــى إِخْـــوَةَ الإِيمَـــانِ مِـــنْ يَمَـــنٍ ... مَا يَفعَلُ الْكَيْفُ فِـــي الـــدُّنيَا وَفِـــي الـــدِّينِ؟!

الْقَـــاتُ أَوْصَـــدَنَا وَالتِّبْـــغُ صَـــفَّدَنَا ... وَالْكَيْـــفُ جَمَّـــدَنَا طِيْنَـــاً عَلَـــى طِـــينِ![2]

تَصَوَّرُوا الْحَالَ لَـــوْ كَـــانَ الرَّسُـــولُ هُنَـــا ... وَالْقَاتُ فِـــي النَّـــاسِ سُـــلطَانُ الـــدَّوَاوِينِ

وَالْخَـــدُّ يَشْـــتَدُّ كَالْبَـــالُونِ مُنتَفِخَـــاً ... وَالْفَـــكُّ مَـــا انْفَـــكَّ مِـــن دَقٍّ وَتَطْحِـــينِ

وَالتِّبْـــغُ يَـــنْفُخُ مِـــلْءَ الْجَـــوِّ أَدْخِنَـــةً ... هَل كُنتَ تَـــدخُلُ فِـــي سِـــلْكِ التَّخَـــازِينِ؟!

وَا حَسْـــرَتَاهُ عَلَـــى عِلْـــمٍ وَتَزْكِيَـــةٍ ... لَوْ مُكِّـــنَ الكَيْـــفُ فيهـــا بَعْـــضَ تَمْكِـــينِ!

تَرْثِـــي الإِمَامَـــةُ فِـــي الإِســـلامِ ذَا وَلَـــعٍ ... فِي فَقْدِهِ الصَّـــبْرَ فِـــي بَعْـــضِ الأَحَـــايِينِ[3]

يَـــا مُولَعَـــاً وَلَعَـــاً بِـــالْكَيْفِ مَعْـــذِرَةً ... مَا الشِّـــعرُ إِلاَّ صَـــدَى المَأْسَـــاةِ تَكْـــوِينِي!

كُـــلُّ المُحِـــبِّينَ فِـــي الـــدُّنيَا بِأَجْمَعِهَـــا ... مِمَّـــا جَنَـــى القَـــاتُ فِـــي غَـــمٍّ وَتَحْـــزِينِ

هَل نَبْلُـــغُ الْمَثَـــلَ الأَعْلَـــى وَنَحْـــنُ عَلَـــى ... مَا أَسَّسَ الْكَيْـــفُ مِـــن وَهْـــنٍ وَتَـــوْهِينِ؟[4]

---

[1] الناس يحاربون القات في العالم كله ونحن أسْرى إدْمانِهِ نُدشِّنُ الأوهام .
[2] أوْصَدَنا : جعَلنا مُنْغلقين . صفّدَنا : قيّدَنا . طيناً على طين : جمّدنا فجعل الشخص طيناً يَقْعد على طين .
[3] تَحسُّرٌ على بعض العلماء والدُّعاة المُدْمِنين الذين لا يَصبرون عن كيْف القات والتبغ .
[4] وَهْن : ضعْف ، تَوهين : إضْعاف .

دَعْ مَـــا يَرِيْـــبُ إلى مـــا لا يَرِيْـــبُ وَدَعْ[1] مَا يُحْرِجُ الْمَرْءَ فِـــي تَقْـــوَى وَفِـــي دِيـــنِ

يَـــا لَيْـــتَ أنَّ لَنَـــا مِـــن صَـــبرِنَا مَـــدَدَاً حَتَّـــى نُـــوَدِّعَ مَأْسَـــاةَ التَّخَـــازِينِ

إِيَّـــاكَ و الْكَيْـــفَ مَلْهَـــاةً وَتَجْرِبَـــةً مَن جَرَّبَ السُّـــمَّ أَمْسَـــى فِـــي الْمَـــدَافِينِ!

والكَيْـــف يُدْمِنُـــهُ الْمَغْبُـــونُ مُغْتَبِطًـــا إنّ الْبَلايَـــا مَطَايَـــا لِلْمَغَـــابِينِ[2]

فَاستَعْصِـــمُوا أَبَـــدَاً بِـــاللهِ يَعْصِـــمُكُم بِالصَّـــومِ بِـــالْحَجِّ فِـــي عَـــزْمٍ بِـــلاَ لِـــينِ

كَم عَادَةٍ طُوِيَـــتْ بِالصَّـــومِ حِـــينَ طَغَـــتْ وَعُمْـــرَةٍ حَـــرَّرَتْ حُـــرًّا مِـــنَ الـــدُّونِ[3]

خُلاصَـــةُ القَـــولِ أَن تُصْـــغُوا لِنَاصِـــحِكُم يَـــا إِخْـــوَةَ الحَـــقِّ وَالإِســـلامِ وَالـــدِّينِ

كُفُّـــوا عَـــنِ القَـــاتِ وَالتَّـــدْخِينِ وَاخْتَرِفُـــوا[4] إنّ التَّعَاسَـــةِ فِـــي قَـــاتٍ وَتَـــدْخِينِ!

---

[1] دعْ ما تَشكّ فيه وانتقل إلى ما لا تشكُّ فيه كما في الحديث ، والمقصود اجتناب الشبهات والقات شبْهةٌ على الأقل .

[2] مَطايَا : مَراكب كالإبل ، لِلمَغابين : جمْع مَغْبُون وهو الخاسر .

[3] المقصود أن العبادات وسيلةٌ للتَخلُّص من العادات السيئة ومنها عادات الكيْف ، وقد جرّب ذلك كثيرون ، فالصوم اعتزالٌ لها طوَال النهار ، فيَبْقى على الصائم أن يجاهد نفسه في الليل فينشغل بالقيام والنوم . والحج والعمرة ابتعادٌ عن القات ونحوه لمدة نصف شهر أو شهر ببرامج يمكن أن يَعتزل بها الشخص عن عادات الكيف .

[4] اخْتَرفوا : الاخْتِرَاف أكْل الفواكه .

تقريظٌ على القصيدة (قالعةِ الكَيْف)

جَزَى اللهُ الأَخَ نَاظِمَ هَذِهِ القَصِيدَةِ خَيراً عَلَى هَذِهِ النَّصِيحَةِ ، وَهِيَ جَدِيرَةٌ بِالطِّبَاعَةِ وَالنَّشرِ، حَتَّى يَتِمَّ تَوعِيَةُ النَّاسِ لِلحَدِّ مِن الانتِشَارِ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الآخِذَةِ بِالتَّفَشِّي، وبالله التوفيق..

١- الشيخ الدكتور/حيدر الصافِح أستاذ جامعي .

٢- الشيخ الدكتور/عبد الوهاب الدَّيلمي أستاذ جامعي .

٣- الشيخ/راشد عوض رحمه الله أستاذ جامعي .

٤- الشيخ/محمد الغَيْلي أستاذ تربوي .

٥- الشيخ/علي فارع العُصَيمي رحمه الله داعية معروف .

٦- الأستاذ/عبد الوهاب الآنسي سياسي معروف .

٧- الشيخ/عبد الله صعتر داعية معروف .

٨- الشيخ/محمد بن علي الآنسي داعية معروف .

٩- الشيخ/مراد القدسي داعية معروف .

١٠- الشيخ الدكتور/علي مقبول أستاذ جامعي .

١١- الشيخ الدكتور/أمين علي مقبل أستاذ جامعي .

١٢- الشيخ/عبد المجيد الرَّيمي داعية معروف .

١٣- الشيخ الدكتور/صالح الوُعَيل أستاذ جامعي .

١٤- الشيخ الدكتور/عبد الرحمن الخَميسي أستاذ جامعي .

١٥- الشيخ الدكتور/صالح الظَّبْيَاني أستاذ جامعي .

١٦- الشيخ/يعقوب بن حسين الْمَعْوَلي أستاذ جامعي .

١٧- الشيخ الدكتور/معاذ سعيد حَوَّى أستاذ جامعي .

* * *

٣١- هُمُومِي

(أبياتٌ قالها الشاعر في وائلة بصعدة في أواسط العَقْد الأخير من القرْن الرابع عشر الهجري)

هُمُـــــوْمِي لا يُخَفِّفُهَـــــا ارْتِيَـــــادِي ... أُنقِّـــــبُ في البِلَـــــادِ عـــــن البِلَـــــادِ[١]

ونَفْســـــي لَـــــيْسَ يُشْـــــبِعُهَا طَعَـــــامٌ ... ومَـــــا بِـــــي حَاجَـــــةٌ لِقِـــــرَىً وزَادِ[٢]

وقَـــــدْ قَـــــالُوا ظَمِئْـــــتَ إلى ارْتِـــــوَاءٍ ... إِلَهِـــــي قَـــــدْ ظَمِئْـــــتُ إلى الرَّشَـــــادِ[٣]

طَمُـــــوْحُ الـــــرُّوْحِ مُحْتَـــــرِقُ الْفُـــــؤَادِ ... فَتِرْيَـــــاقِي السُّـــــهَادُ مـــــن السُّـــــهَادِ[٤]

تُغَالِـــــبُ عَائِـــــدَاتُ الْيَـــــأْسِ عَزْمِـــــي ... ومـــــا فَتِئَـــــتْ يُجَنْـــــدِلُهَا مُـــــرَادِي[٥]

يَهِـــــيْمُ بِمَعْشَـــــرٍ عَقَـــــدُوا لِـــــوَاءً ... سَـــــمَا بِـــــالْعَيْشِ في أُفُـــــقِ الْجِهَـــــادِ[٦]

يَهِـــــيْمُ بِمَعْشَـــــرٍ فِـــــي كُـــــلِّ أَرْضٍ ... تَخَلَّـــــلَ في الْمَحَافِـــــلِ وَالنَّـــــوَادِي[٧]

ولـــــو فَطِنَـــــتْ لِبُغْيَتِـــــهِ اللَّيَـــــالِي ... لآثَـــــرَتِ البَيَـــــاضَ عَلَـــــى السَّـــــوَادِ[٨]

* * *

[١] لا يُخَفِّف هُمُومي أنني أرْتاد البلاد لأبحث عن البَلد الذي أستقرُّ فيه للعمل للإسلام .
[٢] ونفسي لا تريد الشِّبَع من الطعام ولا تحتاج إلى ضيافة وزاد .
[٣] و بعضهم يقول قد عطشتَ وأنت محتاج إلى أن تَشْرَب وترْتَوي ، فيا إلهي ليس الأمر كما يقولون وإنما أنا عطشان إلى مَنْهج الرشاد .
[٤] في رُوحي طموح وفي فؤادي احتراق حتى يتحقق هدَفي ، ودَوائي هو السَّهَر من أجْل أن أصل إلى هدَفي حتى يكون وصولي عِلاجاً لهذا السَّهَر .
[٥] نَوْبَات اليَأس التي تُعاوِدُني تُغالِب عزْمي ، ولكن هذه النَّوْبَات ما فَتِئَتْ يَقْضي عليها مُرادي .
[٦] يَهِيْم مُرادي بمَعْشَر عقَدُوا لواءً ارْتَفع بعيشهم إلى مُستَوى مُتَطلَّبات الجهاد باللسان وبالمال وبالنفس .
[٧] وهؤلاءِ المَعْشَر مُنتشرون في كل أرْض ، وأفرادهم في كل المحافل والنوادي ، وهم الطائفة الظاهرة في الأرض التي جعل الله انتشار أفرادها في الأرض حجَّة على الناس وبها يحْفظ الله الدين ، وأحاديث الطائفة مُتواترة ، والله يقول : (ومِمَّن خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحقّ وبهِ يَعْدِلُون) الأعراف .
[٨] ولو عرَفتْ الليالي البُغْيَة البَيْضاءَ لهؤلاءِ المَعْشَر لفضَّلَتِ الليالي لِنَفسها لَونَ البَيَاض بَدَلاً عن لونها الأسود .

٣٢- حَيَاتِي

(هذه الأبيات قالها الشاعر في أواسط العقد الأخير من القرْن الهجري الماضي - الرابع عشر -)

حَيَـــــاتِي والْهُمُـــــومُ الرَّاسِـــــيَاتُ ... عَنَـــاءٌ لا تُحِـــيطُ بِـــهِ الصِّـــفَاتُ[١]

يَنَـــامُ الْهَـــمُّ في جَفْنِـــي قَتَـــادًا ... ويُصـــبِحُ لا تُغَالِبُـــهُ الْفَـــلاَةُ[٢]

ونَفْسِـــي قَـــدْ جَعَلْـــتُ الْـــوَعْظَ فيهـــا ... لأَصْـــحَابِي وهُـــمْ صَـــحْبٌ ثِقَـــاتُ[٣]

ولَكِنِّـــي بِـــرغْمِ الْـــوَعْظِ شَـــخْصٌ ... يُنَـــاوِبُنِي التَّعَلُّـــقُ والْفَـــوَاتُ[٤]

أَحِـــنُّ إلى الإِنَابَـــةِ كُـــلَّ حِـــينٍ ... وأُمْنِيَتِـــي الإِنابَـــةُ والثَّبَـــاتُ[٥]

ويَـفْزَعُ مِـــن هُجُـــومِ الْمَـوتِ قلْبِـي ... فَيَصْـــلُحُ ثُـــمَّ تُفْسِـــدُهُ الْحَيَـــاةُ[٦]

فَـــدَعْ هَمِّـــي وأَكْثِـــرْ مِـــن دُعَـــاءٍ ... لِيَـــذْهَبَ عَـــنْ أَخٍ هَـــذا الشَّـــتَاتُ[٧]

وفي القـــرآنِ صَـــبْرٌ مَـــعْ صَـــلاةٍ ... و مَـــنْ بِهِمَـــا اســـتَعَانَ لَـــهُ النَّجَـــاةُ[٨]

ونَسْـــأَلُهُ الْهُـــدَى في كُـــلِّ حَـــالٍ ... هُـــو الْمَـــوْلَى لَـــهُ تَعْنُـــو الـــذَّوَاتُ[٩]

---

[١] حياتي مع الهُموم التي كالجبال عناءٌ لا يُوصَف .
[٢] ينام الهمّ في جفني شوكاً من شوْك القتاد ويصبح واسع الانتشار لا تقدر الصحراء على احْتوائه .
[٣] وقد جعلتُ الوعْظ لنفسي من أصحابي وهم ثقات .
[٤] وبرغم هذا الوعظ فإنه يتناوب عليّ الانْضِباط والاخْتلال .
[٥] أحنُّ إلى الإنابة إلى الله باستمرار وأُمْنيتي الثبات على هذه الإنابة .
[٦] ويَفزَع قلبي من مفاجأة الموت فيَصلُح لكنَّ مَشاغل الحياة تفسده .
[٧] فلا تلْتفتْ إلى همي وأكْثرْ لي من الدعاء لتَذْهبَ عنّي أسباب الهمّ ويزُول الشتات .
[٨] المقصود قوله تعالى : (يا أيُّها الذينَ آمَنُوا استَعِينوا بالصبْر والصلاة إنَّ اللهَ مع الصابرين) البقرة .
[٩] وعلى كل حال نسأل الله دوام الهدى فهو مولانا تَخْضع له ذوَاتُ المخلوقات كلّها .

٣٣- أُنشُودَة الشَّجرة

(أُنشودة قيلتْ – في الأصل – في أواسط العقْد العاشر من القرْن الهجري الماضي لمعهد آل أبي جبارة في وائلة بمحافظة صعدة . . والأبيات : الأول والثاني والأخير والذي قبْل الأخير أو نحْو ذلك - على ما أَذْكُر- هي للأستاذ سيد قطب رحمه الله من قِطْعةٍ له ، و بسبب نسيان مُعظم تلك القِطْعة في ذلك الوقت تَمَّ إنشاء هذه الأبيات ليُنْشِدها الطلاب في إحدى المناسبات)

انْظُـــرْ لِتِلْـــكَ الشَّـــجَرهْ ... ذاتِ الغُصُـــونِ النَّضِـــرَهْ

كيـــفَ نَمَـــتْ مِـــن حَبَّـــةٍ ... وكَيـــفَ صـــارتْ شـــجَرهْ؟!

مَـــن ذا الَّـــذي أَنْشَـــأَها ... وَارِفَـــةً مُعَمّـــرَهْ؟![1]

وخُضْـــرَةً أَلْبَسَـــها ... كَحُلَّـــةٍ مُنَـــوَّرَهْ[2]

قـــد شَـــقَّ أَرْضـــاً وسَـــقَى ... لِلْفَلْقَـــةِ الْمُـــدَبَّرَهْ[3]

ومَـــدَّها بِشَمْسِـــهِ ... وبِـــالْهَوَاءِ يَسَّـــرَهْ

وجِـــذْعُها وسَـــاقُها ... غُصـــونُها والثَّمَـــرَهْ

مَسَـــرَّةٌ لِنـــاظِرٍ ... أوْ طـــاعِمٍ مُحَبَّـــرَهْ[4]

---

[1] وارفة مُعمّرة : كثيرة الظل طويلة العمر .
[2] ألْبَسها الخُضرة كأنها حُلّة مُضيئة .
[3] الفَلْقَة : البذْرة التي تنْفلِق لتَخرج منها نَبْتة الشجرة .
[4] محبّرة : مُحَسَّنة .

حَـــــــــدائقٌ بَهِيجَـــــــــةٌ ظِلالُهـــــــــا مُنْتَشِـــــــــرَهْ

وخَشَـــــــبٌ مِـــــــن نـــــــارِهِ طاقَتُنـــــــا الْمُحَـــــــرَّرَهْ

نَشِـــــــيدُ مِنـــــــهُ مَرْكَبـــــــاً و حَامِلًـــــــا ودَسْـــــــكَرَهْ[1]

و فَحْمُنـــــــا و نَفْطُنـــــــا مِـــــــن خُضْـــــــرَةٍ مُنْطَمِـــــــرَهْ[2]

زِيـــــــادَةُ الأَشْـــــــجارِ في قُطْـــــــرٍ تَزِيـــــــدُ مَطَـــــــرَهْ[3]

أَسْـــــدَى النَّبـــــاتُ فَضْـــــلَهُ إلى الْهَـــــوَا فَكَـــــرَّرَهْ[4]

مَـــــن ذا الـــــذي أَنْشَـــــأَ هَـــــذِي الـــــنِّعَمَ الْمُـــــوَفَّرَهْ؟!

كَنَشْـــــــئِها يَبْعَثُنـــــــا ولَـــــوْ عِظامـــــاً نَخِـــــرَهْ[5]

فَجَاحِـــــدٌ مُعَـــــذَّبٌ وفـــــائِزٌ مَـــــن شَـــــكَرَهْ

جـــــزاؤُهم جَنَّاتُـــــه غِرَاسُـــــهُنّ الشَّـــــجَرَهْ

ذاكَ هـــــوَ اللهُ الـــــذي أَنْعُمُـــــهُ مُنْهَمِـــــرَهْ

ذُو حِكْمَـــــةٍ بالِغَـــــةٍ وقُـــــدْرَةٍ مُقْتَـــــدِرَهْ

---

[1] مجموعة المَباني المُكوّنة من الخشب .
[2] الفحْم والنفْط في الأصل غابات عظيمة انْطَمَرتْ في الماضي السحيق .
[3] من فوائد كثرة الأشجار أيضاً كثرة نزول الأمطار فهنالك تناسب بين كمية وجود الشجر وكمية المطر .
[4] كذلك فإن من فوائد النباتات والأشجار تكرير الهواء وتجديده فالمادة الخضراء تأخذ ثاني أكسيد الكربون من الجوّ أثناء الضوء وتصنع منه الغذاء والثمار وتطلق في هذه العملية الأكسجين ، فالنبات بفضل الله عامل تَوَازُن لِغازات الهواء ومصْدَرٌ للغذاء والأكسجين في الأرض .
[5] كما أنشأ الله من دَورة الأشجار والنباتات هذه النِّعَم فبَعَث الحياة في الأرض ، فكذلك يبْعثنا للحياة من جديد يوم القيامة ولو صِرْنا عظاماً نَخِرة ، والشاكرون جزاؤهم الجنات التي غِرَاسُهن الأشجار .

٣٤- أُنشُودة الْجُموع

(أنشودة قيلتْ – في الأصل – في أواسط العقْد العاشر من القرن الهجري الماضي لمعهد آل أبي جبارة في وائلة بمحافظة صعدة لإنشادها في إحدى المناسبات)

قـــــلْ لِلْجُمـــــوعِ السَّـــــائِرهْ ... الْعَـــــيشُ عَـــــيشُ الآخِـــــرهْ

طُـــــوبَى لِرَكْـــــبِ الْمُصْـــــطَفى ... هـــــادِي الْقُلُـــــوبِ الْحـــــائِرهْ

دَوَّى نَـــــــذِيرُ الصَّـــــــافِرهْ ... هَلَّـــــا رَكِبْـــــتَ الْقَـــــاطِرهْ

يـــــا إِخْـــــوَتِي قُولُـــــوا مَعِـــــي ... طُـــــوبَى لِرَكْـــــبِ الآخِـــــرهْ

لَسْـــــنَا عَبِيـــــداً نُعْتَبَـــــرْ ... إلاَّ لِخَلّـــــاقِ الْبَشَـــــرْ

والْحُكْـــــمُ بالطَّـــــاغُوتِ شَـــــرْ ... يَرْضَـــــى بِـــــهِ مَـــــن قَـــــد كَفَـــــرْ

يـــــا مَوْكِـــــبَ الصَّـــــحْبِ الأَبَـــــرْ ... سِـــــرْتُمْ وسِـــــرْنا بِـــــالأَثَرْ[1]

نَمْضِـــــي علَـــــى الـــــنَّهْجِ الأَغَـــــرْ[2] ... نَمْضِـــــي ولا نَخْشَـــــى الْخَطَـــــرْ

لا نَخْلِـــــطُ الأَصْـــــلَ الصَّـــــمِيمْ ... بِـــــالكُفْرِ والفِكْـــــرِ الأَثِـــــيمْ[3]

---

[1] جيل الصحابة هو أبرُّ جيل ونحن نسير على أثرهم ونقتدي بهم .
[2] النهْج الأغر : الطريق المضيء .
[3] الأصل الصميم هو شريعة الإسلام فلا نخلطه بشيءٍ من المُستوردات من بلاد الكفر كالديمقراطية والاشتراكية .

فـــالْخَلْطُ فِي الـــدِّينِ الْقَـــوِيمْ كالشِّـــرْكِ بِـــاللهِ الْعَظِـــيمْ

يـــا عُصْـــبَةَ الْخَلْـــطِ اللَّئِـــيمْ كُفُّـــوا عـــن الفِعْـــل الـــذَّمِيمْ

واسْـــتَبْدِلُوا اللَّيْـــلَ الْبَهِـــيمْ بِـــالنُّورِ والـــذِّكْرِ الْحَكِـــيمْ

كَـــمْ قَـــدَّمَ الأُسْـــدُ الرِّجَـــالْ لِلـــدِّينِ مِـــن نَفْـــسٍ ومـــالْ

وإذَا دَعَـــا داعِـــي النِّـــزالْ لَبُّـــوا النِّـــدَاءَ بِلَـــا جِـــدَالْ

عاشُـــوا جِبَـــالاً فِي الجِبَـــالْ واسْـــتَوْطَنُوا قِمَـــمَ الفِعَـــالْ

حـــازُوا الرِّضَـــا مِـــن ذِي الجَـــلالْ فَأَنَـــالَهُم خَيْـــرَ النَّـــوَالْ[1]

الـــدِّينُ شَـــمْسٌ شَـــارِقَهْ أَنْـــوَارُ حَـــقٍّ نَاطِقَـــهْ

يَغْشَـــى الْفَـــرِيقَينِ مَعـــاً بالْفارِقـــاتِ الْخارِقـــهْ[2]

حَيُّـــوا الْجُمُـــوعَ الصَّـــادِقَهْ تَخْطُـــو خُطَاهَـــا وَاثِقَـــهْ

نَحْـــوَ الْمَعَـــالِي سَـــابِقَهْ مِثْـــلَ السُّـــيُولِ الدَّافِقَـــهْ

* * *

[1] أنالهم خير النَّوال : أعطاهم خير العطاء .

[2] يَغْشَى الدين الإسلامي الفريقين من المسلمين والكافرين بالمعايير الفارقة بينهم حتى يتمايز الطرفان تماماً دون لَبْس ولا غموض ، وهذه المعايير ربانِيَّة خارقة لا مثيل لها ، فلا يستطيع أحد المَجيء بمِثْل معايير آيات القرآن وجوامع السنة ، ولا بمِثْل معايير مَنْهج الثواب والعقاب بالجنة والنار ، ولا بمِثْل معايير عملية التأثير والتغيير السريع في النفوس والواقع ، ولا بمِثْل الرقابة الذاتية والشفافية التامة رغم الخوض في غياهب الحياة .

٣٥- يا صباح الذِّكر يا أَسنَى صباح

(من خطبة الأضحى في مصلى جامعة الإيمان)

١٠ من ذي الحجة ١٤٣١هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠١٠م

يا صباح الـذِّكْر يـا أسـنَى صـباحْ ... يـا صـباح النَّحْـر لاحَ النـورُ لاحْ

جادَكَ الشَّـهْدُ علـى رغْـمِ الجِـراحْ ... أشـرَقَ المجـدُ ولبَّـاكَ الفـلاحْ

إن يـومَ العيـدِ مِـن أيّامِنـا ... بَلْسـمُ الخـيرِ وأفـراحُ النجـاحْ

إن عشْـرَ الحـجِّ مِـن أعْوامِنـا ... فُرْصـةُ الأَعمـارِ في كَسْـبِ الصـلاحْ

لـن ينـالَ الكفـرُ مـن إسـلامِنا ... ما سِـوَى الغـيظِ وأَسـنانِ الرِّمـاحْ

كـم تَـداعَى الكفـرُ في إطْفائِـهِ ... لم يَـزِدْ إلا انتشـاراً كالصـباحْ

فاسـألِ الأَقْصَـى وحِطِّينـاً وسَـلْ ... قَنْـدهاراً والفُـراتَ المُسـتباحْ

أُمَّـةُ الإيمـانِ لـن تقْهرَهـا ... عُصْـبَةُ الشـيطانِ في أقـوَى سـلاحْ

* * *

٣٦- تَحِيَّةُ اليَمَن إلى أحفاد العثمانيين

غرة ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤/١٢/٢٣م

سَلامُ الْحُـــبِّ والْعِطْـــرِ الْيَمَـــانِي ... لِمَـــن فَتَحُـــوا المَنَافِـــذَ والمَـــوَانِي

وَمَن فَتَحُـــوا القُلُـــوْبَ بِكُـــلِّ صِـــدْقٍ ... عَلَى دَرْبِ الـــوَلاءِ بِـــلا امْتِنَـــانِ

وَ زَيَّـــنَ رَبُّنَـــا جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ ... لِمَن حَمَلُـــوا الأَمَانَـــةَ بِائْتِمَـــانِ

أَرَادَ الْغَـــرْبُ بِـــالأَتْرَاكِ كَيْـــدًا ... فَقَامَ لَـــهُ الْهِلَـــالُ مَـــعَ الْـــأَذَانِ

وَأَقْبَلَـــتِ الْيَهُـــوْدُ بِكُـــلِّ لَيْـــلٍ ... فَأَشْمَسَتِ التِّلَـــالُ بِلَـــا تَـــوَانِ[1]

أَيَـــا دَارَ الْأَمَاجِـــدِ مِـــنْ قَـــدِيْمٍ ... وَيَـــا أَرْضَ الْمَسَـــاجِدِ وَالْقُـــرَانِ

رَعَـــاكِ اللهُ لِلْإِسْـــلامِ طَـــوْدًا ... وَتَمْكِيْنًـــا بِلَـــا حَـــدِّ الْمَكَـــانِ

سَـــلَامُ اللهِ رَبِّ الْعَـــرْشِ دَوْمًـــا ... عَلَيْكِ مُبَارَكًـــا طُـــوْلَ الزَّمَـــانِ

وَمَوْعِدُنَا الْخِلَافَـــةُ عَـــنْ قَرِيْـــبٍ ... بِـــإِذْنِ اللهِ تُشْـــرِقُ بالتَّهَـــانِي

---

[1] أي بلا تأخير .

وَأَخْـــتِمُ حَامِـــدًا وَ أَنَـــا مُصَـــلٍّ وَهَـــاكِ تَحِيَّـــةَ الْقُطْـــرِ الْيَمَـــانِي

* * *

٣٧- أَزُفُّ قَصِيدَتِي .. إلى صَالِحِيْ بَنِي تَمِيم

(روى البخاريُّ و مسلمٌ أن أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ) ، قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا) ، قَالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) . وفي رواية عِنْدَ مُسْلِمٍ : (هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاحِمِ) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَتِ الْقَبَائِلُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . وَسَأَلُوهُ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: (ثَبْتُ الْأَقْدَامِ ، رُجَّحُ الْأَحْلَامِ، عُظَمَاءُ الْهَامِ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ لَا يَضُرُّهَا مَنْ نَاوَأَهَا) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، قال الهيثمي في (المَجْمَع) : وَفِيهِ سَلَامُ بْنُ صُبَيْحٍ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَعَمٍ لبني تميم: (هَؤُلَاءِ نَعَمُ قَوْمِي) . . وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: (لَا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ) ، قال الهيثمي في (المَجْمَع) : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ)

غرة ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤/١٢/٢٣م

أَزُفُّ قَصِيدَتِي زَفَّ النُّجُومِ ... إِلَى الْمَلَإِ الْأَكَارِمِ مِن تَمِيمِ

فقَدْ مَدَحَ الرَّسُولُ بَنِي تَمِيمٍ[1] ... وَضَاءَ بِمَدْحِهِ وَجْهُ الْكَرِيمِ

ضِخَامُ الْهَامِ والأحْلامِ .. قَصْمٌ[2] ... على الدَّجَّالِ والْكُفْرِ العَظِيمِ

---

[1] كما في الأحاديث السابقة .

[2] الهَام : جمْع هامَة وهي الجبْهَة . والأحْلام: جمْع حِلم وهو العقل . قصْمٌ ! : لأنَّهم أشَدُّ الأمَّةِ على الدَّجَّال كما في الحديث .

كَمِثْـــلِ الْهَضْـــبَةِ الْحَمْـــراءِ[1] .. شُـــمٌّ[2] ... ولَـــيسَ يَضُـــرُّهم كَيْـــدُ اللَّئِـــيمِ

وقَـــدْ قَـــالَ الرســـولُ : (زكـــاةُ قَـــومِي)[3] ... وَحَسْـــبُكَ بالوِسَـــامِ مِـــن الْعَلِـــيمِ

وإِنَّ اللهَ هَيَّـــــــــأَهُم لِـــــــــدَوْرٍ ... لِـــدَوْرٍ فِي الْخِلافَـــةِ مِـــن قَـــدِيمِ[4]

فَحَيَّـــا اللهُ أَهْـــلَ الْحَـــقِّ طُـــرًّا ... ونَكَّـــسَ رايَـــةَ الْخَصْـــمِ الْخَصِـــيمِ

وحَمْـــدُ اللهِ والتَّسْـــلِيمُ خَـــتْمٌ ... وشِـــعْرِي مِـــن رُبَـــى الْـــيَمَنِ الْحَكِـــيمِ

* * *

١ الهَضْبة : الأرض المُرتفعة.
٢ شُمٌّ : أُنوفُهم مُرْتَفِعة .
٣ عندما جاءتْ زَكاتهم قال عليه الصلاة والسلام : (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا) .
٤ لعل اللهَ هيَّأهم ليكون لهم دَوْرٌ في إعادة خِلافة المسلمين آخرَ الزمان .

٣٨- أطاعوهم[١]

أَطـــاعُوهُم هُرُوبًـــا مِـــن أَذاهُـــم ... ولَكِـــنْ لا سَـــبِيلَ إلى السَّـــلامهْ

وظَنُّـــوا الْقُبَّعـــات أخـــفَّ حِمْـــلاً ... على أَهْـــلِ الهِـــلالِ مـــن الْعِمامـــهْ

وهَـــمُّ الناصـــحينَ هُـــدًى صـــراحٌ ... وهـــمُّ الْقَـــومِ خلْـــطٌ بالقُمامـــهْ

صَـــرِيْحُ الكُفْـــرِ مَطْلَـــبُهُم وَإِلَّـــا ... فَـــذبْحٌ لِلشُّـــعوبِ ولا كَرامَـــهْ

* * *

[١] أبيات قيلت في خطبة للجمعة في مسجد جامعة الإيمان في نحو منتصف ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤م والمقصود من الأبيات أن بعض المُتنازلين أطاعوا بعض الحكام العملاء للغرب - هُروبًا من وجهة نظرهم - من أذى هؤلاء الحكام ومن الغرب ، ولكن تبيّن فيما بعد أنه لا سبيل إلى السلامة منهم ، وبالغ بعضهم في التنازلات في المبادئ والمظاهر معاً فصاروا يقلّدون الغرب في الأزياء والشعارات في مدارسهم ومستشفياتهم ومظاهراتهم وقد يقعون أيضاً في الاختلاط ... إلخ . ويَستَبْدلون الذي هو أسوأ بالذي هو خير وهو ما رَمَزْنا له باستعمال (القُبَّعات) بدلاً عن (العِمامة) .

وقد واجه الناصحون هذه التنازلات بأن الهُدَى لا بدَّ أن يكون خالصاً ليس فيه شوائب ، لأن الله يقول : (أَلاَ لِلَّهِ الدِّيْنُ الخالِص) الزُّمَر . وردّ عليهم المتنازلون بأنه لا مَفرَّ من طاعة الغرْب ومُسايَرتهم بزعْمهم بسبب أن العالم كله ضدهم ، وظنُّوا أن ذلك يخفّف من عداء الغرْب وصار همّهم خلْط الإسلام بالمبادئ المُستوردة الشبيهة بالقُمامة حتى في خُطب الجمعة في الساحات والميادين حتى كان بعض المتنازلين لا يَخجَل من أن يدعو فيها إلى الدولة المدنية العلمانية باسم الديمقراطية ، وكان بعضهم يبالغ فجعلَ مرة جزءاً من خطبته بصنعاء باللغة الإنجليزية في عام ٢٠١١م-١٤٣٢هـ .

وكانوا يزعمون أن ذلك يُكسِبهم رضا الغرب وقد تبيَّن أن هؤلاء المتنازلين كانوا على وهم عندما نكَبْتهم المؤامرة الغربية والأذيال في المنطقة فسلّموا البلد للقتلة ليذبحوا الشعب ويُشرّدوه ويُدمّروا الاقتصاد ويُمزّقوا الدولة ، ويحاربوا كل بقايا الخير .

ولم تشفع لدى الغرب وعملائه التنازلات ولم يَطْمئنوا إلى المتنازلين ، لأنهم يعلمون أن هنالك رافضين لهم ، وهذا ما جَرَى في بلدان المنطقة بشكل عام أو ما يسمى بلدان الربيع العربي ، وصدق الله القائل : (ولن ترْضَى عنك اليهودُ ولا النصارى حتىّ تتبع ملّتَهم) البقرة . والقائل : (ولا يَزالونَ يقاتلونكم حتى يَرُدُّوكم عن دِيْنِكم إنِ استَطاعُوا) البقرة . والقائل : (يا أيُّها الذين آمنوا إن تُطيعوا الذين كفرُوا يَرُدُّوكم على أعقابكم فَتَنْقَلِبُوا خاسرين) آل عمران .

٣٩- فِلَسْطِينَاتٌ كثيرة .. ومنها اليَمَن فأَغِيثُوه

(أبياتٌ قلتُ بعضها في مؤتمرٍ لإغاثة اليمن في إسطنبول أثناء الأحداث الأخيرة في اليمن)

ليلة السبت ٢٠ رجب ١٤٣٦هـ - ٨ مايو ٢٠١٥م

كانـــتْ فِلَسْـــطينُ في الْمَأْســـاةِ واحِـــدَةً ... تَبْكِي عُقُـــودًا مِـــن الْبَلْـــوَى وتُبْكِيْنَـــا

لَمَّا غَـــدَا القَـــولُ دُونَ الفِعْـــلِ مَنْهَجَنَـــا ... جاءَتْ إلينَـــا الْبَلايَـــا كَـــيْ تُسَـــاوِيْنَا

سِتُّونَ عامًا مِـــن الإِهْمَـــالِ قَـــدْ صَـــنَعَتْ ... سِـــتِّينَ قُطْـــرًا مَثِيْلًـــا مِـــن فِلَسْـــطِينَا

قَدْ أَتْخَنَ الهَـــرْجُ فِيهـــا واسْـــتَوَى لَهَبًـــا ... شَيَّا علَـــى مِحْـــوَرِ السَّـــفُّودِ يَشْـــوِينَا

واليَوْمَ في أرْضِـــنَا مِـــن شَـــرِّهِ لَهَـــبٌ ... هَلَّـــا نَهَضْـــتُمْ لِإِنْقَـــاذِ الْيَمَانِيْنَـــا؟!

هـــذا نِـــدَاءٌ لِمَـــن يَحْيَـــا بِعَافِيَـــةٍ ... أنْ يَأْخُذَ الدَّرْسَ مِمَّـــا قَـــدْ جَـــرَى فِينَـــا

والجَبْرُ والجَوْرُ وَعْـــدُ العَـــدْلِ يَرْفَعُـــهُ ... عَمَّـــا قَرِيْـــبٍ بِـــإِذْنِ اللهِ يَأْتِينَـــا

* * *

٤٠- شكرٌ واجب

(مهداة للأعلام الثالثة الذين صاغوا المقدّمات لكتابي "الخلافة القادمة" وللدكتور عادل حسن أمين الندوي الذي له سعْيٌ في ذلك)

١٥ صفر ١٤٣٣هـ - ٩ يناير ٢٠١٢م

يـــا أيُّهـــا العـــالِمُ النِّحْرِيـــرُ لا آسَـــى ... إلَّا على النَّفْسِ لَـــوْ لَـــمْ تُبْـــدِ إحْسَاسَـــا

شُـــكْرِي إلى شَـــيْخِنا العُثْمَـــانِ[1] مُتَّصِـــلٌ ... لا يَشْكُرُ اللهَ مـــن لا يَشْـــكُرُ النَّاسَـــا

أهْـــدَى إلى البَحْـــثِ إكْلِـــيْلاً فَزَيَّنَـــه ... حتَّى غَدَا البحـــثُ مـــن إكْلِيْلِـــهِ رَاسَـــا

صَـــاغَ البَـــدِيْعَ مـــن المَعْنَـــى مُقَدِّمَـــةً ... هَل صَاغ تَقْدِمَـــةً أَمْ صَـــاغ نِبْرَاسَـــا؟

يـــا لَلرَّصـــانَةِ! والأفكَـــارُ ســـامِقَةٌ ... لا يســـتَطيعُ لَهُـــنَّ النَّـــاسُ تَمْسَاسَـــا

و الـــــدَّيْلَمِيُّ[2] ضَـــــاءَتْنَا لَآلِئُـــــهُ ... حتى اصْـــطَفَاها أبُـــو الأشْـــيَاخِ[3] مِقْياسَـــا

شَـــلُّوا الوَسَـــاوِس عـــن بَحْثِـــي ثَلاثَـــتُهُم ... فالحمْـــدُ لِلَّـــهِ إذْ يَكْفِيـــكَ وَسْوَاسَـــا

قَد كانَ منـــهم سَـــنَا التكـــرِيمِ مَكرُمَـــةً ... ما كنـــتُ أهلاً..وقـــد جـــادُوا..فلا بَاسَـــا

والْـــــ(عادِلُ) الفَـــذُّ بَعْـــدَ اللهِ ذُو ســـبَبٍ ... كَيْ يَكْمُلَ الفضْـــلُ بُنْيَانـــاً وآسَاسَـــا

---

١ الشيخ محمد تقي العثماني .
٢ الشيخ الدكتور عبد الوهاب الديلمي .
٣ الشيخ القاضي محمد بن إسماعيل العمراني .

جَـــزَاكُمُ اللهُ في الـــدارَيْنِ عَافِيَـــةً وأَعْقَـــبَ اللهُ أَهْـــلَ الشَّـــرِّ إفلَاسَـــاً

والحَمْـــدُ للهِ لا تُحْصَـــى مَواهِبُـــهُ ثُمَّ الصلاةُ علـــى مَـــن أَرشَـــدَ النَّاسَـــا

* * *

٤١- رَبْط الأَحْداث بأحاديث الرسول ﷺ

غرة شوال ١٤٣٦هـ - ١٦ يوليو ٢٠١٥م

أَيَـــا أَهْـــلَ التَّحَـــدُّثِ حَـــدِّثُونِي ... عَـــنِ الأَحْـــداثِ تَتْـــرَى[١] والشُّـــجُونِ

فَقَدْ خَطَـــبَ الرَّســـولُ صَـــبَاحَ يَـــوْمٍ ... إلى أَدْنَـــى المَســـاءِ بِـــلا غُضُـــونِ[٢]

فَلَمْ يَـــدَعِ الرســـولُ شُـــؤُونَ شَـــأْنٍ ... مِـــنَ الأَشْـــراطِ أوْ رَيْـــبِ المَنُـــونِ..[٣]

وقدْ قـــالَ الرســـولُ تَرَكْـــتُ نَهْجِـــي ... علـــى مِثْـــلِ البَيَـــاضِ[٤] بِكُـــلِّ حِـــيْنِ

وقـــالَ بِسُـــنَّتِي وَ بِهَـــدْيِ صَـــحْبِي ... سَـــتَنْجُو أُمَّتِـــي عنـــدَ الفُتُـــونِ

رســـولُ اللهِ أَحْـــرَصُ ثُـــمَّ أَوْلَـــى ... بنـــا مِنَّـــا ومِـــنْ جَفْـــنِ العُيُـــونِ

فهـــل بَـــذَلَ الهُـــدَاةُ جُهـــودَ بَحْـــثٍ ... ولَمْ يَنْفُـــوا الرِّوايَـــةَ بـــالظُّنُونِ

فـــإنَّ الحَـــقَّ والتَّجْدِيـــدَ آتٍ ... بـــأَنْوارٍ مِـــنَ الهَـــدْيِ المُـــبِينِ

أَقُـــولُ مُؤَكِّـــدًا قَـــوْلِي لِقَـــوْمِي ... تَمَكَّنْـــتُم مِـــنَ الكَنْـــزِ الـــثَّمِينِ

وفَـــرْضُ الـــرَّصِّ[٥] في صوْمٍ..صـــلاةٍ ... كذَا في البَـــأْسِ[٦]..في كـــلِّ الشُّـــؤُونِ

---

١ الأحداث تترَى : الأحداث المتتابعة .
٢ بلا غُضُون : المقصود بلا فواصل ، سوى فواصل الصلوات المفروضة .
٣ من الأشراط أو رَيب المَنُون : المقصود من علامات الساعة ، أو فتن الهرْج ، أي القتل وأنواع الهلاك و الاضطرابات .
٤ على مِثْل البَيَاض : المقصود قوله عليه الصلاة والسلام : " تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك "
٥ فرْض الرَّصِّ : أي فرض رصِّ الصفوف .
٦ كذا في البأس : أي في الحرب .

وحَمْـــــدُ اللهِ تَتْبَعُـــــهُ صـــــلاةٌ علـــى المَبْعُـــوثِ بالغَيـــثِ الهَتُـــونِ[1]

* * *

[1] الغَيث الهَتُون : المَطر المدْرَار .

٤٢- هنيئًا لِلعَرُوسِ ولِلعَرُوسِ

(أبياتٌ قيلتْ في وقْت عقد زواج أحد الإخوة المصريين في مسجد الإمام أبي حنيفة في باشك شهير في إسطنبول)

١٠ ربيع الآخِر ١٤٣٦هـ - ٣٠ يناير ٢٠١٥م

هنيئًـــا لِلْعَـــرُوسِ ولِلْعَـــرُوسِ بِهَـــذَا العُـــرْسِ مِـــن دونِ الطُّقـــوسِ

وحَيَّـــا اللهُ أهـــلَ الجَمْـــعِ طُـــرًّا جَمِيـــعَ الـــواقِفِينَ مـــع الجُلـــوسِ

وأَعْلَـــى اللهُ دِيـــنَ اللهِ فينَـــا وفي الأَقْطـــارِ في كـــلِّ النُّفـــوسِ

* * *

٤٣- أيا عُرْسَ الكريمةِ والكريمِ

(أبياتٌ كانت ستُقال في وقْت عقْد زواج أحد الإخوة اليمنيين في مسجد السلطان أحمد في إسطنبول)

٢٦ ربيع الآخِر ١٤٣٦هـ - ١٥ فبراير ٢٠١٥م

أيـــا عُـــرْسَ الكريمـــةِ والكـــريمِ رعـــاكَ اللهُ مِـــن عُـــرْسٍ حمـــيمِ

وأهْلًـــا بالحضـــورِ بِخـــيرِ بيـــتٍ بِبيْـــتِ اللهِ والـــذِّكْرِ الحكـــيمِ

وعُقْبَانَـــا الخلافـــةُ دونَ رَيْـــبٍ لِحِفْـــظِ الخَلْـــقِ والـــدِّينِ القَـــوِيمِ

* * *

٤٤- عَوْدُ الكَمَالِ

(أبيات قلتُها في كلمة أمام جلسة في الملتقى التحضيري لأهل السنة لإنقاذ الأمة في إسطنبول)

١١ شعبان ١٤٣٦هـ - ٢٩ مايو ٢٠١٥م

أَلَـــا حَيَّـــا الإِلَـــهُ ذَوِي المَعَـــالِي ... رِجَـــالَ العِلْـــمِ في أَهْـــدَى مَجَـــالِ

وأَهْـــلُ العِلْـــمِ لَـــيْسَ لَهُـــم بَـــدِيْلٌ ... وتَصْـــدِيْرُ الجَهُـــولِ مِـــن الضَّـــلالِ

وفي نقْـــضِ الخِلافـــةِ كُـــلُّ نَقْـــصٍ ... وعِنْـــدَ مَعادِهـــا عَـــوْدُ الكَمَـــالِ

* * *

٤٥- أمل ودعْوة

(في يوم إشهار رابطة الأكاديميين العرب في تركية)

١٦ صفر ١٤٣٧هـ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٥م

يـــا يَـــوْمَ رابطـــةٍ لِلعِلْـــمِ والقَلَـــمِ ... وافَتْ علـــى سَـــنَن الأخْـــلاقِ والشِّـــيَمِ

أهـــلاً بِهـــا طلَعـــتْ بـــالخيرِ مُشْـــرقَةً ... أهلاً بها وُلِـــدَتْ مِـــن ســـاحَةِ الأَلَـــمِ

في دارِ هِجْرَتِنَـــا صـــارتْ لنـــا أمَـــلاً ... نَرْجُو عُلَاها علـــى نَهْـــجٍ مِـــن القِـــيَمِ

لِلَّـــهِ هِجْرَتُنَـــا ، إنْ شَـــدَّ هِجْرَتَنَـــا ... حِصْنٌ مِـــن الحَمْـــدِ لِلمَحْمـــودِ ذِي الـــنِّعَمِ

حُيِّيْتَ مِن بَلَـــدٍ أضْـــحَى لنـــا بَلَـــداً ... إذْ جَـــادَ بِـــالبِرِّ لِلفُصْـــحَى[1] ولِلـــرَّحِمِ

يَرْنُـــو إلى الأُمَّـــةِ الكُبْـــرَى وَدَوْلَتِهـــا ... يَرْنُو إلى الشِّـــرْعَةِ الغَـــرَّاءِ والشَّـــمَمِ[2]

أكْرِمْ بِـــهِ هَـــدَفاً جَـــدُّوا لَـــهُ سَـــلَفاً ... مِن بَعْدِ قَـــرْنٍ مِـــن الـــلَّأْوَاءِ والسَّـــقَمِ[3]

كَمْ كَـــرَّرَ النَّاصِـــحُ النَّـــوَّافُ قَوْلَتَـــهُ ... عَن مَرْجَةِ الزَّهْـــرِ في التَّرْتِيـــبِ والحِكَـــمِ[4]

هَلَّـــا سَـــعَيْنَا إلى عِلْـــمٍ وجَامِعَـــةٍ ... كَالبَدْرِ يُشْـــرِقُ في دَاجٍ مِـــن الظُلَـــمِ

---

١ جعلتْ الحكومة التركية مادة اللغة العربية مادة في المدارس .

٢ يرْنو : ينظر ، الشمَم : العلُوّ والارتفاع .

٣ جَدُّوا : عملوا بجدّ ، سلفاً : من قبْل مدة ، اللأواء : الشدة ، السقم : المرض .

٤ النواف : الشيخ نواف التكروري أمين عام هيئة علماء فلسطين في الخارج ، مرجة الزهر : المقصود مرْج الزهور ، وكان الشيخ نواف يحثّ على اجتماع الكفاءات العربية في إسطنبول على كلمة سواء ، كما فعل الفلسطينيون عندما أخرجتهم دولة اليهود إلى مرْج الزهور بلبنان قبل نحو أكثر من ربع قرن فجمَعوا كلمتهم وصار لهم مشروع في المواجهة .

أدْعُــو الأَسَــاتِيذَ لِلمَسْــعَى وَرَابِطَــةٍ أدْعُــو المَيَاسِــيرَ لِلإِنْفَــاقِ والكَــرَمِ[1]

مِسْكُ الخِتَــامِ مِــن الإِســلامِ قُوَّتُنَــا أمَّا سِــوَاهُ فَمَحْــضُ الضَّــعْفِ وَالعَــدَمِ

* * *

١ أدعو الأساتيذ : أدعو الأساتذة أن يسعَوا لإنشاء جامعة ، أدعوا المَياسير : أدعوا الأغنياء لينفقوا على مشروع الجامعة .

٤٦- دعاء واحتفاء

إسطنبول .. ١٤ من ربيع الأول ١٤٣٧هـ - ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥م

أَيَـــا رَبَّـــاهُ لُطْفَـــكَ بالعِبَـــادِ ... عِبَـــادِ اللهِ في شَـــتَى البِّلَـــادِ

تَمَـــادَى الهَـــرْجُ[1] والتَّـــدْمِيرُ فِـــيهم ... فَنَـــادَى كُـــلَّ يَـــومٍ أَيْـــن زَادِي؟

مَـــعَ الأَفْـــوَاجِ تَفْـــوِيْجٌ جَدِيْـــدٌ ... وَعَـــدَّادُ الزِّيَـــادَةِ فِـــي ازْدِيَـــادِ

فَيَـــا رَبَّـــاهُ فَـــاحْفَظْ خَيْـــرَ دِيْـــنٍ ... وَخَيْـــرَ النَّـــاسِ مِـــن شَـــرِّ الأَعَـــادِي

وَمَوْعِـــدُنَا بِنَصْـــرِكَ عَـــن قَرِيْـــبٍ ... فَوَفِّقْنَـــا لِنَصْـــرِكَ بِالسَّـــدَادِ

وَحَيَّـــا اللهُ مَجْمَعَكُـــم جَمِيْعَـــاً ... بِأَنْجُمِـــهِ الكِّـــرَامِ ذَوِي الـــوِدَادِ

وَصَـــلَى اللهُ بَعْـــدَ الحَمْـــدِ دَوْمَـــاً ... عَلَـــى خَيْـــرِ الـــوَرَى خَيْـــرِ العِبَـــادِ

* * *

---

١ الهرْج : كثرة القتل والفتن في بلاد المسلمين في هذه الأيام .

٤٧- أُمْنِيَة بإنشاءِ جامِعة

إسطنبول .. ٥ من ربيع الثاني ١٤٣٧هـ - ١٥ يناير ٢٠١٦م

يـــا إِلَهِـــي ضـــاقَتِ الأرضُ بِنـــا ... لَـــمْ نَجِـــدْ مـــأْوًى كَـــأَرْضِ الْفَـــاتِحِ

نَسْـــأَلُ الـــرَّحْمَن تَحْقِيْـــقَ الْمُنَـــى ... نَجْـــدَةً مِـــنْ ذِي وَفَـــاءٍ ناصِـــحِ

فِـــي شِـــفَاءِ الْجُـــرْحِ فِي جَامِعَـــةٍ ... لَـــا نُرِيـــدُ العَـــيْشَ عـــيْشَ السَّـــائِحِ

تَحْتَـــوِي أَعْلَامَنـــا .. أَبْنَاءَنـــا ... وَالَحَيَـــارَى ؛ بِالْخِيَـــارِ الـــرَّابِحِ

حَقِّـــقِ اللَّهُـــمَّ مِـــنْ آمَالِنَـــا ... مَـــا سَـــيَهْدِيْنَا لِـــنَهْجٍ صـــالِحِ

واحْمَـــدُوا اللهَ وصَـــلُّوا بَعْـــدَهُ ... غَـــدْوَةَ الْغَـــادِي وَ أَوْبَ الـــرَّائِحِ

* * *

٤٨- في وَداعِ الشيخ حمود هاشم الذارحي رحمه الله

(رحِم الله الشيخ حمود هاشم الذارحي ، فقد كان رجلاً يَقِفُ المَواقِف . . اتصلتُ به أثناءَ مَرَضِه وكان مِن آخِرِ ما قالهُ لِي : إلى الوَداع ، وقد قلتُ فيه هذه الأبيات رحِمَه اللهُ رحمةً واسعة)

١٦ من جمادى الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٥فبراير ٢٠١٦م

صَحَوْنَا عَلَى وَقْعِ طَرْقِ الفِتَنْ ... نَذِيْرًا لَنَا بِارْتِحَالِ الزَّمَنْ

وَإِحْدَى النَّوازِلِ فِي يَوْمِنَا ... وَإِحْدَى الطَّوَارِقِ ، إِحْدَى المِحَنْ

فَقَدْ غَيَّبَ المَوْتُ نَجْلَ اليَمَنْ ... (فَتَى هَاشِمٍ) مِنْ سَلِيْلِ الحَسَنْ

فَتَىً لِلْحَوَائِجِ وَالمُعْضِلَات ... وَقُطْبُ مَعَاهِدِنَا المُؤتَمَنْ

وَفَحْلُ التَّصَالُحِ والصَّالِحَات ... يُزَكِّي الوَجَاهَةَ مِنْ غَيْرِ مَنْ

يُنَاضِلُ إِنْ جَاءَه المُسْتَغِيْثُ ... أَكَانَ المُوَالِيَ أَمْ لَمْ يَكُنْ

هُوَ اللَّيْثُ يَخْشَاهُ كُلُّ اللِّيُوْثِ ... هُوَ السَّيْفُ لِلْحَقِّ أَو كَالمِجَنْ

يُوَالِي على الدِّيْنِ لا التُّرَّهَاتِ ... يُوَالِي على النُّورِ ثُمَّ السُّنَنْ

وَذَلِكَ ظَنِّي وَلا أَعْتَدِي ... وأَرْجُو لَهُ اللهَ فَيْضَ المِنَنْ

* * *

٤٩- نَجْمُ الطَّوِيلة

(رثاء الشيخ المُفْتي أحمد بن حمود الشيخ رَحِمَهُ الله مفتي المحويت –اليمن)

١٣ من جمادى الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٢ مارس ٢٠١٦م

يَـا صَـاحِ هَـلْ نَجْـمُ (الطَّوِيلَـةِ)[١] آتِ ... كَـيْ يُنْصِـفَ الأَحيـاءُ لِلْـأَمْواتِ؟!

نَجْـمُ (الطَّوِيلَـةِ) و(السَّـعِيدَةِ)[٢] مَرْجِـعٌ ... للنـاسِ في الفَتْـوَى وفي الآيـاتِ

عَلَـمَ (الطويلـةِ) .. لَـنْ تكـونَ زَكـاتِي ... هَـذِي السُّـطُورَ لِحِفْظِكُـم أَبْيَـاتِي

وتَمَاثُـلِ النَّظَـراتِ فِيمَـا بَيْنَنَـا ... عَـنْ عصْـرِنا .. هَـذا الجَمُـوحِ العـاتِي

كلَّـا وربِّ العـرْشِ بَـلْ أرْجُـو لكُـم ... فَضْـلَ الإِلَـهِ ، وأَفْضَـلَ الغايـاتِ

اللهُ أكْـبرُ إنَّ مَوتَـكَ راحَـةٌ ... في ظَنِّنـا ، في هَـذِهِ الأَوْقـاتِ

نَرْجُـو لَـكَ الـرَّحْمنَ جَـلَّ جَلَالُـهُ ... أعْلَـى الجِنَـانِ وَ وَافِـرَ الرَّحَمَـاتِ

* * *

١ الطويلة : مدينة في محافظة المحويت .
٢ السعيدة : هي اليمن .

٥٠- اللَّيلةُ العَبُوس واللُّطْفُ المَلمُوس

(عن المحاولة الانقلابية في تركية)

١٧ من شوال ١٤٣٧هـ - ٢١ يوليو ٢٠١٦م

يـــا ربَّنـــا أنـــتَ الـــرحيمُ وذُو الغِنَـــى ... أنـــتَ الكـــريمُ القـــادرُ المُتكبِّـــرُ

أكرَمتَنَـــا بـــاللُّطْفِ منْـــكَ كرامـــةً ... زِدْنـــا وزِدْنـــا .. إنَّ فضْـــلَكَ أكْـــبرُ

هـــذا الزَّمـــانُ ولا زمـــانَ كَمِثْلـــهِ ... فِـــتَنٌ تَتَـــابَعُ كالنِّظـــامِ وتَكْثُـــرُ

نُمْسِـــي ونُصْـــبِحُ في شِـــبَاكِ نِظَامِهَـــا ... واليُسْـــرُ فِينـــا رغْـــمَ ذلـــك أَظْهَـــرُ

كمْ ذَا نَـــرى مِـــن جُـــوْدِ خَيْـــرِكَ حَوْلَنـــا ... نِعَمَـــاً بِتَفْـــرِيجِ الكُـــرُوبِ تُبَشِّـــرُ

في دَارِ هِجْرَتِنـــا هُنـــا في تُركِيـــا ... نَجِـــدُ المِثَـــالَ مُطَابِقَـــاً لا يُنْكَـــرُ

فِـــي لَيلَـــةِ السَّـــبْتِ العَبُـــوسِ تَـــوَارَدَتْ ... أَخبَـــارُ شُـــؤْمٍ بـــالكَوَارِثِ تُنْـــذِرُ

وانْـــزَاحَ عـــن سَـــاحِ القُلـــوبِ سُـــكُونُها ... والنَّـــومُ أَدْبَـــرَ وَاجِفَـــاً يَتَقَهْقَـــرُ

يَـــا لَيْلَـــةً لَيْلَـــاءَ طَـــالَ مُقَامُهَـــا ... ثُـــمَّ اغْتَـــدَتْ عنْـــدَ الصَّـــباحِ تُكَبِّـــرُ

وتَكَـــاثَرَ التَّكْـــبِيرُ في الآفَـــاقِ مِـــن ... كُـــلِّ المَـــآذِنِ والحَنَـــاجِرِ يَهْـــدِرُ

لِلـــــهِ دَرُّ القَـــــانِتِينَ ولَـــــيْلِهِم ... حَيـــثُ القِيـــادةُ بالعِبـــادةِ تُنْصَـــرُ

والحَـــافِظُ المَـــوْلَى يُقِيْـــلُ عِثَـــارَهُم ... فَيْضَـــاً وإِفْضَـــالاً لِكَـــيْلا يَعْثُـــرُوا

اللهُ يـــا رَبَّـــاهُ هـــذا دِيْنُنـــا ... ودِيارُنـــا والضَّـــارِعُونَ الأفْقَـــرُ

فَـــامْنُنْ بِعَفْـــوِكَ والسَّـــلامَةِ والرِّضَـــى ... وامْـــنُنْ بِـــذِكْرِكَ .. إنَّ ذِكْـــرَكَ أَكْبَـــرُ

وارْزُقْ قِيـــادَةَ تُركِيـــا وجُمُوْعَهـــا ... سُـــبُلَ الفَـــلاحِ وقُـــوَّةً لا تُقْهَـــرُ

والحمـــدُ للمَنَّـــانِ جـــلَّ جلالُـــهُ ... في كـــلِّ حـــينٍ .. والمَحَامِـــدُ أَجْـــدَرُ

ثُـــمَّ الصـــلاةُ علـــى الـــنبيِّ وآلِـــهِ ... مـــا لاحَ صُـــبْحٌ في البَرِيَّـــةِ مُسْـــفِرُ

* * *

٥١- الفَرَجُ اقتَرَب بإذنِ اللهِ يا حَلَب

٢ من محرم ١٤٣٨هـ - ٣ أكتوبر ٢٠١٦م

مِمَّـــا تُعَـــانِينَ هَـــاجَ الغَـــيْظُ والغَضَـــبُ ... واسْتَفْحَلَ الحُزْنُ بعـــدَ الحُـــزْنِ يـــا حَلَـــبُ

هـــذي الملَـــايِينُ ثَكْلَـــى في رُبَـــى حَلَـــبٍ ... تِلْك الملَـــاعِينُ سَـــكْرَى .. غَوْثُهـــا لَهَـــبُ

مِن مَجْلِسِ الخَـــوْفِ يَغْـــزُو القَتْـــلُ أُمَّتَنَـــا ... لَمَّـــا تَشَـــظَّتْ ؛ تَهَـــاوَى حِينَهـــا العَـــرَبُ

كُـــلُّ الـــبِلادِ بِـــأَرْضِ العُـــرْبِ في وَصَـــبٍ ... يَفْشُـــو بِهـــا العَبَـــثُ الهَلَّـــاكُ والوَصَـــبُ

لا تَحْسَـــبُوا رَحمَـــةَ الثُّعْبَـــانِ آتِيَـــةً ... إنَّ الثَّعَـــابِينَ في أَنيابِهَـــا العَطَـــبُ

لكـــنَّ في اللهِ عنـــدَ العُسْـــرِ مُلْتَجَـــأً ... وأُمَّـــةُ الخَيْـــرِ في العُقْبَـــى لهـــا الغَلَـــبُ

والتَّوبَـــةُ الحـــقُّ عنـــدَ اللهِ كافِيَـــةٌ ... كيْ يُكْشَـــفَ الضُّـــرُّ في الـــدَّارَينِ والنَّصَـــبُ

* * *

٥٢- التعزية في المُصَابِ

(في غِيَاب الشيخ القاضي محمد الصُّرَمِي رحمه الله)

٢٤ من صفر ١٤٣٨هـ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م

حَـــزِنَ الزَّمَـــانُ ورَاعَـــهُ التَّشْـــتِيتُ ... وتَفَاجَـــأَتْ بِمُصَـــابِها الْمَحْوِيـــتُ

ونَعَـى المَكَـانُ - كمَـا أَظُـنُّ - فَقِيـدَنَا ... - لا قَاطِعًـا - .. واسْـتَرْجَعَ التَّوْقِيْـتُ

وارْتَاعَـتِ الخَيْـرَاتُ يَـوْمَ رَحِيلِـهِ ... وبَكَـى الوَقَـارُ وحِلْمُـهُ والصِّـيْتُ

كَـمْ جَـدَّ في نَشْـرِ الْمَسَـاجِدِ .. قائِلًـا: ... أَبْنِـي بُيُـوتَ اللهِ حيْـثُ لَقِيْـتُ

داعٍ فَقِيـهٌ في الْمَحافِـلِ حاضِـرٌ ... رأْسٌ وَجِيْـهٌ سَـائِسٌ نِصِّـيْتُ

تَلْقَـى لَـدَى الصُّـرْمِيِّ كُـلَّ صَـرَامَةٍ ... في الحَـقِّ مَهْمَـا اسْتَأْسَـدَ التَّصْـوِيْتُ

دَعَوَاتُنَـا لِفَقِيـدِنا ولِجَمْعِنَـا : ... الفَـوزُ في الـدَّارَيْنِ والتَّثْبِيـتُ

* * *

٥٣- في رحيل الشيخ المُحقِّق

(رثاء الشيخ محمد صبحي حلّاق رحمه الله)

٩ من ربيع الأول ١٤٣٨هـ - ٧ يناير ٢٠١٧م

صَـــنْعاءُ مِثْـــلُ الشَّـــامِ والآفَـــاقُ ... والمَكْتَبـــاتُ الكُثْـــرُ، والأَخْلَـــاقُ

والعِلْـــمُ والأشـــياخُ أَذْكَـــى حُـــزْنَهُم ... يـــومَ الرَّحيـــلِ.. الباحـــثُ السَّـــبَّاقُ

والشـــوقُ أشْـــجَى بِـــالْجَوَى أسْـــلافَنا ... في ظنِّنـــا.. والـــرُّوحُ كـــمْ تَشْـــتَاقُ

أَحْيَـــا التُّـــراثَ الفَـــذَّ مِـــنْ أفْـــذَاذِنا ... بالبَحْـــثِ حـــتَّى اسْـــتَيقَظَ العِمْـــلاقُ

لَقَّـــاهُ ربُّ الخَلْـــقِ مـــن أَفْضَـــالِه .. ... كـــمْ ذا يَجُـــودُ الوَاهِـــبُ الخَلَّـــاقُ!

نَرْجُـــو لَـــهُ أَلَّـــا يُفَـــارِقَ قَبْـــرَهُ ... الـــرَّوْحُ والرَّيْحَـــانُ والإِشْـــراقُ

فـــادْعُوَا وقُولُـــوا كُلَّمَـــا طَـــالَعْتُمُو ... في ذِمَّـــةِ الـــرَّحْمنِ يَـــا (حَلَّـــاقُ)

* * *

٥٤- رثاء للقاضي يحيى بن يحيى الشِّبَامِي رحمه الله

٢٣ من شوال ١٤٣٨هـ - ١٧ يوليو ٢٠١٧م

صَـــهٍ لِلشِّـــعْرِ أو نَظْـــمِ الكَـــلامِ ... فنَظْمُ القَلْـــبِ أَوْلَـــى فِـــي (الشِّـــبامِي)

لـــه الأَسْـــفارُ خطَّتْهَـــا يمـــينٌ ... وتَنْتَظِـــرُ الشُّـــروقَ علـــى الكِـــرَامِ

هـــو المَشْـــغُوفُ بالآثَـــارِ دَوْمًـــا ... وبالأَخْبـــارِ عـــن خَيْـــرِ الأَنـــامِ

وبالتَّـــذكِيرِ والتَّـــدْرِيسِ دَهْـــرًا ... وبالطَّاعـــاتِ عَامًـــا بعـــدَ عَـــامِ

وبالأَسْـــفَارِ لِلتَّبْليـــغِ نَشْـــرًا ... وتَقْريبًـــا إلى دارِ السَّـــلامِ

وبالإِنْكـــارِ إنْ فَشَـــتِ المعاصِـــي ... ولا يَخْشَـــى تَقَـــارِيْعَ المَـــلامِ

وإنْ حصَـــلَ التَّبـــايُنُ فِـــي أُمُـــورٍ ... فـــإنَّ الـــوُدَّ أقْـــوَى فِـــي الـــدَّوَامِ

سَـــمِعْتُ لِمَوْتِـــهِ سَـــبَبًا وفَأْلًـــا ... بِـــهِ تُرْجَـــى الشَّـــهَادَةُ فِـــي الخِتَـــامِ

وتَشْـــيِيْعُ الجُمُـــوْعِ لَـــهُ دَلِيْـــلٌ ... كَمَـــا قَـــدْ صَـــحَّ عـــن سَـــلَفٍ كِـــرَامِ

ســـألْتُ اللهَ يَغْمُـــرهُ بعَفْـــوٍ ... ويَغْمُرنَـــا .. كأَمْطَـــارِ الغَمَـــامِ

* * *

٥٥- رحيل أبي المساكين

(رثاء الشيخ محمد المؤيد رحمه الله)

٢١ من ذي القعدة ١٤٣٨هـ - ١٣ أغسطس ٢٠١٧م

أَلَـــا أكْـــرَمَ الـــرحْمَنُ مَثْـــوَى المُؤَيَّـــدِ ... وجـــازَاهُ بالحُسْـــنَى جـــزَاءَ المُخَلَّـــدِ

عدِيْـــدٌ مـــن الأسْـــقامِ وافَـــتْ خِتامَـــهُ ... فَـــوَافَى شـــهيدًا في الرَّجَـــاءِ المُجَـــرَّدِ

ولَمَّـــا ثَـــوَى في السِّـــجْنِ كـــانَ مُصـــابِرًا ... وكـــانَ انْتَـــوَى الظَّلَّـــامُ سِـــجْنَ المُؤَبَّـــدِ

وبيْتًـــا مَـــعَ الأخيـــارِ لِلَّـــهِ شَـــادَهُ ... - ولَسْـــنَا نُزَكِّـــي - شـــادَهُ لِلتَعَبُّـــدِ

وجُهْدًا مـــن الإرْشـــادِ والخَيْـــرِ- ظَنُّنَـــا - ... وصَـــدْعًا بحـــقٍّ في التَّـــزَوُّدِ لِلْغَـــدِ

وغَرْسًـــا عَمِيقًـــا لِلتَّواضُـــعِ في الـــوَرَى ... بِـــهِ الغَـــرْسُ قُرْبَـــى لِلْإِلَـــهِ المُمَجَّـــدِ

قَـــدِيمًا مَعًـــا كُنَّـــا بِـــوَادِي (جُبَـــارةٍ) ... وفي ذكْرِهَـــا الـــذِّكْرَى وحُلْـــوُ التَّـــوَدُّدِ

وَجَمْعِيَّـــةَ الأَقْصَـــى زَمَانًـــا أَدَارَهَـــا ... وَيَهْتَـــزُّ عَزْمًـــا كَالحُسَـــامِ المُهَنَّـــدِ

وهـــذا قَـــرِيضٌ .. والـــدُّعاءُ وســـيلةٌ ... إذِ الفَـــوزُ أرْجَـــى بالـــدُّعاءِ المُـــرَدَّدِ

فَزَكَّـــى إِلَـــهُ الخَلْـــقِ قَبْـــرًا بِمَكَّـــةٍ ... وأَمْطَـــرَ بالتَّبْرِيـــكِ سَـــعْيَ المُؤَيَّـــدِ

* * *

٥٦- وداعاً للشيخ ياسين الجاسم المحيميد

٢ من صفر ١٤٣٩هـ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٧م

في فِتنَةِ الهَرْجِ وَلَّى الجَاسِمُ العَلَمُ ... واسْتَعبرَ الزَّمَنُ المَكلومُ والكَلِمُ

واسْتَعبرَتْ قَلعَةُ الإيمانِ في يَمَنٍ ... والقَرْيَةُ الأُمُّ والقُرَّاءُ والحَرَمُ

والصالحون أُوْلُو التَّقوَى - مَظِنَّتُنا - ... والمَنطِقُ الفَصْلُ والأوراقُ والقلَمُ

أُمُّ اللُّغاتِ مع التَّفسيرِ عُدَّتُهُ ... ثُمَّ القِراءاتُ والأخلاقُ والكَرَمُ

ثُمَّ المُعاناةُ إذْ تُرجَى شَفاعَتُها ... مَا أَرحمَ اللهَ ! والدَّاعِي له الأَلَمُ

نَرجُو لكَ اللهَ بالآياتِ مَنْزِلَةً ... تَرنُو إليكَ بها الهَامَاتُ والنُّجُمُ

ثُمَّ الشَّهادةَ مِن ضُرٍّ قَضَيْتَ بهِ ... نَرجُو كذلكَ تَلْقَاهَا وتَبْتَسِمُ

* * *

٥٧- غاب الهلال

(رثاء في وفاة الشيخ هلال عباس الكبودي الذي ربطتْ بيني وبينه ذكرياتٌ كثيرة أسأل الله له الرحمة والمغفرة)

٢٧ من صفر ١٤٣٩هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠١٧م

غـــابَ الهِـــلالُ وغابَـــتِ الأفعـــالُ ... مـــن فاعـــلٍ وتـــوَارَتِ الأقـــوالُ

وتَوَقَّفَـــتْ أنفـــاسُ شـــيخٍ عـــالِمٍ ... مِـــن بَيْننـــا .. وتَتَـــابَعَ التَّرْحـــالُ

تَنْعَـــى الخَطابـــةُ والقِيـــادَةُ قائِـــدًا ... ومُجاهِـــدًا دانـــتْ لـــهُ الأبطـــالُ

والنُّصْـــحُ يَنْعَـــى والشـــجاعةُ فارِسًـــا ... مِـــنْ نُصْـــحِهِ يَتَخَلْخَـــلُ المُخْتـــالُ

والنَّحْـــوُ والتَّوريـــثُ أيْضًـــا والقَضَـــا ... والحـــزْمُ والتحكـــيمُ والأمثـــالُ

وصَـــحِبْتُهُ دَهْـــرًا رَفِيْـــقَ وَظـــائِفٍ ... فَتَآلَفَـــتْ أرْواحُنَـــا والحـــالُ

يـــا ربِّ هـــذا ظَنُّنَـــا بِفَقِيـــدنَا ... لسْـــنا نُزَكِّـــي .. بـــلْ هـــيَ الأَعمـــالُ

لكنَّهـــا في الفَـــوزِ لا تُغْنِـــي ولَـــا ... تُجْـــدِي الخِصَـــالُ الكُثْـــر والأَفْعَـــالُ

بلْ إنَّما يُجْـدِي الرِّضَـا مِـن ذِي الرِّضـا ... والعَفْـــوُ مِـــن ذِي العفْـــوِ والإفْضـــالُ

فَـــارْحَمْ بِفَضْـــلِكَ ضَـــعْفَنَا وفقِيـــدَنا ... وارْفَعْـــهُ حيـــثُ سَـــيُرْفَعُ الأَبْـــدَالُ

واكتُـــبْ مَـــدَى الـــدَّارَيْنِ مِنْـــكَ سَـــعادَةً ... لِعُمُومِنـــا ، وتنالُهـــا الأَجْيَـــالُ

* * *

٥٨- في رثاء الشيخ عبده عبد الله الحُمَيْدِي

(رثاء مُفْتِي محافظة إب في اليمن رحمه الله)

١٧ من صفر ١٤٤٠هـ - ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨م

نَعَـــاكَ الأَطِبَّـــاءُ في القـــاهِرهْ ... وباتَـــتْ بُيُوتَاتُنَـــا سَـــاهِرهْ

ورُوحُ الســـعيدةِ مكْلُومَـــةً ... وخَضْـــرَاؤُها أَدْمُعًـــا مـــاطِرَهْ

رَحِيـــلُ الحُمَيْـــدِيِّ عـــن دارِنَـــا ... أخَـــلَّ بِنَـــا خَلَّـــةً ظـــاهِرهْ

تَرَحَّـــل عـــنْ عـــالَمٍ عـــالِمٌ ... فَقِيـــهٌ زَواجِـــرُهُ زاجِـــرَهْ

ونَحْسَـــبُ قَـــدْ قَـــلَّ أَمْثَالُـــهُ ... لَـــدَى واقِـــعٍ شُـــهْبُهُ غـــائِرَهْ

علَـــى صَـــفْحَةِ المَـــوْجِ أرْسَـــامُهم ... مَـــعَ المَـــوْجِ في دَوْرةٍ دَائِـــرهْ

شَـــفَى الـــدِّينُ مِـــنْ قَبْلِنَـــا دَاءَنَـــا ... ويَشْـــفِي لِآخِرِنَـــا آخِـــرَهْ

جَـــزَى اللهُ خَـــيرًا نَزِيـــلَ الثَّـــرَى ... وأَعْلَـــى لَـــهُ الفَـــوزَ في الآخِـــرَهْ

* * *

٥٩- في رثاءِ كبير الشيوخ

(رثاء الشيخ حميد قاسم عقيل رحمه الله ، وهو شيخ عددٍ من مَشايخ اليمن في هِجْرة جِبْلة وغيرها في اليمن)

١٩من صفَر ١٤٤٠هـ - ٢٨ أُكتوبر ٢٠١٨م

أَلَـــا حَبَّـــذَا العَـــالِمُ الدَّاعِيَـــهْ ... ويَـــا حَبَّـــذا العِيْشَـــةُ الرَّاضِـــيَهْ

بلَيْـــلِ الرُّكُـــوعِ ونُـــورِ الخُشُـــوعِ ... ومَوســـــوعَةِ الخُلُـــــقِ الرَّاقِيَـــــهْ

وَعِلْـــــمٍ غزِيْـــــرٍ وتَعْلِيْمِـــــهِ ... وتَشْـــــيِيْخِ كَوكَبَـــــةٍ واعِيْـــــهْ

وَرَفْـــدِ الرُّبُـــوعِ بِنُـــوْرِ الشُّـــمُوعِ ... بِشَـــــتَّى المَيَـــــادِيْنِ والبَادِيَـــــهْ

وصِـــدْقِ المَقَـــالِ وَجُـــودِ الفِعَـــالِ ... وحُلْـــــوِ التَّواضُـــــعِ لِلنَّاشِـــــيَهْ

حَميـــدٌ نَظُـــنُّ بِتِلْـــكَ الصِّـــفَاتِ ... وعنـــــد التَّحَلِّـــــي بِهَـــــا كَافِيَـــــهْ

حَمِيْـــدٌ هُنَـــا وحميـــدٌ هنـــاكَ ... بِهَـــــذِي الحيـــــاةِ وفي الثّانِيَـــــهْ

علَى الظَّنِّ لَـــا القَطْـــعِ نَرْجُـــو لَـــهُ ... رِضَـــــا اللهِ والجَنَّـــــةَ العَالِيَـــــهْ

وقد عـــاشَ قرْنًـــا سِـــوَى خَمْسَـــةٍ ... فَلِلَّـــــهِ مـــــا تَفْعَـــــلُ العافِيَـــــهْ!

وَلِلَّـــــهِ درُّ الهُـــــدَى والنُّهَـــــى ... وَلِلَّـــــهِ تَجْرِبَـــــةٌ غالِيَـــــهْ

أفـــاضَ الإلَـــهُ علَـــى شَـــيْخِنَا وأَحْبَابِـــهِ الرَّحْمَـــةَ الضَّـــافِيَهْ

وأَلْحَـــقَ بِـــالحقِّ أَعْـــدَادَنا تِبَاعًـــا مَـــعَ الفِرْقَـــةِ النَّاجِيَـــهْ

* * *

٦٠- عَزَائي لِنَجْلي ولِأَخواله في وفاة جدّه

(رثاء القاضي أحمد الأكوع رحمه الله)

٢٧ من ربيع الأول ١٤٤٠هـ - ٥ ديسمبر ٢٠١٨م

عَزَائِـــي لِنَجْلِـــي وأَخوالِـــهِ ... وآلِ اللّـــوَا أحْمَـــدِ الأَكْـــوَعِ

نَعَى الجَمْعُ فقْـدَ الصَّـفِيِّ الشَّـجِيِّ ... رَفِيـــقِ النَّصِـــيحةِ في المَجْمَـــعِ

وَذَاكَ الرَّجَـــاءُ لَـــهُ في الحيَـــاةِ ... وبعْـــدَ المَمَـــاتِ ، ولَـــا نَـــدَّعِي

جَـــزَاهُ الإلَـــهُ بِخَـــيرِ الجَـــزَا ... وزَكَّـــاهُ بِـــالكَرَمِ الأَوْسَـــعِ

وأَلْحَقَـــهُ بِـــالكِرَامِ الـــدُّعاةِ ... وآوَاهُ في المَنْـــزِلِ الأَرْفَـــعِ

ولَقَّـــاهُ جَـــدْوَى كِتاباتِـــهِ ... وأَقْوالِـــهِ بِالمَـــدَى الأَنْفَـــعِ

ولِلَّـــهِ نَسْـــعَى بِأَعْمالِنَـــا ... ومِنْـــهُ الأَمَـــانُ مِـــنَ المَفْـــزَعِ

* * *

٦١- تقريظ للنُّبْذَة الأَدَبِيَّة في وصْف ندوة العلماء

(قيلت في كُتَيِّب من تأليف الأستاذ محمد نعمان الندوي مدير معهد بَالَاغنج وصفَ فيه ندوة العلماء في لكنؤ بالهند . . تلك المؤسسة العلمية الشامخة المعروفة)

٢٩ من ربيع الثاني ١٤٤٠هـ - ٥ يناير ٢٠١٩م

يـــا نَـــدْوَةً في الهنْـــدِ أسَّسَـــها المَلَـــا ... ومضَـــتْ حَثِيثًـــا بـــالعلومِ إلى العُلَـــا

يَـــا نَـــدْوَةً كالشَّـــمسِ أَشْـــرَقَ نورُهـــا ... فِيمَـــا نظُـــنَّ .. وبالجَلَـــالِ تَجَلَّلَـــا

وتَكَلَّلَـــتْ بالفَضْـــلِ في دُنْيَـــا الـــورَى ... والفضْـــلُ إثْـــرَ الفضْـــلِ كـــانَ تَكَلَّلَـــا

في كـــلِّ أَرْضِ الهنْـــد فـــاحَ عَبيرُهـــا ... وتَأَصَّـــلَتْ في المســـلمينَ تَأَصُّـــلَا

لِلَّـــهِ درُّ شَـــريعةٍ قـــدْ أَبْـــدَعتْ ... هـــذِي البَدِيعَـــةَ لِلشـــريعةِ مَوئِلَـــا

وتَخَـــرَّجَ التجْدِيـــدُ مِـــنْ أَمْثَالِهَـــا ... كَيْ يُحْفَظَ الدِّينُ الحنِيـــفُ مِـــنَ الْبِلَـــى

هـــذا أَبُـــو الحَسَـــنِ المِثَـــالُ وغَـــيرُهُ ... في ظَنِّنَـــا أهْـــلُ الكَرامـــةِ والأُلَـــى ...

نَظْمِي حَـــوَى وسَـــطَ المَواقِـــعِ مَنْهَجًـــا ... لِثَلاثَـــةٍ مِـــنْهُم ، وجَـــاءَ مُفَصَّـــلَا

يَكْفِيـــكِ وعْـــدُ اللهِ جَـــلَّ جلالُـــهُ ... لِلـــدِّينِ حِفْظًـــا .. حافِظًـــا مُتَفَضِّـــلَا

وَوَقَـــاكِ مِـــن كَيْـــدِ العِـــدَا ، وتَهَلَّلَـــتْ ... مِنْـــكِ البَرِيَّـــةُ بالهُـــدَى ، وتَهَلَّلَـــا

* * *

٦٢- في وفاة الشيخ الدكتور صالح الوعيل رحمه الله

٤ من جمادى الأولى ١٤٤٠هـ - ١٠ يناير ٢٠١٩م

لَحِـــقَ الوُعَيْـــلُ بِعَـــالَمِ الأَرْوَاحِ ... وبَكَـــى الزَّمَـــانُ لِقِلَّـــةِ النُّصَّـــاحِ

وبَدَا رحيـــلُ العِلْـــمِ زَجْـــرًا ظـــاهِرًا ... في عصْـــرِنَا الْمَمْلُـــوءِ بـــالأَتْرَاحِ

مُتَواضِـــعٌ مُتَجَمِّـــلٌ مُتَسَـــنِّنٌ ... في ظنِّنَـــا في السِّـــرِّ والإِيْضَـــاحِ

والعِلْـــمُ نـــورٌ في البريَّـــةِ كاشِـــفٌ ... كـــالنَّجْمِ في الظلْمَـــاءِ .. كالمصْـــباحِ

لَا ، لسْتُ أنْسَـــى لِلفَقِيـــدِ مَوَاقِفًـــا ... في الأَمْـــرِ بـــالمعْروفِ والإِصْـــلاحِ

رَحِـــمَ الإِلَـــهُ فقيـــدَنَا وأَنَالَـــهُ ... أَعْلَـــى الجِنَـــانِ ومُنْتَهَـــى الأَفـــرَاحِ

وقَضَى لَنَا مِنْ بعْـــدِهِ أَرْقَـــى الْمُنَـــى ... والفَـــوزَ في الـــدَّارَيْنِ بِالأَرْبـــاحِ

* * *

٦٣- توديع الشيخ عبد المجيد الرَّيمي الهِتَاري رحمه الله

٢٠ من جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ - ٢٥ فبراير ٢٠١٩م

في ظُلْمَةِ اللَّيلِ البَهِيمِ السَّارِي ... يَشْكُو الأَنَامُ تَضاؤُلَ الأَنْوَارِ

والنَّجْمَ بَعْدَ النَّجْمِ إِثْرَ غُرُوبِها ... واللَّيْلَ مِلْءَ اللَّيلِ في الأَسْحَارِ

نَنْعَى الفَتَى عبدَ المجيدِ مُقارِعًا ... نَهْجَ التَّنازُلِ في الزَّمانِ الضَّارِي

كَمْ مِن أُناسٍ في الزَّمانِ تَنازَلُوا ... وبَقِيتَ تَسْتَعْصِي علَى التَّيَّارِ

ولَئِنْ عَثَرْتَ بِعثْرَةٍ فَرَجاؤُنا ... مِن ربِّنا الغُفرَانُ في الإِعْثَارِ

صَلَّيتُ خلْفَكَ في جَنازةِ وَالِدِي ... وأَظُنُّ ذاكَ الفِعْلَ مِن إِبْرَارِي

كَمْ قَدْ سَمِعْتُكَ في الإِمامَةِ قارِئًا ... يَا لَلْجَمَالِ ! وَيَا لَصَوتِ الْقَارِي !

قَدْ عِشْتَ عُمْرًا عالِمًا ومُعَلِّمًا ... يَا لَلْوُضوحِ ! وَيَا لَشَرْعِ الْبَارِي !

عانَيتَ مِن ظُلْمٍ وَأَوْصَابٍ وَمِن ... بَلْوَى الشِّقاقِ وَغُرْبَةٍ في الدَّارِ

إِنَّا نَظُنُّكَ في الحياةِ وبَعْدَهَا ... أَحَدَ الرِّجالِ بِمَوكِبِ الأَخْيَارِ

نَدْعُو لَكَ الرَّحمنَ جَلَّ جَلالُه ... وَلَنَا .. بِعَفْوٍ شامِلٍ مِدْرَارِ

* * *

٦٤- آلامٌ وآمال

(بمناسبة نجاة الشيخ العلامة محمد تقي العثماني من محاولة الاغتيال في كراتشي بباكستان قبل صلاة الجمعة)

١٥ من رجب الحرام ١٤٤٠هـ - ٢٢ مارس ٢٠١٩م

يـــا إخْـــوَةَ الإســـلامِ والإيمـــانِ ... ماذا جـــرَى مِـــن عُصْـــبَةِ العُـــدْوَانِ ؟

لِمُؤَلِّـــفٍ ، شَـــيخِ اللُّغـــاتِ ، مُحاضِـــرٍ ... مُفْتِـــي العُلـــومِ ، العـــالِمِ العُثْمـــانِي

ويلٌ لهـــم كـــادُوهُ في يَـــومِ الهُـــدَى ... ويـــلٌ لهـــم مِـــنْ نِقْمَـــةِ الـــدَّيَّانِ

بُشْرَى لنـــا لَمَّـــا تَقَهْقَـــرَ كَيـــدُهم ... وَذَوَى كَما يَـــذْوِي الظَّلُـــومُ الشَّـــانِي

بُشْـــرَى لنـــا بنَجاتِـــهِ ، وعَزاؤُنـــا ... أَمَـــلُ الشِّـــفَاءِ وجَنَّـــةُ الـــرَّحْمنِ

ونَقُولُهـــا لِلحـــاكِمينَ نصـــيحَةً ... بِـــاللهِ كُفُّـــوا سَـــطْوَةَ الشـــيطانِ

وتَشَرَّفُوا بِالـــذَّبِّ عـــنْ سُـــرُجِ الهُـــدَى ... الـــوارِثِينَ المُصـــطَفَى العَـــدْنَانِي

ما جَـــفَّ جُـــرْحُ المَســـجدَينِ بِجِسْـــمِنا ... في الجمعـــةِ الأُولَـــى .. فَجـــاءَ الثـــانِي

لن يُطْفِـــئَ الحِقْـــدُ الـــدَّفِينُ شُمُوسَـــنا ... هَيْهَـــاتَ كَيـــدُ المُعْتَـــدِي والجَـــانِي

عُلَماؤُنـــا أَعْلامُنـــا .. لـــن يَخْضَـــعُوا والـــدِّينُ طَـــوْدٌ شـــامخُ الأركـــانِ

واللهُ قَطْعًـــــا حـــــافظٌ مِنْهاجَـــــهُ والحـــقُّ بـــاقٍ ســـائِرَ الأَزْمـــانِ

* * *

٦٥- المُؤمنون يَستغيثون لِرفعِ الكُورُونِ

غرَّة شعبان ١٤٤١هـ الموافق ٢٥ مارس ٢٠٢٠م

إِلَـــهَ الْبَرَايَـــا إِلَـــهَ الْبَشَـــرْ لَقَدْ شَـاعَ يَـا رَبِّ شَـاعَ الْخَطَـرْ

وعَبْـرَ الْقُـرُونِ دعَـا الْمُسْـلِمُونَ فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ دَعَـا واعتَـذَرْ

ومَرَّ الزَّمَـانُ ، وجَـاءَ (الْكُـرُونُ) وعَـمَّ الْبَلَـاءُ بِـهِ وانْتَشَـرْ

وعَـجَّ الْعِبَـادُ بِكُـلِّ الْبِلَـادِ غَـدَوْا بِارْتِعَـادٍ .. غَـدَوْا ، لَـا وَزَرْ ..

سِـوَى بِالْتِجَـاءِ جُفُـونِ الْعُيُـونِ إِلَـى اللَّـهِ فِي دَمْعِهَـا الْمُنْهَمِـرْ

فَيَـا رَبِّ أنـتَ الغفُـورُ الـرحيمُ وأنتَ الـذي سَـوفَ تَجْلُـو الضَّـرَرْ

أَغِثْنَـا أغِثْنَـا بِعَفْـوٍ كَثِيْـرٍ لِغَسْـلِ الـذُّنُوبَ كَغَيـثِ الْمَطَـرْ

وَرَوِّ الْقُلُـوبَ ودَاوِ الْعُيُـوبَ بِـنَهْجِ الْهُـدَى والصِّـرَاطِ الْـأَغَرّْ

وعَطِّـرْ مِـن الـذِّكْرِ أَفْوَاهَنَـا لِنَسْـتَغْفِرَ اللَّـهَ مِـن كُـلِّ شَـرّْ

ونَـــــوِّرْ بِـــــهِ كُـــــلَّ أَفْعَالِنَـــــا لِنَحْيَـــــا بِإِيْمَانِنَـــــا بِالْقَـــــدَرْ

ومَـــــن ضَـــــلَّ لَمْ يَرتَـــــدِع بالْوَبَـــــاءِ فأَنـــــتَ الْحَكـــــيمُ .. إليـــــكَ الْمَفَـــــرّْ

* * *

٦٦- الاستغفار

١٧ شعبان ١٤٤١هـ - ١٠ أبريل ٢٠٢٠م

أَلَا يَـا «ذُكَـاءُ»[١] .. أَلَـا فَـاطلُعِي ... وحُثِّـي الْأَنَـامَ مَـعَ المَطلَـعِ

علَـى التَّـوبِ .. قُـولِي لَهُـم : أَبْشِـرُوا ... أَلَا اسْـتَغْفِرُوا .. لَـمْ يُقَـلْ : فَـارْجِعِي[٢] !

يُمِـدُّ الْإِلَـهُ بِـهِ بِـالْبَنِينَ .. ... وَبِالْمَـالِ ، وَالْمُـزْنِ ، وَالْمَوقِـعِ[٣]

وأيضاً مِـن الرِّجْـزِ وَعْـدُ الأَمَـانِ ... لِمُسْـتَغْفِرٍ نَـادِمٍ مُقْلِـعِ[٤]

وَمَـنْ يَطْلُـبِ الْغَفْـرَ فِي يَومِـهِ ... بِسَـبْعِينَ أَوْ مِئَـةٍ يُرْفَـعِ

وَمَـنْ يَلْتَـزِمْ يَغْتَـنِمْ فِي الصَّـلَاةِ ... بِتَسْـبِيحَةِ «النَّصـرِ» فِي الْمَوضَـعِ[٥]

«بِـذَنْبِي أَبُـوءُ» .. لَـهُ سَـيِّدٌ[٦] ... بِـنَصِّ الْحَـدِيثِ ، وَلَـا أَدَّعِـي

وَقَبْـلَ الْفَـوَاتِ بِسُـكْرِ الْمَمَـاتِ ... مَنِ اسْـتَغْفَرَ اللَّـهَ لَـم يَجْـزَعِ[٧]

---

(١) ذُكَاءُ من أسماء الشمس .
(٢) الاستغفار طريقٌ للتوبة ، ما دامَت لم ترجع الشمس من المَغرب ، لإغلاق التوبة ، كما في الحديث .
(٣) الموقع : المكانة والقُوَّة .
(٤) قال تعالى : (ومَا كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُم وهُم يَسْتَغْفِرُون) الأنفال ، وقال تعالى : (ذكَرُوا اللَّهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران .
(٥) عَمَلًا بقوله تعالى : (فسبِّح بحمْدِ ربِّك واستغْفِرهُ ...) النصر ، كما فَعَلَ نبينا صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود ، كما في الحديث .
(٦) سَيِّدُ الاستغفار (... وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فاغفِر لي ...) ، كما في الحديث .
(٧) استغفارُ التوبة نافعٌ قبل غَرغَرةِ الموت ، كما في الحديث .

وَلا يَغْفِـــــرُ اللهُ حـــــقَّ العبـــــادِ قِصَـــــاصُ العِبَـــــادِ إلى المَجْمَـــــعِ[1]

وَتَجْلُـــو الْكُـــروبَ ، و تَمْحُـــو الـــذُّنُوبَ صـــلاةٌ علَـــى الْخـــاتَمِ[2] الْمَرْجِـــعِ

* * *

(١) القصاص بين العِباد بالحسنات والسيئات مُؤخَّرٌ إلى مَجْمَع القيامة إذا لم يتمَّ التحلُّل في الدنيا ، كما في الحديث .
(٢) بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم تذهَبُ الهموم والذنوب ، كما في الحديث .

٦٧- آيا صوفيا

(بمناسبة افتتاح مسجد آيا صوفيا للصلاة)

٢٤ يوليو ٢٠٢٠م

عَمَّـــمَ (الكُـــوْرُوْنَ) رَبٌّ حَكَمَـــا كَيْ يَقِي الْإِسْـــلَامَ ضِـــيْقَ الـــنَّفَسِ

(صُـــوفِيَا) صَـــلَّتْ وعـــادتْ علَمَـــا وَانْتَفَى فِي الْقُـــدْسِ حـــالُ الْيَـــأَسِ

والْمَسِـــيحُ الْحَـــقُّ آتِـــي الْحَرَمَـــا ثُمَّ تَزْهُـــو الْـــأَرضُ زَهْـــوَ الْعُـــرُسِ

إِذْ يَـــدِينُ النَّـــاسُ دِينًـــا نُظِمَـــا فِـــي إِخَـــاءٍ وسَـــلَامٍ سَـــلِسِ

* * *

٦٨- في رثاء الشيخ عبد الوهاب الديلمي رحمه الله

١٥ من شوال ١٤٤٢هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢١م

لا يعْلَمُ الخَيْـرَ خيْـرَ المـوتِ إطلاقَـا ... إلا فَـتىً عـاشَ للفِـرْدَوسِ مُشْـتَاقَا

المـوتُ تَـرْكٌ لِـدُنْيَانَا .. وغَايَتُـهُ ... لُقْيَا العظيمِ ، ومَا لَـاقٍ كَمَـن لَـاقَى

يا أيُّها النـاسُ صَـبْراً .. فـالفراقُ جَـوَىً ... والموتُ سَـوْقٌ يَسُـوقُ النـاسَ أنْسَـاقَا

لَا شَيْءَ بـاقٍ سِـوَى الخَلَّـاقِ .. لا أَحَـدٌ ... والكونُ فانٍ ، وكـم في الكـونِ مَـن ذَاقَـا

والعِلْـمُ يَقْبِضُـه الـرحمنُ وَاهِبُـهُ ... قد يُرْسِـلُ المـوتَ لِلنِّحْرِيْـرِ إشْـفَاقَا

لِلـهِ دَرُّكَ لَـا دَرُّ الشَّـمَاتَةِ .. إذْ ... جَاءَتْ تُعَـادِيْ .. فَفَـاضَ الطَّبْـعُ أَخْلَاقَـا

اللهُ أكـبرُ .. لَمْ يَمْنَعْـكَ مَـانِعُهمْ ... أنْ تَشْـهَدَ الـوَحْيَ فَيَّاضـاً ودَفَّاقَـا

والوَحْيُ أَقْـوَمُ قِـيْلاً دُونَمَـا دَخَـنٍ ... قَدْ أَشْـرَقَ الـوحْيُ في الآفَـاقِ إشْـرَاقَا

والـدَّيلَميْ عَلَـمٌ لا زَالَ مُرْتَفِعـاً ... فيمـا نَظَـنُّ مَـعَ الأعْـلامِ خَفَّاقَـا

هذا قَلِيْلِـي وكـمْ لِلَّـهِ مِـن كَـرَمٍ ... لَـا أَمْلَـقَ اللهُ أَهْـلَ العِلْـمِ إمْلَاقَـا

نَرْجُـو لِرَاحِلِنَـا أَفْضَـالَ خَالِقِنَـا ... نَرْجُو لِأجْمَعِنَا .. يَا فَـوْزَ مَـن لَـاقَى

* * *

٦٩- في رثاء شيخ المشايخ

(أبيات في رثاء القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني رحمه الله)

٢ الحجة ١٤٤٢هـ ١٢ يوليو ٢٠٢١م

شـــيخَ المشـــايخِ دُرَّةَ الإفْتـــاءِ ... عَلَمًـــا .. يَمِـــيْنَ الكعبَـــةِ الْغَـــرَّاءِ

خَلَفَ البُدُورِ البِـيضِ .. بعـدَ مُحَمَّـدٍ ... في ظَنِّنـــا .. في هـــذِهِ الْأَرجَـــاءِ

يـــا صـــاحِبَ التَّجْديـــدِ في سَـــاحَاتِنَا ... نَرجُـــو لَـــكَ التَّكْـــرِيمَ في الْعَلْيـــاءِ

نَرجُو لَـكَ الغُفْـرانَ مِـن رَبِّ الْهُـدَى ... مِـــنْ بعـــدِ عُمْـــرٍ عـــامِرٍ وثَنَـــاءِ

كَمْ قَد بَـدَأْتَ الـدَّرسَ ، دَرسَـكَ حامـدًا ... وَمُصَـــلِّيًا .. لَـــمْ تَـــنْسَ في الَّـــلأْوَاءِ

لَو لَم تَكُـــنْ تِلْـــكَ الـــدُّروسُ سِـــوَاهُمَا ... كانَ الرَّجَـــا فِـــي النُّطْـــقِ بالأَسْـــمَاءِ

لَكنَّنَـــا نرجُـــو الأجـــورَ تَضـــاعَفَتْ ... مِمَّا نَشَـــرتَ علَـــى مَـــدَى الأَمْـــدَاءِ

سَـــبْعُونَ عامًـــا في الْعُلُـــومِ قضَـــيتَها ... في نَقْـــلِ دِيْـــنِ الَّلـــهِ في الأَنْحَـــاءِ

كَمْ قد رفَعْتَ مِـن الرِّجـالِ لِـرَبِّهِم ... وأَقمْـــتَ حُجَّتَـــهُ علَـــى الأَعـــداءِ

عَايَشْـــتَ عَشْـــرَةَ حـــاكِمينَ بِحِكْمَـــةٍ .. .. وَبِبَعضِ أَهْلِ العِلْـــمِ بعـــضُ الـــداءِ

كَمْ طالِــبٍ لَــمْ يَسْــتَجِبْ لِــدَلِيلِكُمْ .. آراؤُهُ بِــــدْعًا مِــــن الْـــــآراءِ

يَــالَيْتَهُمْ عَمِلُــوا بِــدَعوَةِ شَــيْخِنا : إِيَّـــاكُمُو مِــــن نَظْـــرَةٍ عَـــوْرَاءِ

نَرجُــو لَــكَ الــرحمنَ جــلَّ جلَالَــهُ أعلَــى الْجِنَــانِ وأَفْضَــلَ الْإِعطَــاءِ

* * *

مُلحَق صور بعض مَن تمَّ رِثاؤهم

	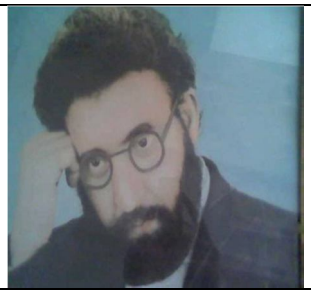		تمَّت إزالة صورته لمنْعه مِن ذلك في إحدى دروسه رحمه الله
الشيخ حزام البهلولي	القاضي أحمد سلامة	الداعية حسن أمين الحرازي	الشيخ عبد العزيز بن باز
	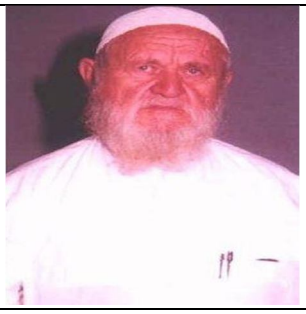		
الشيخ أبو الحسن الندوي	الشيخ ناصر الدين الألباني	الشيخ محمد صالح العثيمين	الشيخ مقبل الوادعي
	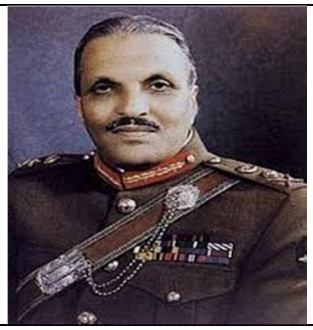		
الشيخ عمر أحمد سيف	الرئيس ضياء الحق	الرئيس صدام حسين	الشيخ حمود هاشم الذارحي
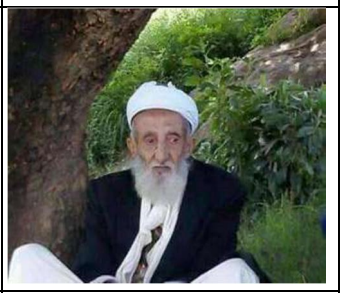		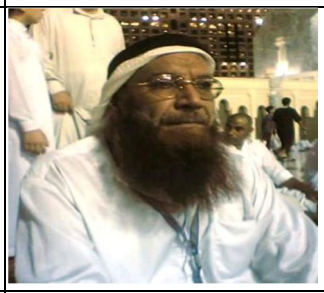	
الشيخ أحمد حمود الشيخ	القاضي محمد الصرمي	الشيخ محمد صبحي حلّاق	القاضي يحيى الشّبَامي
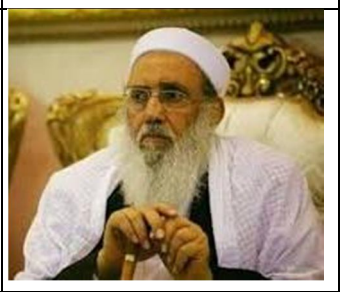			
الشيخ محمد المؤيد	الشيخ ياسين الجاسم	القاضي هلال الكبودي	الشيخ عبده الحميدي

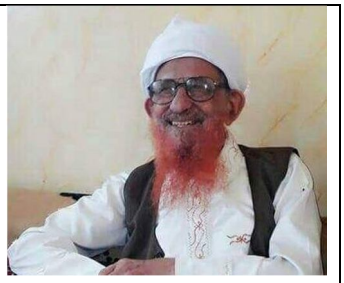			
الشيخ حميد عقيل	القاضي أحمد الأكوع	الشيخ صالح الوعيل	الشيخ عبد المجيد الريمي
	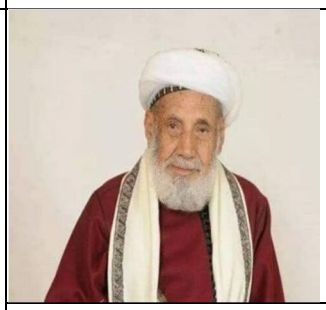		
الشيخ عبد الوهاب الديلمي	العلامة محمد بن إسماعيل العمراني		

الشاعر في سطور

* وُلد في ٢٥ من ذي الحجة ١٣٧١هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٥٢م .

* درَس في الحلقات علوماً شرعية في عدن وتعز وصنعاء ، ومن العلماء الذين درَس عليهم العلامة محمد بن سالم البيحاني المفتي في عدن و إبراهيم بن عقيل مفتي تعز ومحمد بن إسماعيل العمراني عضو دار الإفتاء في اليمن ولديه إجازات من عدد من العلماء .

* التلْمذة والصحبة للشيخ عبد المجيد الزنداني لِأكثر من أربعة عقود .

* تخرّج في الدفعة الأولى من المعهد العالي للقضاء عام ١٩٨٣م ، وحاز منه على الماجستير ببحث عنوانه : السنة النبوية في التشريع الإسلامي ، وهو الآن بدرجة نائب رئيس استئناف .

* عمل عضوا بمجلس النواب ومساعدا لمقرر لجنة أحكام الشريعة الإسلامية ، و نائبا لرئيس الكتلة البرلمانية لتجمع الإصلاح .

* نائب رئيس جامعة الإيمان للتزكية و الإرشاد و الحسبة وأمين عام المنتدى الفقهي فيها ومدرس في الجامعة وخطيب مسجدها .

* مدرس بالمعهد العالي للقضاء .

* حاصل على الدكتوراه في التفسير ببحث عنوانه : المسطور في التفسير بالدراية والمأثور – الجزء الأول من القرآن الكريم .

* صدر له بعض الأبحاث والمؤلفات :

المطبوع منها : " تحريم آلات الطرب (بالاشتراك مع الدكتور الديلمي و الشيخ الآنسي) – فتنة الدهيماء – منهجية ثلاثة من علماء العصر – قل هذه سبيلي – من علامات الساعة – الخلافة القادمة " .

المخطوط منها : " التفسير بالدراية والمأثور الجزء الأول من القرآن الكريم – السنة النبوية في التشريع الإسلامي – تهذيب كتاب أعلام السنة المنشورة – مجموعة فتاوى لإذاعة صنعاء ولبعض الصحف وللعامة – فتاوى بالاشتراك مع لجنة الفتوى للمنتدى الفقهي بجامعة الإيمان – شرح كتاب الحج من رياض الصالحين – مُجمل أحكام الحج و العمرة – مجموعة خطب ومحاضرات وندوات – مجموعة مقالات ومقابلات صحفية – مجموع ٣٦٠ حلقة من البرنامج التلفزيوني " في رحاب الإيمان " الذي تمّ تقديمه للتلفزيون اليمني في بداية الثمانينات من القرن الماضي – ديوان شعر بعنوان الفرائد " .

* موقعه على الإنترنت : **www.ssadek.com** .

* البريد الإلكتروني : **m@ssadek.com** .

* التلفون في تركية : ٠٥٣٤٢٣٥٣١١٣ – اسطنبول .

الفهرس

مقدمة ١
الشاعر المكلوم يرد على الكافر المسيء المهزوم ٢
القادم المنتظر : الخلافة على منهاج النبوة ٥
تحية إلى الشيخ حزام رحمه الله ٧
غروب البدر ١٠
إلى والدي الجليل ١٣
إلى أمي الجليلة ١٥
في وداع الساجد الراحل ١٧
العلماء ورثة الأنبياء ٢١
ابن عثيمين وتحرير العقل السجين ٣٤
توديع الوادعي والتوعية لمن يعي ٤٠
في وداع الشيخ عمر ٤٥
القَدَر ٤٩
ميلاد معهد القضاء بصنعاء ٥١
رثاء صقر وائلة : حسين التيس ٥٤
في وداع الضياء ٥٦
فتنة الدهيماء في العالم الإسلامي : الفساد والديمقراطية ٥٩
الأقصى وبلاد المسلمين ٦٦
العِيد ٦٨
صبغة الله ٦٩
صدام في ضيافة اللئام ٧٠
صيفنا ٧٢
يا أمة الإيمان ٧٥
الاغترار شفاؤه بالاستغفار ٧٦

فسطاطان ٧٧
أمة لا تقهر ٨٠
خزي بوش ٨١
لبيكَ ربِّي ٨٢
أرض السواد : آل أبي جبارة – وائلة ٨٥
مجلس ٨٦
قالعة الكيف (القات والتبغ) بالمرَّة بالصوم والحج والعمرة ٨٨
همومي ٩٤
حياتي ٩٥
أنشودة الشجرة ٩٦
أنشودة الجموع ٩٨
يا صباح الذِّكْر يا أسنى صباح ١٠٠
تحية اليمن إلى أحفاد العثمانيين ١٠١
أزفُّ قصيدتي إلى صالحي بني تميم ١٠٣
أطَاعُوهُم ١٠٥
فِلَسْطِيناتٌ كثيرة .. ومنها اليَمَن فأَغِيثُوه ١٠٦
شكر واجب ١٠٧
ربط الأحداث بأحاديث الرسول ﷺ ١٠٩
هنيئاً للعروس وللعروس ١١١
أيا عرس الكريمة والكريم ١١٢
عَوْد الكمال ١١٣
أمل ودعوة ١١٤
دعاء واحتفاء ١١٦
أمنية بإنشاء جامعة ١١٧
في وداع الشيخ حمود هاشم الذارحي رحمه الله ١١٨
نجم الطويلة ١١٩

الليلة العبوس واللطف الملموس ١٢٠
الفرج اقترب بإذن الله يا حلب ١٢٢
التعزية في المصاب ١٢٣
في رحيل الشيخ المُحقِّق ١٢٤
رثاء للقاضي يحيى بن يحيى الشَّبَامِي رحمه الله ١٢٥
رحيل أبي المساكين ١٢٦
وداعاً للشيخ ياسين الحيميد ١٢٧
غابَ الهِلال ١٢٨
في رثاء الشيخ عبده عبد الله الحميدي ١٢٩
في رثاء كبير الشيوخ حميد عقيل ١٣٠
عزائي لِنَجْلِي في وفاة جدِّه القاضي أحمد الأكوع ١٣٢
تقريظ للنُّبْذة الأدبية في وصف ندوة العلماء ١٣٣
في وفاة الشيخ صالح الوعيل ١٣٤
توديع الشيخ عبد المجيد الرَّيْمِي الهِتَاري ١٣٥
آلامٌ وآمال ١٣٦
الْمُؤمِنون يَسْتَغِيثُون لِرفْعِ الْكُوْرُون ١٣٨
الاستغفار ١٤٠
آيا صوفيا ١٤٢
في رثاء الشيخ عبد الوهاب الديلمي رحمه الله ١٤٣
في رثاء شيخ المشايخ ١٤٤
ملحق صور بعض مَن تمَّ رثاؤهم ١٤٦
الشاعر في سطور ١٤٨
الفهرس ١٤٩